بيت العرب

العدد 27 - يوليو 2025

الأمين العام: الإحتلال هو أصل التوتر وعدم الإستقرار في المنطقة

المؤتمر الدولي لمكافحة كراهية الإسلام تحت شعار:

الإسلاموفوبيا: «المفهوم والممارسة في ظل الأوضاع العالمية الحالية»

مهرجان الإذاعة والتليفزيون

«فضاء التلاقي والإبداع»

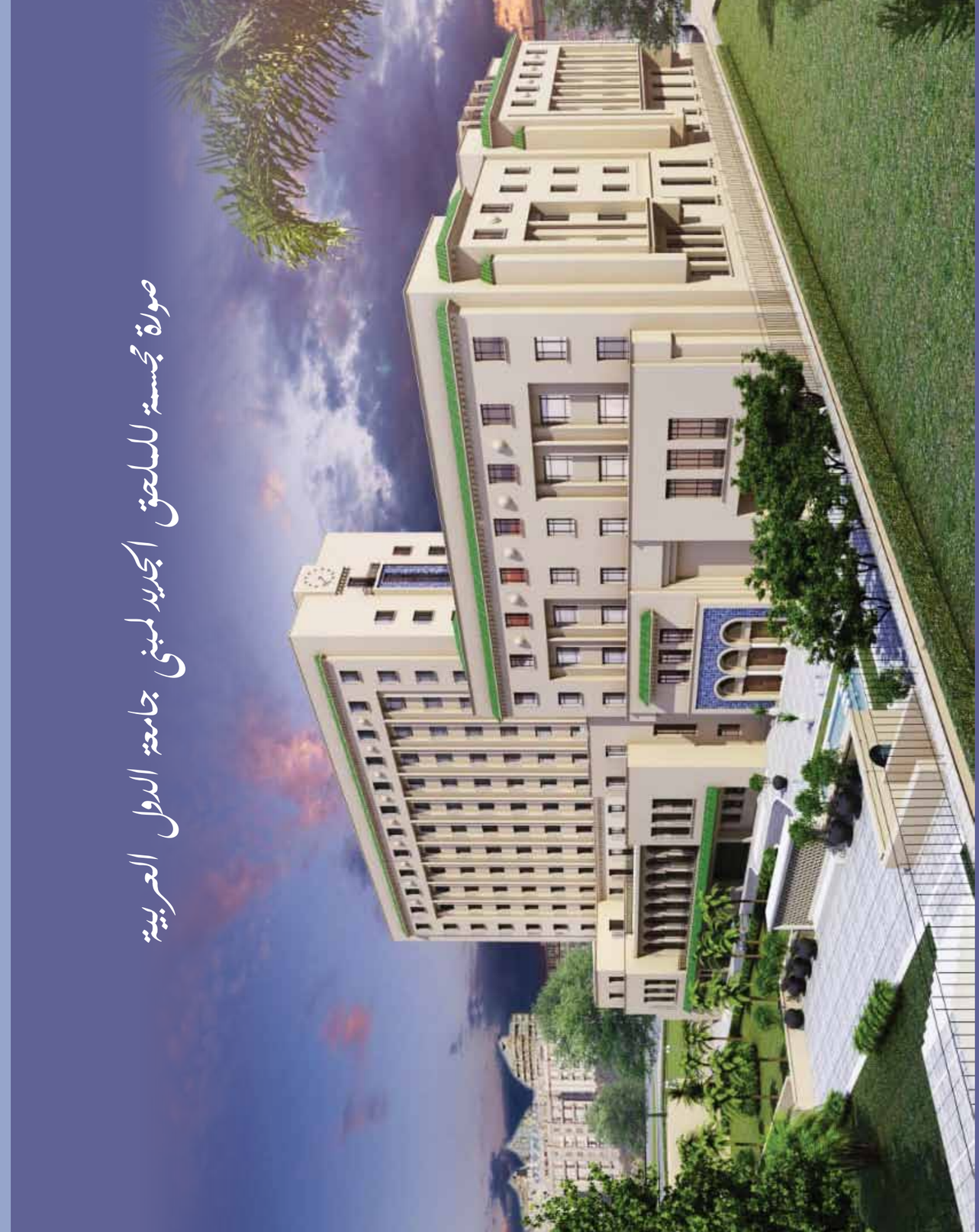

صورة مجسمة للملحق الجديد لمبنى جامعة الدول العربية

كلمة العدد

السفير:
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

من أجل عمل تشاركي لمناهضة «الإسلاموفوبيا»

احتضنت القاعة الأندلسية بجامعة الدول العربية بالتعاون مع منظمة العالم الإسلامي للثقافة والتربية والعلوم في الثامن من يوليو 2025، مؤتمراً دوليا لمكافحة كراهية الإسلام تحت عنوان: «الإسلاموفوبيا: المفهوم والممارسة في ظل الأوضاع العالمية الحالية».

وقد توجه معالي الأمين العام السيد أحمد أبو الغيط بكلمة افتتاحية، أكد فيها مبادئ وإسهامات ورؤى جامعة الدول العربية في ترسيخ ثقافة السلام والعيش المشترك ومحاربة الكراهية انطلاقا من قرارات مجلس الجامعة على مستوى القمم العربية، ووزراء الخارجية، ومبادرات الأمانة العامة وخطط عمل المجالس الوزارية المتخصصة في التعامل مع هذه الظاهرة التي تفاقمت بشكل فظيع في مناطق متعددة وخاصة بالعالم الغربي.

إن المجموعة العربية على هدي هذه التوجهات، واستلهاما لموروثها الحضاري والثقافي تسعى للمشاركة الفاعلة في الإطار المتعدد الأطراف بما فيها في نطاق «تحالف الأمم المتحدة للحضارات»، علما أن كلا من دولة قطر والمملكة المغربية احتضنتا على التوالي في 2011 و2022 أعمال منتدى التحالف الذي يعقد كل سنتين، وأن الدورة 11 قد جرت في نوفمبر 2024 بالبرتغال.

وجدير ذكره، أن ميغيل موراتينوس الممثل السامي للتحالف والمعين مؤخرا مبعوثا خاصا للأمين العام للأمم المتحدة لمتابعة ملف «الإسلاموفوبيا»، قد أعلن بأن المملكة العربية السعودية البلد المضيف للدورة 12 اقترحت تنظيمها في 2025 - بدلا من 2026 -، بما يعكس الالتزام القوي لإعطاء مزيد من الزخم للجهود الدولية المبذولة في هذا الشأن.

ومن جهته، أكد الدكتور سالم بن محمد المالك، المدير العام «للإيسيسكو» في كلمته التي ألقتها بالنيابة السيدة أميرة الفاضل، مستشارة المدير العام أن التصدي لـ «الاسلاموفوبيا» لا يمكن أن يتم دون تفكيك جذري لهياكل التحيز والكراهية، وبمعزل عن تضافر جهود الحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية والأكاديميين والخبراء.. معتبرا أن الظاهرة لم تعد شأناً خاصا بالمسلمين وحدهم، بل تحديا يهدد المجتمعات، ويقوض جهود بناء عالم يسوده العدل والسلام.

وفي سياق العرض المقدم باسم قطاع الإعلام والاتصال، ضمن المحور المتعلق بنماذج وتجارب لمناهضة «الإسلاموفوبيا» تم إلقاء الضوء على المقاربة الشمولية لخطة التحرك الإعلامي بالخارج، وآليتها التنفيذية المتمثلة في المرصد والمنصة المدمجة ومحاورها الثلاثة التي تروم الدفاع عن القضية الفلسطينية المشروعة، وتثمين الموروث الحضاري والثقافي، وتصحيح الصورة النمطية عن العالم العربي والإسلامي، مبرزا تكامل هذه الخطة مع أهداف كل من الاستراتيجية الإعلامية العربية وخطتها التنفيذية، والاستراتيجية المشتركة لمواجهة الإرهاب، وميثاق الشرف الإعلامي بصيغته الجديدة .

إن مناهضة «الإسلاموفوبيا» بتجلياتها الدينية والاجتماعية والإيديولوجية، بقدر ما تتطلب تقويم سياسات الاندماج الغربية من أجل القضاء على مظاهر الهشاشة والإقصاء والتهميش، فإنها تقتضي كذلك عملا تشاركيا تسهم فيه كافة الجهات المعنية على المستويات الأممية والإقليمية والوطنية، لاحتواء موجات الارتياب والكراهية والتي تظل بعض وسائل الإعلام التقليدية والرقمية الغربية المحسوبة على القوى المتطرفة أداة للترويج لها دون اعتبار لحرية المعتقد، وحرمة الرموز الدينية، وأماكن العبادة، وكرامة الجاليات المسلمة بالمهجر بذرائع شوفينية ذات خلفيات انتخابية ضيقة .

إن التصاعد المقلق لانتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا فيما وراء البعد السياسي والإنساني، تتطلب مبادرات عملية على صعيد المحافل الدولية ولا سيما بمجلس حقوق الإنسان للأمم المتحدة والمنظمات الاقليمية المعنية، لإغناء المقتضيات ذات العلاقة بتجريم كافة أشكال التمييز والممارسات المسيئة للكرامة البشرية، التي تقوم على منطق الاستعلاء والاستلاب والهيمنة الحضارية.

البيت العربي

Contents

مجلة فصلية تصدر عن قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية

رئيس التحرير
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

المدير المسؤول
نسيمة شريط
مدير إدارة الإعلام

مدير التحرير
آمال التليدي

المراسلات:
ميدان التحرير – الأمانة العامة
لجامعة الدول العربية – القاهرة –
جمهورية مصر العربية
تليفون: 25750522 – 20225750517
فاكس: 0020225740331

الطباعة :
مطابع جامعة الدول العربية
33 شارع 14 المعادي

الترميز الوثائقي:
م 094 - 01 (06/25)/ 27 – دوري ع (14857)

تنويه: أي آراء مذكورة أو وردت في المجلة تمثل رأي الكاتب/الكاتبة فقط ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة أو الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

الدورة الـ 57 لاجتماع لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك

الأمين العام يدعو المنظمات والمؤسسات العربية إلى دعم مشاريع إعادة الإعمار في غزة وسوريا

المؤتمر الدولي لمكافحة كراهية الإسلام تحت شعار

«الإسلاموفوبيا: المفهوم والممارسة في ظل الأوضاع العالمية الحالية»

اليوم العربي للاستدامة تحت شعار

تعزيز الوعي بأهمية الاستدامة في المنطقة العربية

مجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي:

الأمين العام: الاحتلال هو أصل التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة

آمال التليدي

هذا العالم يتسع للجميع

الثقافة بمفهومها الشامل ليست نسقا فرديا يؤخذ على عواهله من غير ضوابط أو قوانين تحكمه وتنظمه، بل نسق اجتماعي شامل، يرتبط بمنظومة متكاملة من سلوكيات وعادات وتقاليد وفنون وقيم إنسانية، يكتسبها الفرد من خلال ارتباطه بثقافة مجتمعه، ذلك أنه قبل الثقافات العالمية التي ظهرت في بدايات القرن الماضي سادت قبلها وعبر تعاقب الأجيال ثقافات تحكمها الإنسانية.

وعلى مر العصور وتوالي السنوات والأجيال، برزت حضارات واندثرت أخرى بفعل عوامل الزمن أو بفعل الإنسان ذاته، دلت عليها المآثر العمرانية والنقوش وغيرها، وعاش دائما الإنسان داخل هذا التعاقب في صراع دائم مع الطبيعة أو مع الآخر. في البدايات كانت مع الآخر حول المراعي أو الكهوف وغيرها، بحيث كانت الغريزة الوجودية للبشر هي التي تتحكم في تصرفاته من أجل البقاء .لكن في عصرنا الحديث ومع التطور الذي عرفته البشرية ، ودخول الآلة في حياتنا اليومية وظهور الرأسمالية التي أفرزت طبقية بشعة، وسيادة نظام القطب الواحد في مقابل التعددية التي تسعى بعض الدول الكبرى جاهدة إلى فرضها، سواء من خلال مؤتمرات أو ندوات أو قرارات تصدرها الأمم المتحدة بين الفينة والأخرى، حول الحقوق الإنسانية والتي ثبت بعدها أنها قوانين تطبق فقط على دول دون أخرى عند الحاجة، والتي في الكثير من الأحيان كان يغلب عليها منطق القوة على المبادئ وهو ما أفرز لنا ما يحدث الآن في العالم من هيمنة وامتلاك للتقنيات الجد متطورة.

لكل هذه الأسباب أو بعضها، أضحى الاختلاف والتنوع الثقافي الذي ميز الشعوب عن بعضها البعض آخذ في الاندثار، بفعل مصطلح العولمة الذي برز في القرن 20. وبالعودة إلى مقولة صامويل هنتنجتون في كتابه المعنون «بصدام الحضارات» والتي وردت كالآتي: «في هذا العالم الجديد لن تحدث الصراعات الشاملة والمهمة والخطيرة بين الطبقات الاجتماعية، بين الأغنياء والفقراء، بين الجماعات المحددة وفق معايير اقتصادية، بل ستحدث بين شعوب منتمية لهويات ثقافية مختلفة. إن الحروب القبلية والصراعات العرقية، سوف تتأجج أكثر فأكثر داخل الحضارات نفسها»، لكن على أرض الواقع أضحت كل هؤلاء، حيث سعت بعض القوى وهي في طريقها للبحث عن أسواق لتصريف فائض انتاجاتها إلى محاولاتها طمس الهويات بل وجغرافية الدول. ومثال على ذلك، ما يحدث في منطقة الشرق الأوسط، على الرغم من أن اليونسكو كانت قد أصدرت في دورتها 31 إعلانا عالميا للتنوع الثقافي منذ 2001، دعت فيه كل الدول والمؤسسات إلى العمل معًا من أجل الحفاظ على الثقافة بجميع أشكالها، بل أصبح يوم 29 يوليو يوما عالميا للاحتفاء بالتنوع الثقافي ومحاربة التمييز العنصري، فكيف يصبح التنوع الثقافي طريقا للحد من التمييز العنصري؟

لعل ما يميز المجتمعات بل ويغنيها هو ذلك التنوع الثقافي، فلم يعد الآخر هو ذلك الضد إذا لم يكن مع، على حسب المبادئ التي لا تلتزم بها الدول الكبرى، وعلى الرغم من أن الكون قائم على الاختلاف والتعدد، إلا أن المجتمعات وللأسف ولا ندري هل عن عمد أو صدفة ما زالت تتفاوت من ناحية قبول التعدد، ويبرز ذلك في العنصرية التي مثلا يواجه بها المسلمون وغيرهم خاصة في المجتمعات الأقل تعليمًا وانفتاحًا، حيث الأفضلية تأخذ تبعيتها للعرق والدين والقوة.

وبالتالي عندما نصل إلى مرحلة تقبل الآخر واستيعابه، واعتبار ذلك الاختلاف هو التميز، سوف نكون بذلك قد أصبحنا أكثر تحضرا وأكثر إنسانية واحتراما، سوف نحقق السلام الداخلي والخارجي مع أنفسنا ومع الآخر المختلف عنا، فهذا العالم يتسع للجميع.

المؤتمر الدولي لمكافحة كراهية الإسلام تحت شعار

«الإسلاموفوبيا: المفهوم والممارسة في ظل الأوضاع العالمية الحالية»

نظمت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (قطاع الشؤون الاجتماعية-إدارة الثقافة وحوار الحضارات) المؤتمر الدولي لمكافحة كراهية الإسلام تحت شعار «الإسلاموفوبيا: المفهوم والممارسة في ظل الأوضاع العالمية الحالية»، وذلك يوم 8 يوليو 2025 بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، بالتعاون مع منظمة التعاون الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).

يأتي هذا المؤتمر في إطار حرص جامعة الدول العربية على الحوار الدائم بين الشعوب والأديان، والعمل على التقارب الثقافي بين شعوب العالم، ومجابهة كافة أشكال التحريض على الكراهية الدينية وازدراء الأديان والتطرف والعنصرية والتمييز وخطاب الكراهية والذي يسهم في زعزعة الأمن والاستقرار وتغذية الإرهاب، وتنفيذا لقرارات مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته 163 بتاريخ 2025/4/23 بشأن «التسامح والسلم والأمن الدوليين»، والذي أعرب عن بالغ القلق إزاء تفاقم خطاب الكراهية والتعصب والتمييز القائم على الدين أو المعتقد بجميع أشكاله ولاسيما تلك النابعة من ظاهرة الإسلاموفوبيا.

وقد أكد الدكتور سالم بن محمد المالك، المدير العام للإيسيسكو، في كلمته خلال الجلسة الافتتاحية التي ألقتها نيابة عنه أميرة الفاضل مستشارة المدير العام للعلاقات الخارجية، أن التصدي لهذه الظاهرة لا يمكن أن يتم بمعزل عن تضافر جهود المنظمات الدولية والإقليمية والحكومات، والخبراء والأكاديميين، داعيًا لتكثيف التعاون المشترك بهدف تفكيك هياكل التحيز والكراهية، وبناء جسور التفاهم والاحترام المتبادل بين الثقافات المختلفة.

كما أبرزت الكلمة ضرورة تبني نهج شامل لمجابهة «الإسلاموفوبيا» من خلال التعليم، وتعزيز القيم الإنسانية المشتركة والعمل على خلق بيئة عالميةٍ قائمة على القبول المتبادل، والاحتفاء بالتنوع بدلا من اعتباره مصدرًا للنزاع.

الأمين العام أبو الغيط: أن الإعلام المنحاز الذي يضخم كل خطأ وينشر صورا سلبية ويغذي الخطابات المتطرفة يزيد الأمر تعقيدا ويؤدي إلى الأفعال العنصرية التي قد تصل إلى حد الممارسات الإرهابية.

تناولت كلمة الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط أمام المؤتمر، والتي ألقاها نيابة عنه السفير أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية، إن الإسلاموفوبيا أصبحت أكثر انتشارا في السنوات الأخيرة، وأضحت ظاهرة خطيرة لا يمكن إغفالها والتغاضي عنها، مؤكدا ضرورة تنسيق الجهود لتسليط الضوء على أبعاد هذه الظاهرة وتحليل جذورها والبحث عن حلول واضحة وناجعة للتصدي لها، بكل حزم، والوقاية منها مستقبلا.

وأرجع انتشار «الإسلاموفوبيا» إلى أسباب سياسية واجتماعية وثقافية، منها ما يتعلق بهشاشة التشريعات، والربط المفتعل بين الإرهاب والتطرف، والجهل بالقيم لتعاليم الدين الإسلامي، والتحريض الإعلامي، والتوجس من الآخر، والخوف على الهوية الوطنية، مما أدى إلى انتشار مظاهر الرهاب من المسلمين وإطلاق الأحكام المسبقة والصور النمطية المغلوطة والانتشار الواسع لخطابات الكراهية والعداء.

ودعا لأمين العام المساعد، الجميع إلى التكاتف، كل من موقعه، للتعامل مع هذه الظاهرة بحس عال من المسؤولية التي تقع على عاتق كافة المكونات، حكومات ومنظمات دولية وفعاليات المجتمع المدني، مؤكدا في هذا الصدد أهمية دور وسائل الإعلام التقليدية والرقمية في الترويج لقيم التسامح والتعددية وقبول الآخر والتصدي لظاهرة «الإسلاموفوبيا».

واعتبر أن الإعلام المنحاز الذي يضخم كل خطأ وينشر صورا سلبية ويغذي الخطابات المتطرفة يزيد الأمر تعقيدا ويؤدي إلى الأفعال العنصرية التي قد تصل إلى حد الممارسات الإرهابية المهددة للأفراد والمجتمعات، والتي تنم عن ازدراء مرفوض لحرية المعتقد، وحرمة الأديان، والتطاول على

الجمعية العامة تعتمد مشروع القرار المقدم من قبل المملكة المغربية تحت عنوان:

تعزيز الحوار والتسامح بين الأديان والثقافات في مواجهة خطاب الكراهية

اعتمدت الجمعية العامة نص مشروع القرار المقدم من قبل المملكة المغربية تحت عنوان: "تعزيز الحوار والتسامح بين الأديان والثقافات في مواجهة خطاب الكراهية"، من خلال التصويت بأغلبية ساحقة.

ويأتي اعتماد هذا النص في سياق تأكيد المملكة المغربية على خطورة تصاعد خطابات الكراهية والتمييز الديني والثقافي في العديد من المناطق حول العالم، وإيمانها بالحاجة الملحة إلى معالجة الأسباب الجذرية للتطرف والانقسام، وفيما يلي أبرز ما ورد في القرار:

- الإقرار بأهمية الحوار بين الأديان والثقافات كأداة محورية لتعزيز التفاهم المتبادل، والتصدي للتعصب وخطاب الكراهية.
- الإدانة الصريحة لجميع أشكال العنف والتمييز والتحريض القائم على أساس الدين أو المعتقد أو الخلفية الثقافية.
- الدعوة إلى احترام الرموز الدينية ودور العبادة، ومنع تدنيس الكتب المقدسة أو المساس بحرمتها.
- تشجيع الدول الأعضاء على اعتماد سياسات تعليمية وثقافية وإعلامية ترسخ قيم التسامح والعيش المشترك.
- التأكيد على دور المنظمات الدولية، وعلى رأسها اليونسكو، في دعم وتنفيذ برامج لتعزيز الحوار ومكافحة خطاب الكراهية.
- طلب تقديم تقرير من الأمين العام بشأن تنفيذ هذا القرار في الدورة المقبلة للجمعية العامة.

خاص بالعربية

قدسية أماكن العبادة والرموز الدينية.

وأشار الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، إلى استشعار الأمم المتحدة هذا الوضع المقلق باعتماد يوم عالمي ضد «الإسلاموفوبيا» وإصدار قرار يتضمن مجموعة من التدابير لمكافحة كراهية الإسلام، بما فيها تعيين مبعوث أممي خاص، منوها كذلك بأن جامعة الدول العربية، باعتبارها منظمة إقليمية تعمل تحت مظلة الأمم المتحدة، تبنت عدة قرارات على مستوى القمم العربية.

× الأزهر الشريف: الإسلاموفوبيا تعني خوف البعض من الإسلام وكراهيته، وهو خوف على غير أساس.

أبدى الدكتور رافان حسنوف، المدير التنفيذي لمركز باكو الدولي للتعددية الثقافية، أسفه لاستمرار الإسلاموفوبيا كقضية ملحة في العالم، وطالب بتكثيف مناقشتها وإبقائها على جدول الأعمال العالمي ليساعد ذلك في الدفع نحو الاعتراف بها كشكل من أشكال التمييز.

وشدد على أن الإسلاموفوبيا ليست مجرد شكل من أشكال التحيز، بل هي مشكلة منهجية تقوض النسيج الاجتماعي والقيم الأساسية التي تبنى عليها الديموقراطيات.

كما أكد أن الإسلاموفوبيا تنفر ملايين المسلمين حول العالم، وتثير الشك في ولائهم، وتصورهم في كثير من الأحيان كتهديدات بدلا من أن يكونوا مساهمين قيمين في المجتمع.

وأشار أيضا، إلى ما توليه جمهورية أذربيجان من أهمية كبيرة لمكافحة الإسلاموفوبيا، وقال إنهم في مركز باكو الدولي للتعددية الثقافية، يشاركون بنشاط في هذا المجال.

وطالب بالإقرار بأن الإسلاموفوبيا مشكلة عالمية تتجلى في أشكال عديدة كجرائم الكراهية، والخطاب السياسي المسموم، والإعلام المتحيز، والمضايقات الإلكترونية والسياسات المؤسسية التمييزية.

قال الدكتور سلامة جمعة داود، رئيس جامعة الأزهر، نائبًا عن الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، في فعاليات المؤتمر الدولي لمكافحة كراهية الإسلام، إن الإسلاموفوبيا تعني خوف البعض من الإسلام وكراهيته، وهو خوف على غير أساس؛ نتج عنه ممارسات بالتمييز والإقصاء، ويطوي وراءه أيضًا إدانة الإسلام وتاريخه، وإنكارَ وجود المعتدلين من المسلمين مع أنهم هم الأغلبية، والتعصبَ الأعمى ضد الإسلام والمسلمين؛ ونتج عنه أيضا التصدي للصراعات التي يكون المسلمون طرفا فيها على أنهم السبب في هذا الصراع، ونتج عنه أيضًا شن الحرب ضد المسلمين.

وأوضح رئيس جامعة الأزهر أن بداية استخدام هذا المصطلح كان في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن العشرين، ولكنه كثر وشاع بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001م.

عبد الصمد اليزيدي، رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا

وفي مداخلته ضمن الجلسة الأولى، قدّم اليزيدي محاضرة بعنوان: «كراهية الإسلام في أوروبا: الأسباب، التداعيات، وسبل المعالجة – ألمانيا نموذجًا»، تناول فيها تصاعد الإسلاموفوبيا في السياق الأوروبي، مشيرًا إلى التحديات المتزايدة التي تواجه المسلمين، خاصة في ألمانيا.

وسلط الضوء على ضرورة التصدي لهذه الظاهرة عبر بناء خطاب بديل قائم على المواطنة والكرامة وسيادة القانون، داعيًا إلى تعزيز الشراكة بين المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني والمكونات الإسلامية، من أجل سردية مجتمعية عادلة ومؤثرة.

مهاجري زيان، رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية بجنيف-سويسرا، تناولت مداخلته ظاهرة الإسلاموفوبيا باعتبارها خطرا متناميا في السياق الأوروبي، مركزة على تطورها من حالة فردية إلى ظاهرة بنيوية مدعومة إعلاميًا وسياسيًا.

كما تحدث عن مظاهر الإسلاموفوبيا كالهجمات على المساجد، التمييز ضد المسلمين، والتضييق على الممارسات الدينية، مشيرا إلى أن هذه السلوكيات لا تعبر فقط عن مشاعر عدائية، بل عن سياسات منظمة.

كما أبرز دور المؤسسات الإسلامية في أوروبا، مثل الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية، في مواجهة هذه الظاهرة من خلال الحوار والتوعية والرصد القانوني.

كما نوه بدور رابطة العالم الإسلامي في دعم خطاب الاعتدال والانفتاح.

واختتم بالتأكيد على ضرورة التنسيق بين المؤسسات الإسلامية، وبناء جسور تعاون مع المؤسسات الغربية لمجابهة الكراهية عبر الإعلام، والقانون، والتعليم.

وأشار رئيس جامعة الأزهر أن من أهم وسائل مكافحة الإسلاموفوبيا دمج المسلمين في المجتمعات التي يعيشون فيها بحيث يكونون أفرادًا فيها ويشعرون أنهم مواطنون لهم ما لأهل البلاد التي يعيشون فيها وعليهم ما عليهم، وليسوا أقليات منبوذة، مؤكدا على أن هذا الدمج يخول لهم المشاركة في الحياة السياسية في الغرب، ويكون لهم دور مؤثر في تنمية مجتمعاتهم وينخرطون في الحياة العامة، وأن يصبح لهم وزن في الحياة.

قداسة البابا تواضروس الثاني: لم يعرف أبدًا لدى المسيحيين المصريين ما يسمى بالإسلاموفوبيا.

قال المستشار القانوني لقداسة البابا تواضروس بيشوي باسل جودت خلال الكلمة التي ألقاها نيابة عنه، إن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية عبر تاريخها تسعى بكل إمكانياتها لدعم قيم التعايش السلمي وكافة الجهود الرامية إلى زيادة التقارب والتواصل بين أبناء الشعب المصري العظيم، كما أنها تدعو عبر منابرها إلى رفض التزيد والمغالاة كنهج ثابت وخط وطريق لا ولم نحيد عنه أبدًا. وعلى هذا فإنها تربي أبناءها على فهم الآخر واحترام الاختلاف.

وفي هذا الإطار، قدمت الكنيسة نموذجا حيا في التعايش مع الآخر، حيث عاش المسلم والمسيحي في بيت واحد وتشاركا في العمل وتقاسما الهموم وعاشا النجاح وتلاقيا في حب الوطن، وتبنيا معا قضايا الأمة العربية وقضية الدولة الفلسطينية، ولم يعرف أبدًا لدى المسيحيين المصريين ما يعرف ب «الإسلاموفوبيا»، لا في أحاديثهم ولا على منابر كنائسهم ولا في ثقافتهم بشكل عام منذ القرن السابع، وقت دخول الإسلام مصر وحتى وقتنا هذا.

وعقب ذلك انطلقت الجلسات العلمية للمؤتمر التي شهدت مداخلات ثرية لعدد من الخبراء والأكاديميين حول أنجع السبل لمواجهة ظاهرة كراهية الإسلام، ومن بينها مداخلة للدكتور هاني البلوي، الخبير بمركز الإيسيسكو للحوار الحضاري، استعرض خلالها رؤية المنظمة الاستشرافية لمواجهة خطاب الكراهية ضد الإسلام، ومداخلة للدكتور مصطفى عثمان، وزير خارجية السودان الأسبق، بعنوان دور المؤسسات غير الحكومية في مكافحة الإسلاموفوبيا، ومداخلة المدير العام للمعهد الألماني للحوار والتفاهم «مواطنة»، عبدالصمد اليزيدي، تحت عنوان «كراهية الإسلام في أوروبا: الأسباب، التداعيات، وسبل المعالجة – ألمانيا نموذجا».

أكد المدير العام لاتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي الأستاذ محمد اليامي خلال المؤتمر، أن الإسلاموفوبيا تعد من بين التحديات الكبرى التي تواجه البشرية لارتباطها الوثيق بخطاب متعدد الأوجه، يتهدد بالوصم والإقصاء والتنميط نحو ملياري مسلم، مع العالم من حولهم.

وأوضح أن الحديث عن خطاب إسلاموفوبيا إعلاميا، يلازمه الربط بين الإسلام والعنف، والتركيز على النواحي السياسية مثل ما يحدث في قطاع غزة، حيث يستخدم «التحيز الإعلامي» للتغطية على الاختلافات العميقة في التصور الغربي لحقوق الإنسان.

كما جدد استعداد «يوما» للانخراط في أي مبادرة تهدف إلى تعزيز دور الدول الأعضاء في مكافحة الإسلاموفوبيا، ولا سيما في مجال الإعلام، الذي يعد الميدان الرئيس لمعالجة الظاهرة.

وشدد على أن الإسلاموفوبيا وفقا لمفهوم الخطاب تجد أرضا خصبة وفضاء رحبا في الإعلام بأشكاله المختلفة، لأن وسائل الإعلام هي المسؤولة عن ترويج الخطابات، وترسيخ ما يصحبها من تحيزات وتنميطات في الوعي الجمعي.

وألان عن مواجهة الإسلاموفوبيا في الفضاء الإعلامي تتطلب دورا فاعلا من المؤسسات الإعلامية الدولية خارج العالم الإسلامي.

كما أشار إلى دور «يونا» الفاعل في محاربة الإسلاموفوبيا من خلال تنظيمه المنتدى الدولي «الإعلام ودوره في تأجيج الكراهية والعنف مخاطر التظليل والتحيز» بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي، وإطلاق «ميثاق جدة للمسؤولية الإعلامية» و «جائزة يونا للمهنية الإعلامية".

حوار

حاورته: **أمال التليدي**

إن إفراغ الدين الإسلامي من محتواه وعمقه وحصره في أنماط شكلية (الحجاب واللحية مثلا) نأى به عن رسالته المحمدية السامية، وساهم في تعميق الهوة بينه وبين المختلف عنه دينيا وعقائديا سواء عن قصد أو صدفة، حيث أضحت كلمة الله أكبر مرادفة للإرهاب والتفجير... الخ، وهذا جعل العرب المسلمين دائما في موقف دفاع عن تعاليم الدين الإسلامي، وأصبح العرب خصوصا الأقليات من المسلمين في دول أخرى معرضون دائما للاضطهاد، مما ساهم في تأخرهم عن الركب الحضاري، ومستباحون في أرضهم وعرضهم وثرواتهم، مع أن الحوار الذي نادى به الغرب دائما هو السبيل لترميم العلاقات مع الآخر المختلف بعيدا عن الإيديولوجيات الملغومة.
حول الإسلاموفوبيا والتعايش كان لنا لقاء مع رئيس مجلس المسلمين في ألمانيا الدكتور عبد الصمد اليزيدي.

الإسلاموفوبيا بين تشريعات القوانين وتحديات الواقع

من خلال تجربة المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا، نرصد قصورًا واضحًا في ملاحقة الانتهاكات اليومية التي تطال المسلمين، سواء في الفضاء الرقمي أو في الحياة العامة.

لإسلاموفوبيا ظاهرة تمتد جذورها في قلب المجتمعات الغربية، وتغذيها الممارسات الرسمية لبعض الدول. بصفتكم على رأس مؤسسة مقرها في ألمانيا، كيف تساهم تشريعات الدول الأوروبية لمواجهة الإسلاموفوبيا بإجراءات أو قوانين؟

تشريعات الدول الأوروبية، قد تتيح أدوات قانونية مهمة لمحاصرة ظاهرة الإسلاموفوبيا، خاصة من خلال القوانين التي تجرّم خطاب الكراهية، والتمييز الديني، والتحريض ضد الأقليات. إلا أن هذه التشريعات غالبًا ما تفتقر إلى تعريف دقيق للظاهرة، كما تغيب عنها آليات التحسيس والوقاية الكافية. ويظل التحدي الأبرز متمثلا في التطبيق المنصف والمتوازن لهذه القوانين، دون ازدواجية في المعايير، لا سيما عندما يكون المستهدف من الكراهية هو المسلم.

لا يمكننا أن نواجه تحديات الحاضر بمنطق رد الفعل المبني على الماضي، وإنما ينبغي أن نتحرك في إطار رؤية عقلانية قائمة على المواطنة الشاملة، والمطالبة بالحقوق المشروعة عبر آليات ديمقراطية.

ومن خلال تجربة المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا، نرصد قصورًا واضحًا في ملاحقة الانتهاكات اليومية التي تطال المسلمين، سواء في الفضاء الرقمي أو في الحياة العامة. ولهذا نحرص على تعزيز قنوات التنسيق مع السلطات القانونية، وتقديم المشورة بشأن تطوير السياسات الوقائية، إلى جانب إطلاق مبادرات مجتمعية توعوية للتصدي لخطاب الكراهية.

إننا نؤمن بأن مكافحة الإسلاموفوبيا لا يجب أن تعتمد فقط على المنظومة القانونية، بل تتطلب أيضًا تفعيل أدوار المجتمع المدني، ومؤسسات التربية والإعلام، لبناء وعي مجتمعي حقيقي يقوم على التعددية والاحترام المتبادل.

هل موضوع الإسلاموفوبيا تتم مناقشته في المؤتمرات التي تنظم في الغرب، وهل يتم تصنيفه كظاهرة خطيرة تهدد استقرار هذه المجتمعات بما أن المسلمين يشكلون جزءا من نسيجها البشري، أم يعالج كظاهرة يجب على الدول العربية والمسلمة مجابهتها؟

للأسف، ما يزال تناول ظاهرة الإسلاموفوبيا داخل أوروبا محتشمًا جدًا ومحدود التأثير. رغم وجود بعض المؤتمرات أو المبادرات هنا وهناك، إلا أن الجو العام في الخطاب السياسي والإعلامي الأوروبي ما يزال يميل إلى التجاهل أو التقليل من شأن الظاهرة.

في ألمانيا مثلا، صدرت عن باحثين متخصصين في كراهية الإسلام تقارير وتوصيات مهمة، لم تؤخذ لحد الآن بعين الاعتبار. الأسوأ من ذلك أن بعض المسؤولين داخل الحكومات الأوروبية يمارسون خطابًا معاديًا للمسلمين تحت غطاء ما يسمونه «الانتقاد المشروع للإسلام»، وهو ما يخلط عمدًا بين حرية الرأي وممارسة الكراهية والتمييز، وهذا الخلط بات ملاحظا في معظم الدول الأوروبية.

ومن المفارقات أن كبرى المؤتمرات التي تتناول الإسلاموفوبيا بجدية تنظم خارج أوروبا، ما يدل على غياب الإرادة السياسية لمعالجة الظاهرة من جذورها داخل السياق الأوروبي.

وهذا يستدعي من الدول الأوروبية ومؤسساتها مراجعة جادة لخطابها ومواقفها، والانخراط الفعلي في جهود التصدي للكراهية بجميع أشكالها، بما في ذلك كراهية الإسلام والمسلمين، في إطار يحترم القيم الديمقراطية ومبادئ دولة القانون.

الإرهاب الذي يتهم به الغرب العرب، أليس هو نتاج أو يمكننا القول إنه نتيجة طبيعية لسنوات الاستعمار وعلى الغرب هو الذي أن يتحدث عن سماحته؟

يُلاحظ في الخطاب الشعبوي داخل أوروبا وجود اتهامات متكررة للمسلمين – وأحيانًا للعرب عمومًا – بالتخلف أو الغلو أو حتى العنف والإرهاب، ويتم في ذلك تعميم الأحكام بناءً

على تصرفات شاذة أو معزولة لبعض الأفراد المنتسبين إلى الإسلام. غير أن هذا التعميم المغرض يتناقض مع نتائج الدراسات العلمية المحايدة في السياق الأوروبي.

فقد أظهرت العديد من الدراسات أن المسلمين مندمجون بشكل إيجابي في المجتمعات الأوروبية، ويسهمون بشكل فعّال في ازدهار الاقتصاد والمجتمع. بل إن دراسة لمؤسسة «بيرتلسمان» الألمانية أثبتت أن المسلمين في ألمانيا أكثر قبولا لقيم الديمقراطية، وأكثر اندماجًا في مؤسسات المجتمع المدني من غيرهم.

هذا يدل بوضوح على أن الخطاب الشعبوي لا يستند إلى الواقع، وإنما يُوظف لأغراض سياسية أو إيديولوجية تكرّس الانقسام وتغذي الكراهية، وهو ما يجب التصدي له بوعي مشترك وجهد متكامل بين المؤسسات والمجتمع المدني.

كل هذه الندوات والمؤتمرات وغيرها، والتي تتحدث عن موضوع الإسلاموفوبيا، هل نجحت في تغيير الصورة النمطية عن العرب والمسلمين في المجتمعات الغربية؟

نحن واثقون أن هذه المبادرات والمؤتمرات الدولية التي تنظم حول موضوع الإسلاموفوبيا ستُثمر بإذن الله، وستمارس ضغطا ناعمًا على الدول التي تعتبر بؤرًا لتصدير كراهية الإسلام والمسلمين. ومع ذلك، لا تزال هذه المبادرات قليلة جدًا، ويمكن عدها على رؤوس الأصابع، وقد بدأت بالظهور بشكل أوسع فقط في السنوات القليلة الماضية، بعد اعتماد الأمم المتحدة يوم 15 مارس يومًا دوليًا لمحاربة كراهية الإسلام.

وفي هذا السياق، نحن سعداء جدًا بمبادرة جامعة الدول العربية، بالتعاون مع منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، لتنظيم هذا المؤتمر الدولي المتميز، الذي بلا شك أرسل رسائل مهمة إلى العالم، ونأمل أن يأتي بثماره بإذن الله.

على مر عقود، نشط العرب في السعي دائما إلى الإثبات للآخر أن الإسلام دين تسامح لا دين إرهاب، اليوم ونحن نعيش في عالم النفوذ والمصالح، وكما نعلم النفوذ مع أصحاب القوة، وبعض الدول ارتكبت ولازالت جرائم، وفي ظل هذا ألا ترون أننا لا زلنا نحتاج لإثبات سماحة الإسلام الذي بدا واضحا في حسن التعامل مع الأسرى ومع الآخر المختلف وبشهادتهم؟

لا تزال هناك منظمات حقوقية في الغرب تتحلى بالشجاعة والمصداقية، وتدافع عن القيم الإنسانية بكل وضوح، رغم ما تواجهه أحيانًا من تضييق أو استهداف.

أصبحنا نلاحظ تناقضاً كبيراً في جزء من المجتمع الغربي عندما يتعلق الأمر بالحقوق وبالقوانين الدولية، فهذه تُمارَس على البعض ويُستثنى منها البعض الآخر. كما أن القيم أصبحت لديهم نسبية، تُطبَّق أو يُطالَب بها حينًا، ويُتغافل عنها حينًا آخر.

إن الإسلام دين لا يعرف الازدواجية، وقد كرّم الله سبحانه وتعالى الإنسان لكونه إنسانًا، مهما كان دينه أو توجهه السياسي أو الثقافي.

ومن هنا، أعتقد أن من واجبنا كمسلمين، خصوصًا من نعيش في المجتمعات الغربية، أن نُجسّد هذا النهج الإسلامي القويم في أخلاقنا وسلوكنا، بأن نسعى دائمًا إلى الخير والسلام، وأن نكون قدوةً حسنة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير قدوةٍ للناس في كل زمان ومكان.

ورد في معرض كلمتكم إشارة إلى ما تعرض له المسلمون من تنكيل في محاكم التفتيش التي نصبها ملك إسبانيا فرناندو وزوجته الملكة إيزابيلا أيام الأندلس، وكذا حملات صيد رؤوس المسلمين مع أن العرب جاءوا فاتحين وليسوا غازين، ألا ترون أنه وعلى مر الزمن تعرض المسلمون للاضطهاد، لماذا نحتاج دائما للتبرير ونقف في موقف الدفاع؟

كثير من الدول الأوروبية لها ماض استعماري بشع، رافقته ممارسات لا إنسانية ولا أخلاقية في حق الشعوب المستضعفة، ومنها الشعوب العربية والإسلامية. ومن المهم ألا ننسى هذا الجزء من التاريخ، بل يجب أن نحافظ على ذاكرة حية حتى لا تتكرر المآسي.

لكن في الوقت نفسه، لا يمكننا أن نواجه تحديات الحاضر بمنطق رد الفعل المبني على الماضي، وإنما ينبغي أن نتحرك في إطار رؤية عقلانية قائمة على المواطنة الشاملة، والمطالبة بالحقوق المشروعة عبر آليات ديمقراطية، وبناء تحالفات اجتماعية ومدنية واسعة لمواجهة خطاب الكراهية والتمييز.

ألا ترون أن بعض المنظمات الحقوقية قد فقدت مصداقيتها أمام الشعوب التي لم تعد تصدق مصطلح حق، واقتنع العرب أن الحق يؤخذ بالقوة وليس بالدبلوماسية؟

لا تزال هناك منظمات حقوقية في الغرب تتحلى بالشجاعة والمصداقية، وتدافع عن القيم الإنسانية بكل وضوح، رغم ما تواجهه أحيانًا من تضييق أو استهداف. هذه المنظمات تمثل صوتًا مهمًا للعدالة، ويجب علينا كأفراد ومؤسسات دعمها وتعزيز جهودها، سواء بالدعم المعنوي أو بالشراكات أو بالدفاع عنها إذا استُهدفت.

فمن خلال تقوية هذه الأصوات الصادقة، نُسهم في ترسيخ ثقافة الحقوق والعدالة داخل المجتمعات الغربية، ونبيّن أن الدفاع عن المسلمين ليس انحيازًا دينيًا، بل هو التزام بالقيم العالمية. وبذلك، نُساهم فعليًا في أن يعلو صوت الحق، والحق يعلو ولا يُعلى عليه.

متابعات

إعداد :
نسيمة شريط
مدير إدارة الإعلام

دور الإعلام في ترسيخ ثقافة التسامح والتعايش السلمي

في عالم يتطور بشكل متسارع، أصبح التنوع الثقافي والديني حقيقة لا مفر منها. والتسامح، الذي يعرف بأنه القدرة على قبول واحترام اختلافات الآخرين، يلعب دورا أساسيا في تماسك المجتمعات الحديثة. ويساعد على خلق بيئة حيث يمكن للجميع أن يزدهر، إذ يشجع الحوار، ويحد من الصراعات، ويعزز التضامن. ومن خلال نشر ثقافة التسامح، فإننا نمهد الطريق للتعايش السلمي، مما يسمح بالتعبير عن ثراء اختلافاتنا وإثراء حياتنا المشتركة. كما يعتبر التسامح جوهر التفاعلات الإنسانية، وخاصة في المجتمع المتنوع حيث تتعايش الثقافات والمعتقدات وأساليب الحياة المختلفة. ويلعب دورا حاسما في الحفاظ على السلم والتماسك الاجتماعي والاحترام المتبادل.

وانطلاقا من القيم السمحة للإسلام، دين السلم والسلام والتعايش مثلما تأكد ذلك عبر قرون من تاريخ الإنسانية في مختلف القارات، فإن بناء عالم أفضل قائم على التسامح والاحترام المتبادل في كنف الاختلاف والتنوع، يشكل. قارب النجاة للبشرية جمعاء.

وإيمانا بأن الدور الأكبر في نشر القيم والمبادئ التي تساعد على نشر وإدراك ثقافة التسامح، ومحاربة الأفكار التي تؤدي إلى تأجيج مشاعر الكراهية والتمييز ونبذ الآخر، منوط بوسائل الإعلام المختلفة، حيث يمكن لهذه الوسائط أن تعمل على تعزيز الصور النمطية والأحكام المسبقة، أو على العكس من ذلك، تعمل على تعزيز رسائل السلام والاحترام بين الشعوب.

نظمت جامعة الدول العربية (قطاع الإعلام والاتصال - إدارة الإعلام) بالتعاون مع اتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي، ملتقى بعنوان: » دور الإعلام في ترسيخ ثقافة التسامح والتعايش السلمي» يوم 8 مايو 2025 بمقر الأمانة العامة، بمشاركة السفير أحمد رشيد خطابي - الأمين العام المساعد، رئيس قطاع الإعلام والاتصال، والدكتور عمرو الليثي - اتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي، ونخبة متميزة من المسؤولين وكبار الإعلاميين من جمهورية مصر العربية، وممثلي مندوبيات الدول العربية الأعضاء، وعدد من الطلبة والباحثين والمتخصصين في مجال الإعلام.

تضمن الملتقى جلسة افتتاحية تحدث فيها السفير أحمد رشيد خطابي، قائلا أن اختيار موضوع الملتقى يعكس تقاسم هاتين المنظمتين الإقليميتين التزامهما بمحاربة خطاب الكراهية ونبذ العنف والانغلاق انطلاقا من مبادئهما وانخراطهما في تحقيق أهداف الأمم المتحدة في ضوء الإعلانات الحقوقية والبروتوكولات ذات الصلة وقرارات الجمعية العامة المتعلقة بتعزيز الحوار بين الأديان وتحديد يوم عالمي لمكافحة الكراهية، وصولا إلى اعتماد الجمعية العامة في 2023، بإجماع أعضائها الـ193، لقرار تاريخي بمبادرة من المملكة المغربية حول احترام الرموز الدينية وتعزيز الحوار والتسامح بين الأديان والثقافات. وقال أن أفضل مثال على العمل المشترك بين المنظمتين، وعلى أعلى المستويات، الجهود المتواصلة لوقف العدوان والتدمير والتجويع في قطاع غزة جراء استمرار حرب لا متماثلة تغذيها الأعمال الانتقامية للجماعات الاسرائيلية المتطرفة التي تعمد لتأجيج الكراهية في تجاهل مطلق للقيم الإنسانية وأحكام القانون الدولي الإنساني مناشدا استنهاض الضمير الإنساني من أجل الوقف الفوري للتقتيل والتجويع بقطاع غزة.

وأشار الأمين العام المساعد إلى أن الإعلام مكون أساسي في منظومة حقوق الإنسان المتعارف عليها كونيا لما له من دور فعال في تشكيل وعي وسلوكيات الأفراد والمجتمعات، ونشر ثقافة السلام والتسامح، واحترام التنوع الثقافي والديني والعرقي بما لا يتعارض مع التعاليم الروحية السمحة والمواثيق والقوانين الدولية.

وشدد السفير على تأثير الإعلام في محاربة خطاب الكراهية الذي يرتبط إلى حد بعيد بالانتشار المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي التي أضحت تشكل فرصا لحرية التعبير ودمقرطة الحق في الاتصال، والتي قد تستغل كقنوات لتمرير خطابات الكراهية بما يتطلب الأمر التصدي لها بتعاون وثيق بين كافة الشركاء من مؤسسات حكومية وتشريعية ومدنية وتربوية واعلامية وقيادات دينية وفكرية وفق مقاربة شمولية يضطلع فيها الإعلام بدور حيوي.

وذكر السفير بحرص جامعة الدول العربية من خلال ميثاق الشرف الإعلامي في مادته الثامنة التأكيد على» تعميق روح التسامح والتآخي والتعددية ونبذ كل دعاوي التحيز والتمييز والتعصب أيا كانت أشكالها وطنيا أو عرقيا أو مذهبيا أو دينيا والامتناع عن عرض أو إذاعة أو بث أو نشر أية مواد يمكن أن تشكل تحريضا على الكراهية أو التطرف أو العنف والإرهاب أو من شأنها الإساءة الى حقوق الآخرين أو سمعتهم أو معتقداتهم ورموزهم الدينية».

هذا وناقش الملتقى ثلاثة محاور ضمن الجلسة الرئيسية التي انعقدت بعنوان: أثر الخطاب الإعلامي في بناء الأفكار والتوجهات.

قمة
قمة بغداد الـ 34 تحت شعار:
«حوار وتضامن وتنمية»

حرب غزة وملفات إقليمية ساخنة على طاولة القادة العرب

الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد: إن القمة العربية تعقد في ظروف بالغة التعقيد وتحديات خطيرة.. وشبح الحرب يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة.

عقدت أعمال القمة الـ 34 لجامعة الدول العربية، بحضور قادة ومسؤولين عرب في المبنى الحكومي في المنطقة الخضراء، كما حضرها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ورئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، والأمين العام لجامعة الدول العربية.

وقال الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد في كلمته الافتتاحية، إن القمة العربية تعقد في ظروف بالغة التعقيد وتحديات خطيرة، لافتا إلى أن شبح الحرب يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة، معربا عن رفض سياسة الإملاءات والتدخلات الخارجية واستخدام القوة، كما شدد على أهمية الحلول السياسية والحوار الوطني لحل الخلافات.

وفي نفس السياق وبمناسبة حلول الذكرى الثمانون لتأسيس جامعة الدول العربية في ظل ظروف ومتغيرات جديدة بالمنطقة، ألقى السيد أحمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية كلمة قال فيها:

... تمر علينا هذه الأيام ذكرى عزيزة على نفس كل عربي.. الذكرى الثمانون لتأسيس الجامعة العربية.. المنظمة التي ترفع لواء العروبة كفكرة جامعة لهذا الفضاء الممتد من الخليج العربي حتى المحيط الأطلسي.. المنظمة التي لازالت — وبرغم تحولات كبرى في الإقليم والعالم — تمثل النسيج الرابط للشعوب العربية، والعروة الوثقى التي نستمسك بها.

إن استمرارية هذه المنظمة الشامخة عبر ثمانية عقود شاهدة على قوة الشعوب وعلى عمق الدافع الذي يجمع بين الشعوب والدول الأعضاء... إن الرابط الأهم في منطقتنا يقوم على اللغة والثقافة والتاريخ المشترك.. إنها رابطة منفتحة.. لا تقوم على العرق أو الاثنية بل على الإرث الحضاري الجامع لهذه الأمة... والذي يضم داخله تنوعا دينيا وثقافيا فريدا وثريا... إن العروبة لازالت قادرة على استيعاب هذا التنوع الذي طالما كان سمة مميزة لمنطقتنا... وهي تستطيع أن تقدم نهجا جامعا، مضادا للاستقطاب الذي ضربت آفته — وللأسف- بعض أجزاء الجسد العربي مؤخرا.

كما تقتضي المناسبة منا وقفة مع الذات ننشد من خلالها نظرة موضوعية إلى سجل الجامعة العربية ... بلا تهويل أو تصغير في قدر ما تحقق.

إن مفهوم الأمن القومي العربي -كما لا زلنا ننشده اليوم وكما سبق وأن تطلع إليه الآباء الأوائل لهذه المنظمة- لم يزل بعيداً عن التحقق على النحو المأمول.. إن إقليمنا العربي كان ولايزال هدفا لتهديدات وأطماع... من جوار قريب أو من قوى بعيدة.. وكان —ولايزال— عرضة لتدخلات غير حميدة في شؤون دوله.

وتقتضي الوقفة التقييمية أيضاً.. نظرة موضوعية إلى حال الدولة الوطنية العربية... فبعض دولنا مهددٌ في وجوده وكيانه ذاته... وبعضها عرضة لاستقطابات داخلية أو احتراب أهلي... ومازال مفهومُ الدولة الوطنية... دولة المواطنة.. غير متجذر بعد في كافة أرجاء عالمنا العربي... ويظل غيابه أحد الأسباب الجوهرية لنزاعات وحروب تمثل ثغرات خطيرة في جدار الأمن القومي العربي.

في السودان جُرحٌ مفتوح يُدمي قلوبنا جميعاً حيث تسببت الحرب في أشد أزمة إنسانية على وجه الأرض اليوم... وبسبب تلك الحرب، فإن كيان الدولة ووحدة وتماسك مؤسساتها الوطنية -التي ينبغي الحفاظ عليها وتعزيز دورها- صاروا عرضة للتهديد... ومع ذلك فإنني أثق في قدرة أهل السودان على تجاوز تلك المحنة التاريخية، وإعادة بناء ما دمرته الحرب.. بدعم عربي في المقام الأول.

وفي اليمن... لا زالت جماعة الحوثي تصر على الانفراد بمقدرات البلاد التي جلبت على أهلها مواجهات وأهوالا فاقمت معاناتهم إلى حد لا يمكن تصوره، ولن ينصلح الحال في هذا البلد العربي العزيز إلا عندما تدرك تلك الجماعة استحالة استمرار هذا الوضع وتنخرط في جهد وطني يستعيد لحمة البلاد.

وفي ليبيا مازال الانقسام مهدداً لوحدة الدولة ونحن نتابع بمزيد من القلق التطورات الخطيرة التي تقع في طرابلس وغرب ليبيا... وكلي أمل أن تضع جميع الأطراف مصلحة الوطن ووحدته فوق كل اعتبار من أجل الحيلولة دون تدهور الأمور ... وصولا إلى إنهاء المرحلة الحالية وربما إجراء مصالحة شاملة تمكن ليبيا من الانطلاق إلى مستقبل واعد يستحقه شعبها.

وفي الصومال... لازالت البلاد تواجه تهديدات متنوعة ... ونحن نساند حكومته المركزية في الدفاع عن سيادة الصومال على كامل ترابه.

أما سوريا فتخوض مرحلة صعبة وتحدياً كبيراً لبناء سوريا الجديدة التي يشعر كل أبنائها — بغض النظر عن المذهب أو العرق — بالأمن والمساواة في الحقوق والواجبات... وسنقف جميعا مع أهل سوريا الكرام وحكومتها لتجاوز هذا الوضع الصعب... وأثق أن رفع العقوبات الأمريكية سيسهم في خلق وضع اقتصادي جديد يُعزز من قدرة شعب سوريا على مجابهة المستقبل بثقة.

وفي لبنان، يواجه البلدُ تحدياً تاريخياً بالتعافي وفرض سيادة الدولة وحصر السلاح بيدها في ظل عدوان إسرائيلي متواصل ينتهك سيادة البلاد ويخرق اتفاق وقف الأعمال العدائية.. ولكننا أمل وثقة في أن تتمكن الدولة اللبنانية من الاضطلاع

أبو الغيط: إن مفهوم الأمن القومي العربي -كما لا زلنا ننشده اليوم وكما سبق وأن تطلع إليه الآباء الأوائل لهذه المنظمة- لم يزل بعيداً عن التحقق على النحو المأمول.. إن إقليمنا العربي كان ولايزال هدفاً لتهديدات وأطماع...

أنطونيو غوتيريش في قمة بغداد

دعا أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة اليوم إلى إيقاف فوري للحرب في قطاع غزة وإنهاء إعاقة دخول المساعدات الإنسانية إليه فورا.

وقال غوتيريش في كلمة ألقاها في افتتاح أعمال القمة العربية العادية الـ 34 في بغداد إنه لا يوجد ما يبرر «العقاب الجماعي» للشعب الفلسطيني معربا عن رفضه تهجير سكان غزة ودعا في الوقت نفسه إلى إطلاق سراح الأسرى إلى جانب التركيز على الوضع السيئ في الضفة الغربية وأكد أنه لا حل للصراع بين الجانب الفلسطيني والاحتلال الإسرائيلي إلا عبر حل الدولتين.

وفي الشأن اللبناني دعا غوتيريش إلى احترام سيادة لبنان وسلامة أراضيه ورحب بالتزام مسؤوليه بالسيطرة على السلاح.

وبخصوص سوريا أكد الأمين العام للأمم المتحدة أن سيادة الدولة واستقلالها وسلامة أراضيها ووحدتها أمور ضرورية للغاية مشيرا إلى أنه لا بد من دعم عملية سياسية «يملكها السوريون» بما يحمي حقوق السوريين ومشاركتهم جميعا بغض النظر عن الدين والعرق.

قمة

سانشيز في قمة بغداد:

إن الأولوية الملحة هي مضاعفة الضغط على إسرائيل لوقف المذبحة في غزة

قال بيدرو سانشيز، رئيس وزراء المملكة الإسبانية إنه: «لا يوجد سوى الدفاع الشرس عن نظام عالمي تسوده العدالة في مواجهة العنف الوحشي، لذلك علينا أن نوقف دوامة العنف الآن»، مضيفا: «نعول على كل رصيدنا السياسي لعكس هذا الوضع والمراهنة بقوة على مستقبل يسوده السلام».

وأضاف بيدرو، في كلمته خلال الجلسة الافتتاحية للقمة العربية الـ34 في بغداد بمشاركة الرئيس عبدالفتاح السيسي، يجب أن نركز جهودنا على 4 أولويات، أولها المطالبة بإنهاء الكارثة الإنسانية في غزة على الفور.

وتابع: إن إسبانيا وفلسطين تعملان على تقديم مشروع قرار جديد إلى جمعية الأمم المتحدة وسيتم من خلاله مطالبة إسرائيل بإنهاء الحصار الإنساني المفروض على غزة وإتاحة الوصول الكامل دون قيود للمساعدات الإنسانية على أساس مبادئ الحياد والاستقلالية وأهم من ذلك بتنسيق من الأمم المتحدة، مضيفا: أننا سنعمل معا حتى ننجح هذا القرار في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

واستطرد: أن الأولوية الثانية الملحة هي مضاعفة الضغط على إسرائيل لوقف المذبحة في غزة باستخدام كل الوسائل المتاحة على المستوى الدولي ومن خلال السبل التي يتيحها لنا القانون الدولي، مشيرا إلى أن إسبانيا ستعمل على تقديم اقتراح إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لكي تبت المحكمة الدولية في مدى امتثال إسرائيل بالتزاماتها الدولية فيما يتعلق بوصول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، وأيضا بحث السبل التي يمكن أن يوفرها مبدأ الولاية القضائية العالمية للتحقيق في الجرائم التي قد تكون قد ارتكبت.

وأوضح أن الأولوية الثالثة هي المضي قدما في التوصل إلى حل سياسي ودعم الفرص لمؤتمر سلام لأنه الطريق الوحيد نحو السلام، وعلينا أن نصل إلى تنفيذ حل الدولتين وهذا يمر بالاعتراف بدولة فلسطين، لافتا إلى أن فرنسا قد طالبت بمنتدى دولي للتطرق إلى القضية الفلسطينية وطرح حل الدولتين، منوها بالمؤتمر الذي تم عقده بين السعودية وفرنسا والي يمكن أن يكون فرصة يجب استغلالها وهذا سينجح فقط إذا كان هناك توافق عربي وأوروبي من أجل عمل مشترك نوحد من خلاله المجتمع الدولي.

وأضاف أن رابع أولوية هي تأسيس الحوار الأوروبي العربي الإسلامي فإذا عمل الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية سنكون محركا دافعا لا مثيل له لحل مشاكل المنطقة، لذلك يتوجب علينا أن نعزز هذا التعاون ونضمن تطبيق القواعد الدولية على الجميع على نفس قدم المساواة دون أي غموض ودون ازدواجية المعايير.

وشدد على أن إسبانيا ملتزمة بكل ما في وسعها للمضي قدما معا نحو السلام، لافتا إلى أن الظروف القاسية التي يمر بها النظام الدولي تقودنا إلى سلسلة لا تنتهي من الصراعات ولا يجب أن يكون الأمر كذلك ولهذا ستواصل اسبانيا التزامها بالتعددية وستكون اسبانيا حليفا لتعزيز النظام متعدد الأطراف لأنه السبيل الوحيد لتحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط.

وقال: إن حضوري يمثل علامة فارقة في علاقة إسبانيا مع جامعة الدول العربية ودولها الأعضاء، وهي علاقة طويلة الأمد تتسم بالصداقة وتستند على الثقة والاحترام المتبادل والرغبة المشتركة في تحقيق مستقبل يسوده السلام والازدهار، مؤكدا أنه دائما وأبدا يمكنكم الاعتماد على التزام إسباني سياسي وشخصي من أجل مجابهة التحديات من خلال الحوار المشترك.

بتلك المسئولية الكبرى لمصلحة مستقبل أبناء هذا البلد العزيز.

بعد سنوات قليلة من تأسيس الجامعة العربية انفجرت مأساة فلسطين... ولازال جرحها النازف هو الأقسى على العرب.. ولازالت قضيتها العادلة هي قضية العرب.

إن حرب الإبادة التي يباشرها متطرفو اليمين الإسرائيلي في محاولة لفرض السيطرة على فلسطين بكاملها، وطرد سكانها خارجها.. هي عارٍ عليهم وعلى العالم الصامت.. عارٌ أن تباشر دولة التطهير العرقي في هذا الزمان ويصمت العالم.. وأن يصبح القتل اليومي، للنساء والأطفال والمدنيين، أمرا طبيعيا ويمر مرَ الكرام.

إن سياسة إسرائيل المتهورة والعدوانية في فلسطين (وفي سوريا ولبنان).. سوف تدخل المنطقة كلها في حلقات لا تنتهي من المواجهة ... فهي سياسة تهدف إلى تصعيد التوترات على كل الجبهات.. وتعطي لإسرائيل حق إشعال النيران في كل مكان... والغرض هو التوسع تحت ذريعة الأمن، والتمدد تحت حجة إقامة المناطق العازلة.. وهي سياسة نرفضها وندينها بأشد العبارات ونسجل خطورتها الشديدة على استقرار هذه المنطقة وأمنها.

لقد واكبت هذه الجامعة قضية فلسطين منذ منشئها... وستظل قضية شعب فلسطين وحقه العادل في دولة مستقلة على 22 % من مساحة فلسطين التاريخية قضية رئيسية لهذه الجامعة حتى تتجسد الدولة الفلسطينية واقعيا وعمليا..

وهنا أود أن أسجل ل الشكر للجهود القيمة التي بذلتها وتبذلها كل من مصر وقطر للوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، ونتمنى لتلك الجهود التوفيق... كما أقدم الشكر للمملكة العربية السعودية على قيادتها الفاعلة للجنة العربية الإسلامية لوقف الحرب في غزة، وأتمنى لها كل التوفيق في قيادة مؤتمر الأمم المتحدة حول السلام في نيويورك الشهر المقبل.

تستقبل الجامعة العربية عقدها التاسع في ثقة بأن المسيرة سوف تستمر... مسيرتنا معا.. نحمل آمالنا المشتركة ونضمد جراحنا النازفة ونتساند على بعضنا البعض... متطلعين إلى يوم قريب يشغل فيه عالمنا العربي مكانته المستحقة بين الأمم... عارفين بأن الإصلاح طريق لا ينتهي، ومصدقين لقوله تعالى:

«إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»،

صدق الله العظيم.

هذا وتأتي القمة بعد اجتماع طارئ عقد في القاهرة في مارس الماضي، تبنى خلاله القادة العرب خطة لإعادة إعمار غزة كبديل لمقترح الرئيس الأميركي دونالد ترامب بتهجير سكان غزة ووضع القطاع تحت سيطرة واشنطن.

بيان مشترك

مفوضية الاتحاد الأفريقي – جامعة الدول العربية – الأمم المتحدة

اجتماع تشاوري رفيع المستوى على هامش قمة بغداد

عقد اجتماع تشاوري رفيع المستوى فيما بين رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي والأمين العام لجامعة الدول العربية والأمين العام للأمم المتحدة، بهدف توحيد جهود منظماتهم لصالح السلام، وتحقيق استجابة دولية أقوى وأكثر تنسيقا من أجل وقف القتال والعنف في السودان، وتخفيف معاناة الشعب السوداني، وضمان وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق، والتوصل إلى وقف دائم وشامل لإطلاق النار.

وقد استذكر الاجتماع التاريخ الطويل والناجح لجهودهم من أجل حل النزاعات في السودان على مدار عقود، يدا بيد مع الدول الأعضاء الرئيسية الأخرى والمؤسسات متعددة الأطراف، و اعترف في الوقت نفسه بالتحديات التي تواجه ضمان فعالية التنسيق متعدد الأطراف وتقسيم العمل بشكل واضح، وهو الأمر الذي انعكس على مستوى الثقة فيما بين أصحاب المصلحة وأثّر على جهود الوساطة.

كما جددت المنظمات التزامها القوي بسيادة السودان ووحدته واستقلاله وسلامة أراضيه، وتفادي انهيار المؤسسات الوطنية السودانية، وأن تبنى جهودها على قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ذات الصلة، وإعلان جدة، وكذلك قرارات الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية ذات الصلة.

وأكد الاجتماع على الحاجة إلى وضع رؤية ومقاربة متسقة تستجيب للأزمة في السودان بطريقة تعتمد على التكاملية والمزايا النسبية، وتركز على العمل الاستراتيجي المدعوم بالتعاون النشط.

هذا وقد اعترف الاجتماع بالحاجة إلى تعزيز الترابط متعدد الأطراف، من خلال اتفاق رفيع المستوى حول تشكيل تجمع أوسع، يتم تطويره والتفاهم بشأنه، بمشاركة المؤسسات متعددة الأطراف التي بإمكانها تقديم الدعم السياسي وتطوير الجهود. وفي الوقت نفسه، ضمان التنسيق والتكامل مع آليات الدول الأعضاء.

و اتفق الاجتماع على الاستفادة من فرص القمم المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة، والاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية، للاجتماع مجددا على مستوى رؤساء المنظمات متعددة الأطراف ذات الصلة، للحفاظ على المشاركة رفيعة المستوى، والعمل على تقييم تطورات الأوضاع في السودان والاتفاق على الخطوات اللازمة لتعزيز كفاءة اتساق عملهم.

اليوم الدولي لمكافحة إساءة استعمال المخدرات والاتجار غير المشروع بها

يوافق يوم 26 يونيو من كل عام اليوم الدولي لمكافحة إساءة استعمال المخدرات والاتجار غير المشروع بها، والذي يعد مناسبة عالمية تهدف إلى زيادة الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات والاتجار غير المشروع بها، وتعزيز الجهود الدولية والوطنية للتصدي لهذه المشكلة والتعاون للوصول إلى عالم خال من تعاطي المخدرات، وذلك من خلال التوعية بأضرار المخدرات على الأفراد والمجتمعات وتشجيع السلوكيات الصحية والوقائية.

وأكدت جامعة الدول العربية، أن مجلس وزراء الصحة العرب يولي اهتماما كبيرا لمكافحة المخدرات، حيث اتخذ قرارا في دورته العادية الـ 62 التي عقدت بجنيف في 2025، بشأن توحيد الجهود العربية لمكافحة المخدرات، والذى دعا من خلاله إلى الاسترشاد بخطة التعامل مع المستجدات والتطورات حول إساءة استعمال العقاقير الطبية والنفسية وكيفية مواجهة أضرارها، والتقرير الذى قدمته وزارة الداخلية في دولة الإمارات العربية المتحدة بشأن المنصة الإلكترونية الموحدة للأدوية المراقبة المعمول بها لديهم، واستراتيجية مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة بخصوص المخدرات الاصطناعية.

وأصدر مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة القرار رقم (920) الصادر عن دورته العادية (34) التي عقدت بتاريخ 2025/5/17 بجمهورية العراق، بشأن تأسيس مركز عربي لمكافحة المخدرات.

وفي هذا الصدد، تعمل جامعة الدول العربية على تحقيق الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة وتقليل العبء الصحي والاجتماعي الناجم عن تعاطي مواد الإدمان، والدعوة في هذا الاطار إلى أهمية زيادة الوعي لمكافحة المخدرات، وتعزيز قدرة نظم الرعاية الصحية والاجتماعية على الوقاية من الاضطرابات الناجمة عن تعاطي الكحول وعلاجها، وأهمية دعم كافة الجهود المبذولة من قبل الأجهزة المعنية في دولنا العربية، وتعزيز أوجه التعاون لا سيما توحيد القوانين، ووضع الاستراتيجيات والخطط والبرامج الفاعلة لمواجهة انتشار المخدرات، وذلك من أجل مكافحة هذه الآفة الخطيرة التي تهدد أمن وسلامة المجتمعات العربية وتستنزف مقدراتها البشرية والاقتصادية ولتحقيق تأمين مجتمعاتنا وتحصينها من مخاطر المخدرات، حتى نتمكن جميعا من العيش في بيئة سليمة معافاة.

أبو الغيط يستقبل رئيس جمهورية القُمر المتحدة عثمان غزالي

استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية فخامة الرئيس عثمان غزالي رئيس جمهورية القُمر المتحدة بمقر الأمانة العامة، والذي صاحبه وفد رفيع المستوى، في إطار زيارة رسمية إلى جمهورية مصر العربية.

خلال اللقاء، أعرب أبو الغيط عن ترحيبه بزيارة فخامة الرئيس لمقر الجامعة العربية، مهنئا إياه بفوزه في الانتخابات الرئاسية لفترة ثانية، ومتمنيا له دوام التقدم والاستقرار والازدهار لجزر القمر وشعبها.

وبدوره أشاد الرئيس القمري بدور الجامعة العربية التاريخي في دعم دولها الأعضاء وقضاياها وحماية مصالحها، وقدم شرحا مستفيضا حول مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والتنموية التي تعمل عليها الحكومة القمرية في إطار رؤية الرئيس غزالي في تحقيق أهداف النهضة والتنمية بحلول عام 2030، كما تطرق الطرفان إلى أبرز التطورات على الساحة الدولية والإقليمية.

كما تناول الرئيس غزالي، موضوع تولي بلاده رئاسة منظمة دول المحيط الهندي، وتطلعها إلى تلقيها دعما عربيا لاستضافة فعاليات الألعاب الأوليمبية للمنظمة خلال عام 2027، حيث هنأ أبو الغيط الرئيس القُمري عل هذا الاستحقاق الرياضي الهام الذي يؤكد ان جمهورية القُمر تسير بخطى واثقة في المجال الرياضي، مؤكدا في ذات السياق على دعم الجامعة العربية للقمر لإنجاح هذا الاستحقاق.

ومن جانبه، أكد الأمين العام للرئيس غزالي، حرص الجامعة العربية المستمر على دعم جمهورية القُمر في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والإنسانية والتعليمية والتنموية، في إطار قرارات مجلس الجامعة على مستوى القمة ومستوى وزراء الخارجية.

مجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي:

الأمين العام: الاحتلال هو أصل التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة

شارك السيد أحمد أبو الغيط - الأمين العام لجامعة الدول العربية، في الدورة 51 لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي، والتي انعقدت يوم 21 يونيو في مدينة إسطنبول برئاسة الجمهورية التركية وحضور الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وبمشاركة واسعة من وزراء خارجية الدول الأعضاء في المنظمة.

وقد أدان أبو الغيط خلال كلمته الحملة العسكرية التي شنتها إسرائيل على إيران، ضاربة بعرض الحائط كل محاولات البحث عن حل دبلوماسي يمكن الوصول إليه، مؤكدا أن استهداف أي منشآت نووية عسكريا يترتب عليه أضرار تطال المدنيين في إيران أو حولها هو أمر مرفوض، ومشيرا إلى ضرورة إخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية. وشدد أبو الغيط في كلمته على ضرورة انضمام إسرائيل إلى معاهدة منع الانتشار النووي، معربا عن ثقته في أنه ما زالت هناك فرصة للعودة إلى طاولة المفاوضات في حال توفر إرادة سياسية عالية موحدة كما حدث في السابق حيال إيجاد تسوية لأزمة البرنامج النووي الإيراني.

كما أكد الأمين العام على ضرورة عدم إغفال القضية الفلسطينية في ظل الأحداث الجارية، مؤكدا أن الشعب الفلسطيني لا يزال حتى هذه اللحظة يواجه إجراما يوميا من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، حيث قتل أكثر من 140 فلسطينيا في يوم واحد أمام مراكز توزيع الطعام وحولها، بعد أن تحولت هذه المراكز إلى أفخاخ لقتل الفلسطينيين، مؤكدا أنه حان الوقت لكي يتحمل المجتمع الدولي ومجلس الأمن المسؤولية إزاء وقف الجرائم. وأضاف أنه ما زال هناك من يستخدم حق النقض (الفيتو) لحماية الاحتلال وإفساح المجال أمامه لارتكاب المزيد من الجرائم.

الهجرة واللجوء بمناسبة اليوم العالمي للاجئين

بمناسبة اليوم العالمي للاجئين، والذي يأتي بعد شهر من إحياء الذكرى السابعة والسبعين لنكبة فلسطين عام 1948، وفي ظل استمرار جرائم العدوان الإسرائيلي والإبادة الجماعية والانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، واتباع سياسات التجويع والأرض المحروقة كوسائل حرب، ووقف إدخال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، وفي ضوء إعلان غزة منطقة مجاعة، أكد ممثلو عملية التشاور العربية الإقليمية حول الهجرة واللجوء على ما جاء في قرارات مجلس جامعة الدول العربية، على مستوى القمة وعلى المستوى الوزاري بشأن القضية الفلسطينية، وآخرها البيان الصادر عن القمة العربية غير العادية «قمة فلسطين» التي عقدت بالقاهرة بتاريخ 4 مارس/آذار 2025، وقرارات الدورة العادية (163) لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري التي عقدت بتاريخ 2025/4/23. حيث أعادوا التأكيد على أن قضية اللاجئين الفلسطينيين هي جوهر القضية الفلسطينية، وعلى الرفض القاطع لأي شكل من أشكال تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه أو داخلها، وعلى إدانة القرارات الإسرائيلية بوقف إدخال المساعدات الإنسانية وغلقها للمعابر المستخدمة في أعمال الإغاثة، وعلى الدور الحيوي الذي لا بديل له لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا)، وضرورة دعمها ماليا وسياسيا وقانونيا للقيام بولايتها الممنوحة لها بموجب قرار إنشائها الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 302 لعام 1949 في مناطق عملياتها الخمس، ورفض أي محاولات أو إجراءات لتقليص دورها أو إلغائها أو استبدالها أو تغيير تعريف اللاجئ الفلسطيني ووضعه القانوني ضمن الخطط المنهجة لتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين. ودعوا المجتمع الدولي لمواصلة تقديم الدعم اللازم والمستدام للأونروا بما يمكنها من مواصلة تحمل مسؤولياتها الكاملة تجاه اللاجئين الفلسطينيين وتفادي انهيار خدماتها، حتى إنهاء معاناة اللاجئين وتمكينهم من حقوقهم الفردية والجماعية، وخاصة حقهم في العودة إلى ديارهم التي شردوا منها، وجبر الضرر.

وأعربوا عن بالغ القلق إزاء النقص الحاد في التمويل المقدم للمنظمات الإنسانية والوكالات الأممية العاملة في مجال دعم اللاجئين، مما انعكس سلباً على قدرتها على توفير الخدمات الأساسية للاجئين والنازحين. وأكدوا على أن استمرار هذا النقص يعرض حياة اللاجئين والنازحين للخطر، ويهدد جهود الاستجابة الإنسانية في مناطق الأزمات، وينذر بتداعيات خطيرة على مستقبل اللاجئين والنازحين والدول والمجتمعات المستضيفة لهم.

كما شددوا في هذا اليوم، على ضرورة تكاتف المجتمع الدولي لإيجاد حلول عملية قابلة للتطبيق لمعالجة الأسباب الجذرية التي تسببت في زيادة تدفقات اللاجئين والنازحين، وخاصة في المنطقة العربية التي تعاني من الزيادة المطردة لهذه التدفقات منذ أكثر من أربعة عشر عاما.

الأمين العام يستقبل رئيسة الهيئة الوطنية للإذاعة والتليفزيون بالصين

استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية بمقر الأمانة العامة، السيدة الوزيرة تساو شومين- رئيسة الهيئة الوطنية للإذاعة والتليفزيون ونائبة رئيس دائرة الإعلام باللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، والتي يصاحبها وفد رفيع المستوى في زيارة إلى جمهورية مصر العربية.

أشاد الأمين العام أبو الغيط خلال اللقاء بعلاقات الصداقة التاريخية الممتدة بين الجانبين العربي والصيني، والتي شهدت تطورا كبيرا منذ تأسيس منتدى التعاون العربي الصيني عام 2004 ليشمل كافة المجالات التنموية والاقتصادية والسياسية والإعلامية.

كما شهد اللقاء مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، أبرزها العمل على تعزيز التعاون العربي الصيني في مجال الإعلام وتطوير مجال الإنتاج الإذاعي والتليفزيوني المشترك وكذلك في مجال التغطية الإخبارية.

جامعة الدول العربية تطلق الصالون الثقافي لجامعة الدول العربية

بمناسبة مرور 80 عاما على تأسيس جامعة الدول العربية، والتي- منذ نشأتها في عام -1945 قد حددت الثقافة العربية كأهم أولوياتها. وانطلاقا من إيمانها بالدور الذي تلعبه الثقافة كأداة أساسية لتحقيق التقارب والتفاهم بين الشعوب.

أطلقت يوم 18 يونيو 2025 صالون جامعة الدول العربية الثقافي، والمزمع عقده بشكل دوري، بهدف إلقاء الضوء على الموضوعات التي تشغل عالمنا العربي في ظل التطورات الراهنة التي يشهدها العالم. وعقدت أولى دورات الصالون الثقافي بعنوان «دور السينما في التقارب بين الشعوب»، وذلك تزامنا مع الاحتفال باليوم العالمي لمكافحة خطاب الكراهية الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وهدف الصالون في دورته الأولى، إلى مناقشة دور السينما كأداة لتعزيز التفاهم والاحترام المتبادل، وبناء جسور التواصل بين الشعوب العربية والعالم. وسلط الضوء على قوة السينما في معالجة القضايا الإنسانية المشتركة، ودورها في تصحيح الصور النمطية، وتعزيز ثقافة التسامح والانفتاح ومكافحة خطاب الكراهية. كما وفر منصة للحوار بين صناع السينما والنقاد والمثقفين والأكاديميين من مختلف الدول العربية.

الأمين العام يستقبل السيد لي شوليه عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية بمقر الأمانة العامة السيد لي شوليه عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، أمين الأمانة العامة للجنة المركزية للحزب ورئيس دائرة الإعلام للجنة المركزية للحزب، والذي صاحبه وفد رفيع المستوى في إطار جولته العربية إلى مصر وتونس والمغرب.

وقد هنأ السيد لي شوليه أبو الغيط بمناسبة مرور 80 عاما على تأسيس جامعة الدول العربية، وكذلك على نجاح أعمال القمة العربية في بغداد، كما أشار الضيف إلى أهمية الارتقاء بعلاقات التعاون بين الجانبين العربي والصيني إلى آفاق أرحب.

كما تناول اللقاء عدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، حيث أعرب الأمين العام عن تقديره عاليا لدعم الصين للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بشكل خاص والدعم المقدم للقضايا العربية بشكل عام.

وفي هذا الصدد، أشاد أبو الغيط بالعلاقات التاريخية العربية الصينية الممتدة عبر التاريخ التي تستند إلى الثقة والاحترام المتبادل، وكذلك التطورات التي شهدتها هذه العلاقات منذ تأسيس منتدى التعاون العربي الصيني عام 2004، معربا عن تطلعه لعقد القمة العربية الصينية الثانية عام 2026 بالصين.

وأكد الجانبان على دعم رابطة المؤسسات الفكرية العربية والصينية والعمل على تسريع إجراءات توقيع بروتوكول التعاون المشترك الملحق بمذكرة التفاهم الخاصة بإنشاء الرابطة، فضلا عن أهمية ترجمة المؤلفات العربية والصينية.

الجانبان تطرقا إلى مبادرة الحضارات العالمية والتي تمثل أداة فعالة لدعم وتعزيز الحوار بين الثقافات وإنشاء منصات مشتركة للنقاش الفكري ودعم المبادرات المتنوعة التي تسهم في تعزيز التنوع الثقافي، حيث تم التوقيع في ختام اللقاء على الآلية التنفيذية للمركز العربي الصيني لمبادرة الحضارات العالمية.

اليوم العربي للاستدامة تحت شعار

تعزيز الوعي بأهمية الاستدامة في المنطقة العربية

شارك السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية في الاحتفال باليوم العربي للاستدامة، الذي عقد اليوم بمقر الأمانة العامة، تحت شعار «تعزيز الوعي بأهمية الاستدامة في المنطقة العربية»، وذلك بحضور عدد من المسؤولين رفيعي المستوى المعنيين بالبيئة والتنمية المستدامة، وممثلي المنظمات الإقليمية والدولية، ونخبة من الخبراء والمهتمين بشؤون البيئة وموضوعات التنمية المستدامة.

وفي كلمته أكد السيد الأمين على أن الاحتفال باليوم العربي للاستدامة، إنما يعكس مدى الإدراك بأهمية تعزيز مفاهيم التنمية المستدامة، وتحقيق التوازن بين أبعادها الثلاثة: الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، خاصة في ضوء التحديات المتزايدة التي تواجه الدول العربية في مختلف المجالات.

وفى هذا الإطار، نشير إلى أن الجامعة العربية تولي اهتماما كبيرا بقضايا التنمية المستدامة، حيث أطلقت العديد من المبادرات والمشروعات بالتعاون مع مختلف الشركاء الإقليميين والدوليين، بهدف تكريس مفهوم الاستدامة ودمجه في السياسات والخطط على مستوى العمل العربي المشترك وعلى المستوى الوطني للدول الأعضاء.

كما شهد الاحتفال باليوم العربي للاستدامة تكريم السيد الأمين العام إلى الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد إمارة الفجيرة، نظرا للتطور الكبير وتفوق إمارة الفجيرة في مجال الاستدامة بشكل عام، وتكريم عدد من الشخصيات البارزة في مجالات الاستدامة.

الاجتماع 74 للمكتب التنفيذي

وزراء العدل العرب يناقشون اتفاقيات مكافحة الإرهاب

احتضنت الرباط 25 يونيو 2025، أعمال الاجتماع 74 للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء العدل العرب، بتنظيم من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وباستضافة من وزير العدل بالمملكة المغربية السيد عبد اللطيف وهبي، وبمشاركة الدول الأعضاء في المكتب التنفيذي وهي: (مملكة البحرين، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المملكة العربية السعودية، جمهورية جيبوتي، جمهورية السودان، جمهورية العراق، دولة الكويت، جمهورية مصر العربية، المملكة المغربية). بالإضافة الى المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية.

وفي كلمته الترحيبية، عبر وزير العدل المغربي عن اعتزازه باحتضان المملكة المغربية لأشغال هذا الاجتماع، للتأكيد على عمق الروابط الأخوية التي تجمع بين الشعوب والدول العربية.

وناقش الاجتماع عددًا من البنود الأساسية، أبرزها انتخاب وزير العدل للمملكة العربية السعودية وليد بن محمد الصمعاني رئيسا جديدا للمكتب التنفيذي لمدة عامين كما تم اختيار وزير العدل بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية نائبا للرئيس، إضافة إلى متابعة تنفيذ قرارات الدورة الأربعين لمجلس وزراء العدل العرب، وذلك في إطار تعزيز التنسيق والعمل العربي المشترك في المجالات القانونية والقضائية.

كما ركّز جدول الأعمال على ملف مكافحة الإرهاب، حيث جرت مناقشة الاتفاقيات العربية ذات الصلة بمكافحة الإرهاب وغسل الأموال وتمويله، إلى جانب الجرائم المرتبطة بتقنية المعلومات، مع التأكيد على أهمية تعزيز التعاون بين الدول العربية والمجتمع الدولي في هذا المجال.

وفي محور توحيد التشريعات العربية، عُرضت مشاريع قوانين استرشادية تتعلق بمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، ومنع خطاب الكراهية، بالإضافة إلى حماية ومساعدة النازحين داخل الدول العربية.

كما تم استعراض تقرير شامل عن أنشطة المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية خلال النصف الأول من عام 2025، واعتماد ما تبقى من برنامج العمل لعام 2024، إلى جانب مناقشة الموازنة التشغيلية للمركز، والمشاركة في الفعاليات الدولية، ومنها النسخة الثالثة من «أسبوع الرياض الدولي لتسوية المنازعات».

الأمين العام يستقبل وفداً برلمانياً هندياً رفيع المستوى متعدد الأحزاب

استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية وفداً هندياً رفيع المستوى يضم برلمانيين من أحزاب متعددة، ترأسه السيدة سوبريا سولي النائبة البرلمانية عن حزب المؤتمر الوطني الهندي وذلك خلال زيارة الوفد إلى جمهورية مصر العربية، وبحضور سفير الهند الجديد لدى مصر السيد سوريش ك. ريدي.

رحب أبو الغيط بالوفد الهندي في مقر الأمانة العامة مشيرا إلى العلاقات التاريخية الممتدة بين الجانبين العربي والهندي، ومؤكدا على الأهمية الكبرى التي توليها الجامعة العربية ودولها الأعضاء لتعزيز العلاقات العربية مع جمهورية الهند بشكل أكبر خاصة في ضوء مذكرتي التفاهم الموقعة بين الجانبين عامي 2008 و2013 لتأسيس منتدى التعاون العربي الهندي، وتعزيز آليات العمل وأنشطة التعاون بين الهند والجامعة العربية ودولها الأعضاء في مختلف المجالات.

وقد استمع الأمين العام باهتمام إلى شرح مفصل من جانب الوفد البرلماني حول سياسة الهند الحازمة في مواجهة الإرهاب، وذلك في أعقاب الهجوم الإرهابي الذي وقع في كشمير في أبريل الماضي، حيث أكد الوفد الهندي أن عملية سندور التي نفذتها الهند تأتي في إطار مكافحة الإرهاب العابر للحدود وبهدف تفكيك بنيته التحتية.

وفي هذا الإطار، أكد أبو الغيط على موقف جامعة الدول العربية الثابت بإدانة الإرهاب بكافة أشكاله وصوره، مع التأكيد على أن جميع التدابير المتخذة في إطار مكافحة الإرهاب يجب أن تتفق مع قواعد القانون الدولي.

وتجدر الإشارة، إلى أن أبو الغيط كان قد أرسل خطاب تعزية إلى السيد سوبرا مانيام جايشنكار وزير الشئون الخارجية الهندي في 28 أبريل 2025 أعرب فيها عن إدانة جامعة الدول العربية الشديد للهجوم الذي وقع في باهالجام بالهند والذي أسفر عن وفاة أكثر من 25 سائحا وإصابة أكثر من 20 شخصا.

وشدد الوفد الهندي على المواقف التاريخية لدلهي في تأييد القضية الفلسطينية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، فيما أكد أبو الغيط على أهمية تعزيز المواقف الهندية الداعمة للفلسطينيين لا سيما في هذه المرحلة الخطيرة التي يتعرض فيها الشعب الفلسطيني لحرب إبادة كاملة تستهدف جعل عيشه على أرضه مستحيلا.

اجتماع مجلس أمناء المجلس العربي للطفولة والتنمية
ومجلس إدارة الشبكة العربية للمنظمات الأهلية

برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز آل سعود رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية ورئيس مجلس إدارة برنامج الخليج العربي للتنمية «أجفند»، عقد اجتماع مجلس أمناء المجلس العربي للطفولة والتنمية (الدورة 21)، ومجلس إدارة الشبكة العربية للمنظمات الأهلية (الدورة 3)، وذلك بمقر المجلس بالقاهرة.

افتتح صاحب السمو أعمال الاجتماع، بكلمة أعرب خلالها عن اعتزازه بانعقاد هذا اللقاء السنوي تحت مظلة الالتزام العربي بقضايا الطفولة والمجتمع المدني، مضيفا سموه «إن هذه اللحظة التي نقف فيها اليوم هي لحظة بناء واستشراف، نرسم من خلالها ملامح المستقبل، ونحدد أولويات العمل، مسترشدين برؤى استراتيجية ناضجة وقيم إنسانية راسخة، في ظل عالم يشهد تغيرات متسارعة وتحديات متشابكة على المستويين الإقليمي والدولي.

وقد تم خلال الاجتماع، استعراض إنجازات المجلس العربي للطفولة والتنمية عن العام 2024، وإقرار موازنة العام 2025، وكذا الخطة التنفيذية للعام 2025 للمجلس العربي للطفولة والتنمية، والتي تمثل العام الثالث والأخير من الخطة الاستراتيجية الرابعة للمجلس (2023 – 2025)، تحت شعار «تمكين الطفل العربي لعصر الثورة الصناعية الرابعة وما بعدها»، وذلك تواصلا للخطط الاستراتيجية والتنفيذية السابقة للمجلس، واستكمالا لجهوده في مجال تطبيق نموذجه لتنشئة الطفل «تربية الأمل».

وقد تضمنت خطة العام 2025، ثمانية برامج شملت مجالات تنمية الطفولة المبكرة، وتأهيل ودمج الأطفال في ظروف صعبة، والكشف والتدخل المبكر للأطفال ذوي الإعاقة، والإعلام وحقوق الطفل، وحقوق الأطفال والتغير المناخي والتصحر، ومنتدى المجتمع المدني العربي للطفولة، إضافة إلى أحدث آليات عمل المجلس في مجال التدريب، وهي أكاديمية طفولة العربية للتدريب وبناء القدرات ACTA.

كما طرح المجلس ما قام به من خطوات علمية ومنهجية سعيا نحو إعداد خطته الاستراتيجية الخامسة للأعوام (2026–2028)، وبما يؤكد التزامه بتطوير برامج وسياسات الطفولة استجابة للتحولات المتسارعة والتحديات الإقليمية والدولية التي أثرت على حقوق وتنشئة الطفل العربي. وقدم المجلس ما أنجز من جهد في مجال التحول الرقمي لكل أعماله، وذلك من خلال تطوير البنية التكنولوجية والتوسع في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بما يخدم رسالته الرامية إلى حماية وتنمية الطفل العربي وتمكينه من المستقبل.

على جانب آخر، تم استعراض إنجازات الشبكة العربية للمنظمات الأهلية خلال العام 2024، وإقرار الخطة التنفيذية للعام 2025 للشبكة العربية للمنظمات الأهلية والتي ركزت على خمسة برامج شملت: دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في منصات وقواعد بيانات الشبكة، والمنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي لدفع عجلة التغيير الاجتماعي، والتكافل كمدخل لتعزيز المرونة المناخية، والمنتدى العربي للأرض والمناخ في نسخته الرابعة، والمختبر العربي للتكيف المناخي، ومنصة جرين بالعربي.

وانتهى الاجتماع بتثمين جهود المجلس والشبكة، واعتبار القادم انطلاقة جديدة نحو المستقبل، يتم خلالها التركيز على مجالات الابتكار والتحول الرقمي، وحماية الفئات الضعيفة خاصة في ضوء الأزمات، والاهتمام بقضايا التربية والتعليم وجودة مخرجاته، وإشراك الأطفال والشباب باعتبارهم قادة للتغيير، ودعم بناء الاستراتيجيات والسياسات، وتوسيع الشراكات بما بسهم في توحيد الجهود ويعظم من الأثر على الفئات المستفيدة.

الجامعة العربية تترافع دفاعا عن الأونروا أمام محكمة العدل الدولية

قدمت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية مرافعتها الشفهية أمام محكمة العدل الدولية في الرأي الاستشاري بشأن التزامات إسرائيل تجاه أنشطة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والدول الأخرى في الأرض الفلسطينية المحتلة، لا سيما وكالة الأونروا التي قامت إسرائيل بحظر أنشطتها في الأرض المحتلة.

هذا وتمثل المرافعة الشفهية للأمانة العامة وثيقة قانونية مهمة عكف على إعدادها فريق من خبراء القانون الدولي، وأدلى بها الدبلوماسي والخبير القانوني محمد هلال، حيث أكد خلالها على ضرورة التزام إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) بالقيام بواجباتها بموجب القانون الدولي في ضمان عدم عرقلة أنشطة وجهود الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والدول الأخرى العاملة في المجال الإغاثي والإنساني في الأرض الفلسطينية المحتلة وتسهيل عملها، وفي مقدمتها وكالة الأمم المتحدث لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، كما شدد على دورها الجوهري والرئيسي في تقديم الخدمات الإغاثية والمساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني، ما من شأنه التخفيف من معاناته المتفاقمة جراء عدوان وانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة.

كما تضمنت المرافعة القانونية لجامعة الدول العربية، التأكيد على المسؤولية الدائمة للأمم المتحدة تجاه القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وأكدت أيضا على المسؤولية القانونية التي تقع على عاتق جميع الدول لاتخاذ التدابير اللازمة لتمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره، وهو الحق غير القابل للتصرف، والراسخ في القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، والآراء والقرارات السابقة لمحكمة العدل الدولية، وأن استعادة هذا الحق يُعد سبيلا لا بديل عنه لرفع الظلم التاريخي الواقع على الشعب الفلسطيني منذ عقود، ولضمان أمن واستقرار المنطقة وتحقيق السلام العادل والدائم والشامل، القائم على رؤية حل الدولتين وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة بعاصمتها القدس الشرقية.

وشدد المتحدث الرسمي على أهمية الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية المنتظر إصداره قريباً، في تأكيد التزامات إسرائيل تجاه أنشطة الأمم المتحدة والمنظمات والهيئات الإغاثية الدولية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بموجب القانون الدولي ووجوب تسهيل عملها وعدم عرقلته، معربا عن التقدير الكبير لكافة الدول والمنظمات التي حرصت على تقديم مذكراتها ومرافعاتها القانونية أمام المحكمة، بما يعكس حجم الرفض الدولي والإدانة لممارسات وانتهاكات إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) المتواصلة لمبادئ القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وإصرارها على استخدام سياسة التجويع والتعطيش وإفقار الشعب الفلسطيني كسلاح، من خلال عرقلة ومنع إيصال المساعدات الإنسانية وعمل الهيئات الإغاثية، خاصة في ظل حرب الإبادة المستمرة التي تشنها ضد الشعب الفلسطيني.

سناء البيسي أسطورة الزمن الجميل

نظمت الصحفية سناء البيسي معرضا فنيا بقاعة Picasso East Art Gallery بالقاهرة، وذلك بحضور شخصيات من عالم الإعلام والفن والثقافة.

كما شارك الأمين العام المساعد- رئيس قطاع الإعلام والاتصال السفير رشيد خطابي ممثلا عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

وتعد سناء البيسي «سيدة الكتابة»، هكذا يناديها أبناء مدرستها الصحفية التي تخرج منها العشرات من نجوم الأدب والفن والثقافة.

هي واحدة من أهم وأبرز كاتبات وأديبات الوطن العربي ومصر، وتعد واحدة من جيل عمالقة الأدب العربي، حيث زاملت نجيب محفوظ ويوسف إدريس وأنيس منصور وحسنين هيكل، وتتلمذت على أيدي توفيق الحكيم ومصطفى أمين.

تولت صفحات المرأة بالأهرام وأسست مجلة نصف الدنيا، وكانت أول سيدة تصبح عضوة في مجلس نقابة الصحفيين. كتبت مسلسل «هو وهي»، ويعد هو المسلسل الوحيد للفنانة سعاد حسني والفنان أحمد زكي. بدأت البيسي مشوارها كرسامة وكاتبة في جريدة الأخبار قبل انتقالها لجريدة الأهرام. أرملة الفنان الراحل منير كنعان والذي تصنفه الأوساط الفنية العالمية كواحد من أهم 100 فنان تشكيلي في العالم في القرن العشرين.

ويعد هذا المعرض هو حصاد تجربتها الفنية والتشكيلية لأكثر من 65 عاما، كما سيتزامن معه إصدار موسوعة كاملة فريدة من نوعها عن تاريخ الفن التشكيلي في مصر.

الجامعة العربية تستضيف احتفالية لإعلان الفائزين بجائزة

«عبد العزيز سعود البابطين للإبداع في خدمة اللغة العربية»

كتبت: هناء السيد

استضافت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فعاليات حفل توزيع «جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع في خدمة اللغة العربية» في دورتها الأولى، وذلك برعاية الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، وبشراكة بين مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية والبرلمان العربي.

ومثلت الأمانة العامة للجامعة في هذا الحدث الثقافي الكبير السفيرة الدكتورة هيفاء أبو غزالة، الأمين العام المساعد، رئيسة قطاع الشؤون الاجتماعية، نيابة عن الأمين العام، تأكيدًا على التزام الجامعة بدعم المبادرات الرامية إلى النهوض باللغة العربية وتعزيز مكانتها.

وتأتي هذه الجائزة تتويجًا للرؤية الحضارية التي حمل لواءها الشاعر الراحل عبد العزيز سعود البابطين، الذي كرّس حياته لخدمة اللغة العربية، وتمكين أجيال الأمة من التعلق بها فكريا وثقافيا.

وقال سعود عبد العزيز البابطين، رئيس مجلس أمناء مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية، في كلمته: «لقد ترك عبدالعزيز سعود البابطين إرثه الثقافي أمانة في أعناقنا، وتعهدنا بصيانته أمام حضرة صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، حفظه الله ورعاه، ثم أمام المثقفين والمبدعين العرب. ونحمد الله أن وفقنا في تحمل هذه الأمانة، إذ وجهنا الأمانة العامة للمؤسسة منذ اليوم الأول إلى رفع وتيرة العمل في مختلف المشاريع، واستكملنا جهود الوالد، طيّب الله ثراه، في مواصلة تحقيق حلمه العربي الدؤوب بالحفاظ على الهوية العربية من خلال حماية لغة الضاد وصونها.

وأكد البابطين أن الشراكة مع البرلمان العربي في إطلاق جائزة عبد العزيز سعود البابطين لخدمة اللغة العربية تأتي تجديدًا للعهد بالعمل على صون اللغة العربية، ومنحها الأولوية بين أبنائها، وتعزيز دورها في إنتاج المعرفة، والعمل على نشرها وتوسيع حضورها عالميًا، لا سيما بين الناطقين بغيرها».

وفي ختام كلمته، توجه البابطين بالشكر إلى جميع من أسهم في تأسيس الجائزة، قائلا: «أتوجه بوافر الشكر والامتنان لكل من ساهم في تأسيس هذه الجائزة وترسيخ دعائمها، وأتقدم بخالص التهاني والتبريكات للفائزَين بها عن جدارة واستحقاق، متمنيا لهما دوام التوفيق والتميز.

ويعد هذا الحدث محطة جديدة في مسار طويل من العطاء الثقافي، تجسده مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية منذ تأسيسها، بإيمان راسخ بأن خدمة اللغة العربية ليست مسؤولية فردية، بل مشروع حضاري تتكامل فيه جهود المثقفين والبرلمانيين والمربين، من أجل مستقبل أكثر إشراقا للغة الضاد.

من جهته، أكد محمد بن أحمد اليماحي رئيس البرلمان العربي بقوله:

«إن لغتنا العربية لم تكن يومًا مجرد وسيلة للتواصل، بل هي وعاء للهوية الثقافية العربية ورمز لها، وجسر يربطنا بتاريخنا العريق وحضارتنا العظيمة.. كما أنها الوعاء الذي يحفظ لنا تراثنا الفكري على مر العصور».

وأضاف: «ولكن على الرغم من ذلك، لا بد أن نعترف بأن لغتنا العربية تواجه الكثير من التحديات في عالمنا اليوم، والتي تهدد مكانتها في بيئتها العربية ومحيطها العالمي.

وأشار إلى أنه يأتي في مقدمة هذه التحديات تراجع استخدامها في الحياة اليومية على حساب انتشار مفردات دخيلة على بيئتنا وثقافتنا، وهيمنة اللغات الأجنبية في التعليم والبحث العلمي، فضلاً عن التحديات المرتبطة بتعليم اللغة العربية في المناهج الدراسية، وخاصة التركيز على الجوانب النظرية الجافة على حساب تنمية المهارات اللغوية الحية.

وتابع أن «مواجهة هذه التحديات كافة، والحفاظ على عراقة وأصالة لغتنا العربية، يتطلب جهودًا مشتركة من جميع الجهات، سواء كانت حكومية أو أكاديمية أو مجتمعية، رسمية وغير رسمية».

ونوه إلى أن «الأمر يتطلب تقديم كافة أوجه الدعم والمساندة والتشجيع لأصحاب المبادرات والأفكار الخلاقة، التي تسهم في حماية اللغة العربية والحفاظ على مكانتها العالمية، وتعزيز دورها في الحفاظ على التراث الفكري والثقافي لأمتنا العربية».

وتابع: «من هنا، تأتي أهمية الحدث الذي نحن بصدده اليوم، فجائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع في خدمة اللغة العربية، لا تخلد فقط ذكرى أحد أهم رجال الفكر والشعر والثقافة في عالمنا العربي، وهو المغفور له بإذن الله تعالى، الشاعر الكويتي الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين، رحمه الله وطيب ثراه، ولكنها تبعث في الوقت ذاته الحافز لدى المبدعين والمفكرين لكي يطلقوا عنان أفكارهم في كيفية صون وحماية اللغة العربية واستعادة مكانتها التاريخية الرائدة بين لغات العالم المختلفة».

وأكد اليماحي أن «البرلمان العربي يشدد دائما على أن الحفاظ على اللغة العربية ليس خيارا، بل هو واجب حضاري وأخلاقي، وعلينا أن نغرس هذا الوعي في أجيالنا الحالية والقادمة، من خلال دعم المؤسسات العاملة في هذا المجال، وتعزيز حضور اللغة العربية في الحياة اليومية، وربطها بالحداثة والإبداع».

وحضر الحفل نخبة من كبار المثقفين والأدباء والإعلاميين من مختلف أنحاء الوطن العربي، في تأكيد على مكانة الجائزة وقيمتها المعنوية في الساحة الثقافية العربية.

الجدير بالذكر أن جائزة «عبد العزيز سعود البابطين للإبداع في خدمة اللغة العربية» أعلن عن إطلاقها في الحادي والثلاثين من مايو 2024، وفتح باب الترشح حتى الخامس عشر من نوفمبر 2024، في دورتها الأولى التي خصصت لفرعين رئيسيين:

فرع الأفراد في مجال الرقمنة في خدمة اللغة العربية، وقيمته أربعون ألف دولار، وفاز به حسن علي مصطفى النحاس عن مشروعه «المعجز في حوسبة اللغة العربية».

أما الفرعي الثاني هو: فرع المؤسسات في مجال «التخطيط والسياسات اللغوية»، وقيمتها ستون ألف دولار أمريكي وقد فاز به مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية عن مشروعه «مؤشر اللغة العربية».

وجاءت النتائج بعد عملية تحكيم دقيقة أشرف عليها مجلس أمناء الجائزة بمشاركة نخبة من كبار الخبراء المتخصصين، لتأكيد الشفافية والمهنية التي أرادتها المؤسسة في دعم اللغة العربية والارتقاء بمكانتها إقليميا ودوليا.

ورشة عمل حول

«الوقاية والاستجابة لمكافحة جميع أشكال العنف ضد النساء والفتيات في سياق اللجوء"

نظمت جامعة الدول العربية (قطاع الشؤون الاجتماعية – إدارة المرأة) بالشراكة مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والمكتب الإقليمي لهيئة الأمم المتحدة للمرأة للدول العربية ورشة عمل إقليمية حول الوقاية والاستجابة لمكافحة جميع أشكال العنف ضد النساء والفتيات في سياق اللجوء بما في ذلك العنف الجنسي، بتاريخ 24 يونيو/ حزيران 2025 عبر المنصة الرقمية، بهدف تعزيز سبل الوقاية والحماية من العنف ضد النساء والفتيات في وضع اللجوء، وتسليط الضوء على مخاطر العنف ضد النساء والفتيات اللاجئات، وبناء قدرات الكوادر الوطنية في الدول الأعضاء، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة للوقاية من هذا النوع من العنف وكيفية الاستجابة له بفاعلية، وايضا لضمان توفير بيئة آمنة تحترم حقوق الإنسان للمرأة والكرامة الإنسانية.

جاء انعقاد ورشة العمل في إطار تنفيذ «الإستراتيجية العربية للوقاية والاستجابة لمناهضة كافة أشكال العنف في وضع اللجوء، وخاصة العنف الجنسي ضد النساء والفتيات»، وخطة العمل الملحقة بها التي تم اعتمادهما من قبل مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته الـ (155) عام 2021، والتوصيات الصادرة عن الاجتماع الإقليمي لتنفيذ الاستراتيجية المذكورة الذي عُقد في مايو 2023 بالمملكة الأردنية الهاشمية، وكذلك خطة عمل لجنة الطوارئ لحماية النساء أثناء النزاعات المسلحة. (2025-2028)

تناولت ورشة العمل، الأطر القانونية الدولية حول العنف ضد النساء والفتيات، والاستراتيجيات الفعالة للتواصل مع الناجين، ودور المفوضية والآليات الوطنية في دعم المتضررين، وركزت على التدابير الاستباقية وتقنيات إشراك المجتمعات المحلية في منع العنف ضد النساء والفتيات، كما أتاحت الفرصة للمشاركين لاستعراض الجهود الوطنية المبذولة سواء سياسات أو برامج أو خدمات، وتبادل الخبرات وأفضل الممارسات للوقاية والتصدي. وقد شارك في أعمالها ممثلو الآليات الوطنية المعنية بشؤون المرأة والجهات ذات الصلة من الدول الأعضاء، إلى جانب أعضاء لجنة الطوارئ لحماية النساء أثناء النزاعات المسلحة في المنطقة العربية.

وخلصت أعمال الورشة، بالدعوة إلى تعزيز التنسيق والتعاون بين الدول الأعضاء، والوكالات الأممية، والمؤسسات الوطنية، من أجل تنفيذ الاستراتيجية العربية بفعالية، وبأهمية تكثيف برامج بناء القدرات، وضمان استدامة الموارد للمؤسسات الإغاثية، وتطوير أدوات الرصد، بما يعزز حماية النساء والفتيات في وضع اللجوء، ويسهم في بناء مجتمعات أكثر عدالة وشمولا.

مهرجان الإذاعة والتلفزيون تحت شعار

«فضاء التلاقي والإبداع»

«تحت شعار «فضاء التلاقي والإبداع»، انطلقت فعاليات المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون في دورته الـ 25 بتونس (23-26 يونيو)، بتنظيم من اتحاد إذاعات الدول العربية، بالتعاون مع مؤسستي الإذاعة والتلفزيون التونسية والمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية عرب سات، وبحضور وزيرة الشؤون الثقافية في الجمهورية التونسية، ورئيس الاتحاد الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية، وعدد من وزراء الإعلام العرب، وممثلي الدول الأعضاء، والسفير أحمد رشيد خطابي، الأمين العام المساعد-رئيس قطاع الإعلام والاتصال ممثلا عن الأمين العام لجامعة الدول العربية.

شمل المهرجان معرضًا تكنولوجيًا وسوق برامج في مدينة الحمامات، بمشاركة نحو 80 مؤسسة متخصصة في الإنتاج والبث الإعلامي، إلى جانب تنظيم سلسلة من الندوات الحوارية المتخصصة تمحورت حول صناعة المحتوى الدرامي العربي، ومستقبل الإعلام بين الابتكار والذكاء الاصطناعي، ودراسة الإعلام الموجه إلى الطفل وغيرها من المواضيع التي تلامس جماهير الإعلام العربي.

وقد كانت القضية الفلسطينية حاضرة بقوة في فعاليات الدورة الحالية، حيث عقدت جلسة خاصة حول التضامن مع الإعلام الفلسطيني بعرض للسيد أحمد عساف، الوزير المشرف على الإعلام الرسمي الفلسطيني.

وشهدت دورة هذا العام تنافسًا عربيًا واسعًا، توزعت خلاله الجوائز على أعمال من الأردن، الجزائر، السعودية، السودان، سلطنة عمان، فلسطين، قطر، الكويت، مصر، المغرب، بالإضافة إلى مشاركات من الصين. وتميزت الأعمال المتنافسة بالتنوع في المضامين والمعالجات الفنية.

وفي هذا الصدد، صرح الأمين العام المساعد-رئيس قطاع الإعلام والاتصال السفير أحمد رشيد خطابي خلال الفعاليات: «.. مؤشر واضح على حيوية وفعالية هذه المنظمة المتخصصة في مجال الإعلام السمعي-البصري. وبالتالي نعتبرها وبكل صراحة من الاتحادات الناجحة التي خطت خطوات موفقة سواء على مستوى التقارب العربي-عربي، وهذه الدورة هي تحت شعار «التلاقي والإبداع». وكذلك على مستوى التكوين، حيث أن هناك أكاديمية تابعة لهذا الاتحاد لتكوين الأطر المتخصصة في مجال الإعلام بمختلف روافده، وهناك توجه جديد وهام ونحن على مستوى جامعة الدول العربية نهتم به كثيرا وهو الإعلام الرقمي. والاتحاد مكون هام في إثراء مواكبة التطور التكنولوجي والرقمي، فنحن نعيش عصر الذكاء الاصطناعي والتحولات الرقمية مذهلة.

وبالتالي فالعالم العربي مطالب بمسايرة هذا التطور ولكن كذلك بتملك الأدوات التكنولوجية لتجعل من هذا الإعلام ذو إشعاع.

طبعا هذه الدورة تميزت بحضور ليس فقط الدول العربية وإنما شركاء دوليين، لأن الاتحاد في السنوات الأخيرة أخذ منحى وتوجه تشاركي للتعامل مع الكثير من الاتحادات المماثلة والمنظمات الفاعلة في هذا المجال سواء كان في الشرق أو الغرب.

ونحن بطبيعة الحال كجامعة الدول العربية نعزز هذا الاتحاد ونعتبره من المنظمات المهمة جدا لتعزيز العمل الإعلامي العربي المشترك في جميع المجالات».

ختاما، فقد اكتست دورة هذا العام طابعًا خاصًا، حيث احتفت بمرور ربع قرن على انطلاق هذا الحدث الذي ساهم في تطوير الإنتاج الإعلامي العربي وتعزيز التبادل بين المؤسسات الإذاعية والتلفزية، فضلا عن تسليط الضوء على قضايا الإعلام الراهنة في ظل التغيرات التكنولوجية المتسارعة.

موازين يحتفي بدورته العشرين وسط حضور عربي وعالمي متميز

20 عاما من الموسيقى والانفتاح الثقافي

في عالم تتزايد فيه الانقسامات والصراعات وتتجه الدول نحو الاستقطابات، يختار «موازين» أن يكون دعوة للمحبة، منصة للتقاطع الثقافي، وجسرا بين الشعوب، من خلال فن يعبر الحدود، وذكريات تصنعها الإيقاعات، تنبذ الاختلافات والكراهية لتتوحد وتجتمع على لغة واحدة يفهمها الجميع.

فعلى مدار تسعة أيام، وتحت الرعاية السامية لجلالة الملك محمد السادس، عاشت الفضاءات المغربية على وقع الاحتفالات الموسيقية التي ملأت أرجاء المنصات. جسد هذا الإقبال اللافت من خلال امتلاء ساحات العروض كل مساء، المكانة المتميزة التي يحتلها مهرجان موازين ضمن مصاف أكبر التظاهرات الفنية العالمية، حيث جمع بين الجودة الفنية العالية والدبلوماسية الثقافية المغربية، ويشكل رافعة سياحية واقتصادية للمغرب ووجهة آمنة.

الجمهور المغربي والعالمي كان على موعد في الدورة العشرين لمهرجان موازين مع برنامج غني ضم نجوما من العالم العربي، وأيقونات عالمية، ومواهب إفريقية وآسيوية وأوروبية وأمريكية، ما عكس توجه المهرجان للاحتفاء بتنوع وتعدد الهويات الموسيقية.

وقد حظيت هذه الدورة بتغطية إعلامية وازنة، محليا ودوليا، مع اعتماد أكثر من 500 صحفي، إلى جانب تفاعل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي، ما عكس مرة أخرى أن مهرجان موازين يتجاوز كونه حدثا موسيقيا، ليشكل تظاهرة ثقافية عالمية بامتياز.

تجدر الإشارة على أن مهرجان موازين هو مهرجان فني عالمي سنوي تأسس سنة 2001، يُنظم في العاصمة المغربية الرباط، ما بين شهري مايو ويونيو والذي يُنظم من طرف مغرب الثقافات.

يستقبل المهرجان سنويا بمدينتي الرباط وسلا أبرز وأفضل الأسماء في الموسيقى العربية والعالمية، وكذا أفضل الفنانين المغاربة. ويشكل هذا المهرجان حدثا ثقافيا بامتياز، بحيث يدعم قيم المملكة المتمثلة في التسامح والانفتاح والاحترام والحوار، كما يساهم في تعزيز النسيج الاقتصادي المحلي عبر تشجيع نشاط المهنيين في قطاع السياحة والترويج للفن العربي والإفريقي.

باللغة الإسبانية في مدريد

إطلاق كتاب «شاهد على الحرب والسلام»

على هامش مشاركة معالي السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية في الاجتماع الوزاري الدولي بشأن القضية الفلسطينية وسُبل تفعيل حل الدولتين، شهدت العاصمة الإسبانية مدريد حفل إطلاق النسخة الإسبانية من كتابه «شاهد على الحرب والسلام»، حيث أقام «البيت العربي» التابع لوزارة الخارجية الإسبانية حفلا لإطلاق الكتاب، وذلك بحضور نخبة من السفراء والمثقفين والإعلاميين الإسبان والعرب، إضافة إلى ممثلين عن وزارة الخارجية الإسبانية ومراكز أبحاث مختصة بالشئون العربية والدولية.

وقد تناول أبو الغيط في حديثه طرفا من تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي الذي كان شاهدا عليه، كما شدد على التبعات الخطيرة لممارسات دولة الاحتلال الوحشية في غزة مؤكدا أن المجتمع الإسرائيلي كشف عن عدوانية بلا حدود تجاه الفلسطينيين، وأن الحرب على غزة تؤثر على الأمن والاستقرار في منطقة المتوسط بأكملها.

ويُعد كتاب «شاهد على الحرب والسلام» من المؤلفات البارزة للسيد أبو الغيط، حيث يستعرض خلاله تجاربه ومشاهداته المباشرة للعديد من الأحداث المفصلية في تاريخ المنطقة العربية والعالم، خاصة إبان حرب أكتوبر 1973، وكذا في جولات مفاوضات السلام بين مصر وإسرائيل وذلك من خلال عمل أبو الغيط في عدد من المواقع الدبلوماسية والسياسية المهمة، لا سيما عمله عن قرب مع مستشار الأمن القومي المصري خلال حرب أكتوبر، السيد حافظ إسماعيل.

وفي كلمته خلال حفل الإطلاق، أشاد أبو الغيط بدور «البيت العربي» في تعزيز التبادل الثقافي والفكري بين العالمين العربي والإسباني، مؤكدا على عمق الروابط التاريخية بين الثقافتين، مشيرا إلى إسهام ترجمة الكتاب باللغة الإسبانية في بناء جسور التواصل الحضاري وتعزيز الحوار البناء بين مختلف الثقافات، كما أعرب عن تقديره الكبير للخطوة التي أقدمت عليها إسبانيا -ضمن دول أوروبية أخرى- بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، واصفا السياسة الإسبانية «بالشجاعة والالتزام بالمبادئ».

واستعرض السيد الأمين العام في كلمته أبرز المحطات والتحديات التي واجهتها الدبلوماسية المصرية خلال الفترتين المذكورتين في الكتابين، بما في ذلك العلاقات مع القوى الكبرى والموقف من القضية الفلسطينية وتطورات الأوضاع في المنطقة العربية.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب سبق ترجمته لعدد من اللغات الأجنبية، وهو يأتي مكملا لمؤلف سابق للسيد أبو الغيط بعنوان «شهادتي .. السياسة الخارجية المصرية من 2004 – 2011»، والذي أُطلق باللغة الإسبانية في سبتمبر الماضي.

«قمة تشينغداو السادسة للشركات متعددة الجنسيات»

و «منتدى التعاون الاستثماري بين الصين والدول العربية»

شاركت جامعة الدول العربية لأول مرة في أعمال «قمة تشينغداو السادسة للشركات متعددة الجنسيات» – Qingdao Multinationals Summit – QMS، وكذلك في «منتدى التعاون الاستثماري عالي الجودة بين الصين والدول العربية»، خلال الفترة 18-20 يونيو 2025 بمركز المؤتمرات بمدينة تشينغداو/ مقاطعة شاندونغ بالصين برئاسة السفير أحمد مصطفي فهمي – رئيس بعثة الجامعة العربية ببكين، وعضوية السيد أحمد شعبان – إدارة العلاقات الاقتصادية (قطاع الشؤون الاقتصادية) تحت شعار «الشركات العابرة للقارات والصين: النجاح في الصين وربط العالم».

وجاء تنظيم هذه الفعالية منذ انطلاقها في عام 2019 كمنصة دولية رائدة للحوار والتعاون والاستثمار، يتم تنظيمها بشكل مشترك بين حكومة مقاطعة شاندونغ الشعبية ووزارة التجارة في جمهورية الصين الشعبية، وفي إطار اهتمام القيادة السياسية بالصين بتطوير وتنمية مقاطعة شاندونغ باعتبارها مقاطعة ساحلية حققت ناتج قومي عام 2024 حوالي 9.9 ترليون يوان صيني (بما يعادل حوالي 1.4 ترليون دولار امريكي) محتلة المركز الثالث من حيث أكبر المقاطعات اسهاما بالناتج القومي الصيني خلال تلك العام.

وصرح السفير الدكتور علي بن إبراهيم المالكي – الأمين العام المساعد، رئيس قطاع الشؤون الاقتصادية بأنه تم تنظيم عدد من جلسات العمل الوزارية وإقامة (20) فعالية على هامش أعمال القمة، تم من خلالها استكشاف قنوات وفرص جديدة للتعاون بين الصين والعالم العربي، كما أشار الى أن المشاركة في أعمال القمة تعد فرصة هائلة للدول العربية، وكذلك الشركات والجهات العربية المعنية للاطلاع على فرص جديدة للتعاون ولقاء كبار المسؤولين الصينيين، والاطلاع على أحدث الابتكارات

الصينية وفرص الاستثمار وكذلك مناقشة عدد من الرؤى حول استراتيجيات الأعمال الناجحة في الصين.

جاءت دعوة الجانب الصيني للأمانة العامة للمشاركة في هذه الفعالية في إطار العلاقات العربية الصينية المتميزة، وسعى الجانبين لتعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري ورفع حجم التبادل التجاري فيما بينهما، كما تعتبر الصين ثاني أكبر شريك تجاري مع الدول العربية، فقد شهد التعاون الاقتصادي بين جمهورية الصين والدول العربية تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة، فمنذ إقامة منتدى التعاون العربي الصيني عام 2004 تطور حجم التبادل التجاري بين الدول العربية والصين من 36.4 مليار دولار أمريكي عام 2004 إلى 400 مليار دولار عام 2024.

وشهدت فعاليات القمة توقيع عدد من اتفاقيات التعاون والاستثمار بين رجال الأعمال وهو أمر من شأنه رفع تعزيز التبادل التجاري بين الجهات المشاركة.

منتدى الابتكار والاستثمار العربي في نسخته الثالثة

يدعو إلى دعم الابتكار والاستثمار المستدام في العالم العربي

في إطار دعم وتعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري البيني العربي المشترك، ودعما لريادة الأعمال والابتكار بالدول العربية، عقدت «النسخة الثالثة لمنتدى الابتكار والاستثمار العربي» بمركز إبداع مصر الرقمية (كريتيفا) بالجيزة، وبمقر جامعة الدول العربية، تحت شعار «ريادة عربية.. استثمار مستدام».

وصرح سعادة السفير د. علي بن إبراهيم المالكي – الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاقتصادية، بأنه تم تنظيم هذه الفعالية تحت رعاية وتنظيم جامعة الدول العربية، وبالتعاون مع مؤسسة شباب قادرون للتنمية المستدامة، ووزارتي الشباب والرياضة والصناعة والتجارة بجمهورية مصر العربية التي تعد منصة إقليمية متكاملة تجمع بين رواد الأعمال، والمستثمرين، والقيادات التنفيذية، والجهات الحكومية، والخبراء بهدف دعم الابتكار والاستثمار المستدام في العالم العربي، وتعزيز التحول نحو اقتصاد مستدام.

كما أشار السفير في ختام أعمال المنتدى إلى اهتمام الدول العربية بالابتكار وريادة الأعمال، لكونه اليوم يشكل ركيزة أساسية للنمو والتنمية الاقتصادية والاجتماعية لما له من دور هام وأساسي، لدعم الجهود المبذولة على المستوى الجماعي للتنمية المستدامة لشعوب الدول العربية، وكذلك لتطوير الأداء الاقتصادي وتحقيق التنمية الشاملة في ظل الأزمات والمتغيرات الإقليمية والدولية الحالية.

ويشكل هذا المنتدى منصة استراتيجية لتفعيل دور الابتكار في التنمية، وإبراز طاقات الشباب العربي كمحرك رئيسي للنمو الاقتصادي، من خلال بناء روابط فعالة بين أصحاب الأفكار والمشاريع الواعدة، والجهات الداعمة وصنّاع القرار في مختلف القطاعات، كما يأتي هذا الحدث تأكيدًا على التزام الدول العربية بتمكين رواد الأعمال، وتحفيز الاستثمار المسؤول، وتعزيز التعاون الإقليمي في مواجهة التحديات التنموية الراهنة، وفتح آفاق جديدة للنمو الاقتصادي من منظور أكثر شمولا واستدامة.

كما استعرض هذا المنتدى خطط توفير بيئة داعمة للشباب والمشروعات الناشئة، حيث وفر للمشاركين فرصة عرض أفكارهم ومشروعاتهم الناشئة أمام كبار المستثمرين والشركات الرائدة، مما يحث فرص التشبيك، والتمويل، والتوسع التجاري ويساهم في تحقيق التكامل الاقتصادي وفتح آفاق جديدة للنمو في الأسواق العربية والإفريقية. كما تم تنظيم عدد من الجلسات الحوارية وورش العمل التفاعلية وإقامة معرض للابتكار وعرض المشروعات الناشئة، وكذلك مسابقة INNOVEST للابتكار وريادة الأعمال، وذلك لعرض المشاريع الريادية أمام لجنة تحكيم متخصصة، باعتبارها فرصة لاحتضان وتطوير المشاريع الرائدة خلال هذه الفعالية.

افتتاح البرنامج التدريبي الصيفي لطلاب الجامعات في مقر جامعة الدول العربية

افتتحت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية صباح اليوم فعاليات البرنامج التدريبي الصيفي لطلاب الجامعات لعام 2025، وذلك بمقر الجامعة بالقاهرة، بمشاركة نخبة من طلاب الجامعات من مختلف الدول العربية.

وقد قام السفير/ محمد صالح العجيري الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الإدارية والمالية، بافتتاح البرنامج بكلمة ترحيبية أكد فيها حرص الجامعة على إشراك الشباب العربي في منظومة العمل العربي المشترك، وإتاحة الفرصة لهم للاطلاع عن قرب على آليات العمل داخل الأمانة العامة.

هذا ويستمر البرنامج لمدة شهر كامل، ويتضمن مجموعة من المحاضرات والأنشطة التعريفية التي يقدمها مسؤولون وخبراء من مختلف قطاعات الجامعة.

ومن بين أبرز المحاضرات التي شملها الأسبوع التعريفي، محاضرة حول قطاع الأمن القومي العربي وسوف تتناول التحديات الأمنية الراهنة وآليات التنسيق بين الدول الأعضاء ومحاضرة عن الشؤون الاجتماعية، ركزت على جهود الجامعة في مجالات التنمية، الأسرة، والمرأة وبالإضافة إلى جلسة توعوية حول العملية الانتخابية وأهميتها في ترسيخ الممارسات الديمقراطية في المجتمعات العربية.

كما تضمن البرنامج زيارات ميدانية داخل مقر الأمانة العامة، من بينها زيارة القاعة الكبرى، وتنظيم جلسات تفاعلية تهدف إلى تعزيز التواصل بين الطلاب.

وقد اختتم الأسبوع الأول، بجلسة توزيع المتدربين على مختلف القطاعات والإدارات داخل الجامعة، إيذانًا ببدء فترة التدريب العملي المتخصص.

ويأتي هذا البرنامج في إطار حرص جامعة الدول العربية على دعم الشباب العربي وتأهيلهم ليكونوا عناصر فاعلة في مستقبل العمل العربي المشترك.

الأمانة العامة تشارك في أعمال « المكتب الدائم لمجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية»

شارك السفير علي بن إبراهيم المالكي – الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاقتصادية في أعمال « المكتب الدائم لمجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية» الذي عقد يوم الاحد الموافق 2025/7/13 بدولة الامارات العربية المتحدة.

وصرح الدكتور المالكي بأنه جرت العادة ان يتم عقد هذا الاجتماع سنويا لمناقشة عدد من القضايا والمستجدات ذات الأولوية للمصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية، بما يعزز من فرص تبادل التجارب بشأن السياسات والإجراءات المالية والمصرفية المناسبة، ويساعد على تنسيق مواقف الدول العربية تجاه التطورات العالمية الراهنة وتداعياتها على الاقتصادات العربية بصورة عامة والقطاع المالي والمصرفي بصورة خاصة، وكذلك مواضيع تعزيز مقومات الاستقرار المالي وتطوير الأدوات والسياسات الاحترازية ومنظومة الإنذار المبكر وإدارة الازمات، وتعميق التحول المالي الرقمي ودعم تطوير صناعة التقنيات المالية الحديثة، وتداعيات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القطاع المالي، والمدفوعات الرقمية والفورية، وتعزيز الاهتمام بقضايا مواجهة تداعيات تغيرات المناخ وإرساء متطلبات التمويل الأخضر والمستدام، إضافة لمتابعة جهود توسيع الشمول المالي.

الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية

يختتم برنامج تدريبي لصالح مهندسي الري الأفارقة بتونس

اختتم الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية / جامعة الدول العربية / يوم الخميس 26 يونيو 2025، دورة تدريبية في مجال الري بجمهورية تونس- بمدينة مدينين، وذلك بالتعاون مع كل من الاتحاد الإفريقي والوكالة التونسية للتعاون الفني لصالح مهندسي الري من الدول الإفريقية الفرنكوفونية في مجال الاستغلال الأمثل للمصادر المائية، وذلك بمعهد المناطق القاحلة بمدينة مدينين التونسية، وامتدت الدورة من 16 إلى 26 يونيو 2025.

شاركت في مراسم حفل اختتام الدورة الوزير مفوض شيرين عادل إمام مدير إدارة العمليات بالصندوق، نيابة عن السفير محند صالح لعجوزي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، مدير عام الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية، بحضور د. أحمد المقص ممثل الإتحاد الإفريقي رئيس مكتب الحبوب والمناطق القاحلة، ود. محمد بليدي مدير عام الوكالة التونسية للتعاون الفني، عضو مجلس ادارة الصندوق، ود. صغير نجاري مدير عام معهد المناطق القاحلة بمدينين.

وقد ألقت ممثلة الصندوق كلمة شكرت من خلالها الحاضرين ورحبت بمهندسي الري الأفارقة المشاركين، كما عبرت عن خالص تحيات معالي السيد أحمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية للحاضرين وتمنياته بالتوفيق للمشاركين، مؤكدة على اهتمامه ودعمه المتواصل للكوادر الإفريقية في شتى المجالات، كما أكدت على عمق العلاقات العربية الإفريقية وأهميتها.

بدورهم ألقى الحاضرين كلمات أشادوا من خلالها بالتعاون المستمر مع الصندوق، كما أكدوا على أهمية الدور الذي تلعبه جامعة الدول العربية من خلال الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية دعما للتعاون الفني العربي الإفريقي، مؤكدين على أهمية هذا النشاط المشترك لصالح مهندسي الري الأفارقة.

وبعد توزيع الشهادات على المشاركين، قامت ممثلة الصندوق، وباسم معالي السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، بإهداء مدير عام المعهد درع الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية كهدية رمزية، معبرة له عن الشكر والإمتنان خاصة وأن العام الحالي يوافق مرور 50 عام على إنشاء المعهد.

تدشين الخطة التنفيذية للإستراتيجية العربية للشباب والسلام والأمن

وحفل إطلاق فعاليات عمّان عاصمة الشباب العربي لعام 2025

نظمت الأمانة العامة في إطار تنفيذ قراري مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب رقم (1176) ورقم (1165) بدورته العادية (48) بتاريخ 2025/1/31 وفي استضافة كريمة من المملكة الأردنية الهاشمية حفل تدشين الخطة التنفيذية للإستراتيجية العربية للشباب والسلام والأمن وحفل إطلاق فعاليات عمّان عاصمة الشباب العربي لعام 2025 تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير/ الحسين بن عبد الله الثاني ولي عهد المملكة الأردنية الهاشمية، وذلك بالتعاون والتنسيق مع وزارة الشباب بالمملكة الأردنية الهاشمية خلال الفترة من 8 الى 2025/7/10.

شارك في الإحتفالية وفد الأمانة العامة لجامعة الدول العربية برئاسة سعادة السفير/حسين الهنداوي ممثلاً لمعالي الأمين العام ومشاركة سعادة الوزير مفوض/ فيصل على غسال – مدير إدارة الشباب والرياضة بجامعة الدول العربية.

ألقى سعادة السفير/ حسين الهنداوي كلمة جامعة الدول العربية في حفل الافتتاح ناقلاً تحيات معالي السيد/ أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية وتمنياته القلبية للفعاليتين كل التوفيق والنجاح.

أشار سعادته إلى التحديات الأمنية والسياسية المتعددة التي تمر بها منطقتنا العربية والتي تشهد نهجاً تصعيدياً يمكن أن يؤدي إلى تداعيات غير مسبوقة على الأمن والإستقرار الإقليميين، حيث تطرق إلى التصعيد العسكري غير المسبوق والهجمات المدمرة وتفاقم الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، وعلى الصعيد الآخر التضامن الواسع الذي أظهره شباب العالم العربي والشعوب العربية في دعم الشعب الفلسطيني والذي يؤكد على أن القضية الفلسطينية ستظل قضية العرب الأولى.

كما أكد سعادته على أهمية تدشين الخطة التنفيذية للاستراتيجية العربية للشباب والسلام والأمن والتي تهدف إلى تعزيز دور الشباب العربي في المشاركة الفاعلة والإيجابية في قضايا التنمية والسلام والامن وتوجيههم لبناء مجتمعات عربية آمنة ومزدهرة.

ثمن سعادة السفير حسين الهنداوي جهود جامعة الدول العربية الحثيثة على مدار العقود الماضية لتعزيز الأمن والسلام في المنطقة ودعم تنسيق جهود الدول الأعضاء بشأن الشباب والسلام والأمن.

وقد أختتم سعادة السفير حسين الهنداوي كلمته مجدداً شكر جامعة الدول العربية للمملكة الأردنية الهاشمية على استضافة هذا الحدث الشبابي الهام.

تضمن حفل الإطلاق تنظيم مجموعة من الأنشطة والحوارات التفاعلية بين المشاركين والتي كانت تهدف إلى تعزيز تنفيذ الخطة التنفيذية للإستراتيجية العربية للشباب والسلام والأمن بما يتماشى مع أولويات الدول الأعضاء وتطلعات الشباب، ومناقشة قضايا رئيسية ترتبط بجدول أعمال الشباب والسلام والأمن على المستوى الإقليمي وتطوير خطط وطنية لتنفيذ الإستراتيجية العربية للشباب والسلام والأمن، وكذلك أنشطة ثقافية للمشاركين.

وفي خلال الاحتفالات تم عقد مراسم تسليم عمّان كعاصمة للشباب العربي لعام 2025.

شارك في الاحتفالات نخبة من معالي السادة وزراء الشباب والرياضة في الدول الأعضاء وممثلين عن الشباب إلى جانب الشباب المنخرطين في مبادرات وأنشطة بناء السلم المجتمعي بالإضافة إلى ممثلين عن المنظمات الدولية والأممية.

توقيع وايداع وثيقة تصديق دولة فلسطين على

«اتفاقية تنظيم نقل البضائع على الطرق البرية بين الدول العربية»

أودعت دولة فلسطين اليوم الاثنين الموافق 2025/07/14 لدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وثيقة تصديقها على «اتفاقية تنظيم نقل البضائع على الطرق البرية بين الدول العربية» التي وافق عليها المجلس الاقتصادي والاجتماعي بموجب قراره رقم 1916 د.ع (89) بتاريخ 2012/2/29 ومجلس جامعة الدول العربية بموجب قراره رقم -7551 د.ع (138) بتاريخ 2012/9/5.

وتهدف الاتفاقية إلى تشجيع نقل البضائع بين الدول العربية ومنح مزيد من التسهيلات لنقل البضائع برا وإزالة القيود ومعوقات النقل البري على الطرق فيما بينها، كذلك توحيد القواعد المنظمة للنقل الدولي للبضائع على الطرق بين الدول المتعاقدة، لاسيما فيما يتعلق بالوثائق المستخدمة في عملية النقل الدولي للبضائع أو فيما يتعلق بمسؤولية الناقل والحفاظ على حقوق الأطراف المختلفة وضمان السرعة في حل المنازعات.

وتدخل هذه الاتفاقية حيز النفاذ بتاريخ 2025/08/13 بعد ثلاثين يوما من تاريخ إيداع وثائق تصديق ثلاثٍ من الدول العربية عليها وذلك إعمالاً للمادة (64) الفقرة (1) منها.

وقد وقعت على الاتفاقية حتى الآن خمسة دول عربية هي: المملكة الأردنية الهاشمية، والمملكة العربية السعودية، والمملكة المغربية، والجمهورية اليمنية، ودولة فلسطين، وصدقت عليها ثلاثة دول وهي: المملكة الأردنية الهاشمية، المملكة العربية السعودية، ودولة فلسطين.

وقام بالتوقيع على الاتفاقية وإيداع وثيقة تصديق دولة فلسطين الموقرة عليها، سعادة السفير/ مهند عبد الكريم العكلوك - المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى جامعة الدول العربية، فيما وقع باسم جامعة الدول العربية سعادة السفير/ الدكتور محمد الأمين ولد اكيك الأمين العام المساعد - رئيس قطاع الشؤون القانونية، وحضر مراسم التوقيع السيدة وزير مفوض/ د. سالي سمير صبري مديرة إدارة المعاهدات والقانون الدولي، والسيد وزير مفوض/ بهجت أبو النصر مدير إدارة النقل والسياحة، وأعضاء من ادارة المعاهدات وإدارة النقل والسياحة.

اليوم العربي الثقافي
حضور مميز ببرلين

نظمت جامعة الدول العربية بالتعاون مع «جمعية زوجات السفراء العرب في برلين»، اليوم الثقافي العربي في دورته الثانية بتاريخ 20 يونيو 2025، وذلك بمقر إقامة سفير المملكة العربية السعودية.

وقد ترأست افتتاح الفعالية الثقافية السيدة «إلكه بودنبيندر»، حرم رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية، إلى جانب عضوات جمعية زوجات السفراء، وبحضور قوي لأعضاء السلك الدبلوماسي الأجنبي المعتمد في برلين، وشخصيات ألمانية وازنة تمثل كل الأطياف السياسية والبرلمانية والجمعوية والإعلامية والثقافية.

وقد نوهت حرم الرئيس الألماني في كلمتها بهذا الحدث الثقافي والحضاري، الذي يُسهم في تقريب مكونات الشعب الألماني من جوانب مضيئة وثرية من الحضارة العربية العريقة.

ومن جانبها، أبرزت حرم سفير المملكة العربية السعودية مغزى وأهمية هذه الفعالية، التي تندرج في إطار جهود «جمعية زوجات السفراء العرب ببرلين»، للتواصل بشكل فعال وبناء مع الرأي العام الألماني ونخبه، عبر الثقافة والفن كقوة ناعمة تعكس مكونات حضارتنا العريقة.

وقد افتتحت الفعالية بعرض شريط مصور لمدة ساعة، دشنته كلمة معالي الأمين العام بمناسبة الذكرى الثمانون لتأسيس الجامعة، وعرض لأبرز محطات تاريخها، والمؤسسات التابعة لها، وأشرطة تبرز المؤهلات الحضارية والثقافية والإنسانية للدول المشاركة.

كما تميزت هذه الفعالية بإقامة أجنحة في حديقة الإقامة لعرض مواد ومنتوجات تقليدية خاصة بالدول المشاركة، ساهمت في إبراز تنوع وغنى الموروث الثقافي والحضاري للدول العربية، فضلا عن تقديم أصناف من المطبخ العربي وتنوعه من مأكولات وحلويات، وركن خاص متميز للشاي المغربي والقهوة السعودية.

وتخلل هذه الفعالية المتميزة تقديم عروض فنية متنوعة وممتعة، شملت أهازيج من الفلكلور السعودي ومقتطفات من الرقص الشعبي اليمني، وشذرات من فن العزف على العود من إبداع لبناني، وموشحات شامية من مطرب سوري.

كما توجت الفعالية بعرض باهر للقفطان المغربي، جعل الحضور يتفاعل بحماس وتلقائية مع روعة وجمال الإبداع العربي على إيقاع موسيقي متميز.

وعلى غرار الدورة الأولى، شاركت بعثة جامعة الدول العربية ببرلين بجناح خاص، سلط الضوء على أهم محطات تاريخ بيت العرب بمناسبة مرور 80 سنة على تأسيسه، وعرض لكتب ومطبوعات خاصة، وبث شريط باستمرار يعرض كلمة معالي الأمين العام بمناسبة الذكرى، وشريط عن تاريخ الجامعة ومؤسساتها.

الدورة الـ 57 لاجتماع لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك

الأمين العام يدعو المنظمات والمؤسسات العربية إلى دعم مشاريع إعادة الإعمار في غزة وسوريا

لازالت القضية الفلسطينية تتعرض لأخطر تهديد في تاريخها... الاحتلال يباشر حرب الإبادة، والعالم يصمت صمت العار والخذلان... إسرائيل تريد محو الفلسطينيين من الجغرافيا والتاريخ... وهو هدف تصوره لهم أوهام توراتية وعقد عنصرية...

احتضن مقر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الألكسو»، أشغال الدورة الـ 57 لاجتماع لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك، برئاسة الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط .وبهذه المناسبة ألقى الأمين العام كلمة نوردها كما يلي:

في البداية أود أن أعرب عن سعادتي بلقائكم مجدداً في اجتماعات لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك، في دورتها العادية السابعة والخمسين ... وفي رحاب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)... واسمحوا لي باسمكم جميعاً أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى معالي الأستاذ الدكتور محمد ولد أعمر، المدير العام للمنظمة، وكافة مساعديه، على استضافة اجتماعات الدورة الحالية للجنة، وعلى دعمه المعهود لأنشطة جامعة الدول العربية.. وحرصه الدؤوب على إقامة تعاون وثيق معها لخدمة العمل العربي المشترك، كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الجمهورية التونسية رئيسا وحكومة وشعبا، دولة مقر المنظمة، على تسهيل عمل المنظمة وضمان استقراره.

إن المنظمة التي نجتمع في رحابها اليوم تعد من المنظمات العربية العريقة، والتي سبق لمجلس جامعة الدول العربية الموافقة على تأسيسها في 21 مايو 1964، وباشرت مهامها في 25 يوليو 1970... واستطاعت اليوم أن تثبت وجودها كمنظمة عربية متخصصة لا غنى للعمل العربي المشترك عن خبراتها في مجالات اختصاصاتها... وإننا نتابع سعي المنظمة لتحقيق الأهداف والمهام الرئيسية، التي تضمنها دستورها وميثاق الوحدة الثقافية العربية، والمتمثلة في الإسهام في حركة بناء مجتمع المعرفة والارتقاء بنظم التربية والتعليم والعلوم والبحث العلمي وتحديثها.

لازالت القضية الفلسطينية تتعرض لأخطر تهديد في تاريخها... الاحتلال يباشر حرب الإبادة، والعالم يصمت صمت العار والخذلان... إسرائيل تريد محو الفلسطينيين من الجغرافيا والتاريخ... وهو هدف تصوره لهم أوهام توراتية وعقد عنصرية... وعلينا جميعاً العمل على تعزيز هذا الوجود وذلك الصمود أمام وحشية عمياء لم يسبق لها مثيل في عصرنا الحديث... إن التهجير مرفوض عربياً وإسلامياً ودولياً... وقد آن لهذه المقتلة أن تتوقف، لنشرع فوراً في جهود إعادة الاعمار والتعافي... ونفتح الطريق أمام الحل العادل المقبول، فلسطينياً وعربياً وعالمياً، وهو حل الدولتين.

وفي هذا السياق، أود الإشارة إلى ما تضمنه قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته العادية (113)، بشأن «إعداد خطة استجابة طارئة للتعامل مع التداعيات الاقتصادية والاجتماعية السلبية للعدوان الإسرائيلي على دولة فلسطين»، والتي تبعها قرار هذه اللجنة الموقرة في دورتها الماضية السادسة والخمسين، بالإضافة إلى قرار قمة البحرين في 16 مايو 2024، الذي اعتمد هذه الخطة... ومن المهم الإشادة بجهود الدول الأعضاء ومنظمات ومؤسسات العمل العربي المشترك التي قدمت الإغاثة والمساعدات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والصحية إلى قطاع غزة.

لا يخفى على الجميع أن الأزمات التي يشهدها العالم والإقليم، قد وضعت جامعة الدول العربية أمام تحد كبير يتمثل في التعامل مع جملة من التداعيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية... فإذا أضفنا إلى الوضع في فلسطين، ما تشهده كل من السودان والصومال ولبنان وسوريا وليبيا، وغيرها، يصبح المشهد أكثر صعوبة وتعقيداً... وهذا ما دعاني إلى التوجيه بجعل موضوع «دور منظمات ومؤسسات العمل العربي المشترك في دعم الدول ما بعد النزاعات: تعزيز مشاريع إعادة إعمار قطاع غزة وسوريا»، في صدارة جدول أعمال هذه الاجتماعات... وأجدد الدعوة هنا لتقديم الدعم الممكن لهذه الدول وغيرها من الدول العربية الأخرى التي أرهقتها الصراعات واستنزفتها الحروب.

وكما حرصتُ في السنوات الأخيرة، أجد هذا المنبر مناسبة لتأكيد أهمية إيلاء تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي باتت محورية في مختلف المجالات، القدر الكافي من الأهمية... وذلك في ظل التقدم التكنولوجي المتسارع والتحولات الرقمية الكبرى التي يشهدها العالم اليوم... وقد طرحت خلال اجتماعات اللجنة في دورتها الأخيرة عام 2024، مبادرة بعقد دائرة حوار عربية حول الاتجاهات الحديثة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات استخدامه وتأثيرها على المنطقة العربية... وقد عقدت بالفعل بتنظيم مشترك ومقدر من الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري وجامعة

الأزمات التي يشهدها العالم والإقليم، قد وضعت جامعة الدول العربية أمام تحدٍ كبير يتمثل في التعامل مع جملة من التداعيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية

نايف العربية للعلوم الأمنية، بالتعاون مع الأمانة العامة للجامعة، في شهر فبراير الماضي، وقد أثبتت هذه الدائرة الحوارية نجاحها كمنبر للخبراء الدوليين والعرب في مجال الذكاء الاصطناعي... وأؤكد هنا على أهمية استمرار الحوار والتعاون بين الدول العربية والمنظمات العربية المتخصصة لضمان تحقيق الاستفادة القصوى من الذكاء الاصطناعي بما يخدم التنمية المستدامة، وتعزيز الأمن الرقمي، وحماية الهوية الثقافية العربية... إن استيعاب هذه التكنولوجيا الجديد: ونشرها في مجالات الاقتصاد والتعليم والأمن والدفاع والصحة، وغيرها... يقتضى تغييرات مؤسسية وتنظيمية... وتعزيزاً للقاعدة العلمية والتكنولوجية... وربما يستغرق هذا عقوداً... وعلينا كعرب ألا نخسر هذا السباق الحاسم في تشكيل صورة المستقبل.

وحرصاً منا على التجاوب مع متطلبات الوضع الراهن، وكذا سعيا للارتقاء بعمل لجنة التنسيق العليا إلى مستويات أفضل، أود الإشارة إلى نقطتين أراهما مهمتين في هذا التوقيت وهما:

أولا: تنفيذاً لخطة العمل التي اتفقنا عليها فيما سبق بالتركيز على موضوعات محددة لأهميتها.. وهي موضوعات حققنا فيها عدداً من الإنجازات.. أرى أهمية الاستمرار في تنفيذ تلك المشروعات والمبادرات التي أطلقناها.. وفي هذا الصدد سنطلع اليوم على تقارير وعروض موجزة لبعض هذه الموضوعات المقدمة من منظمات ومؤسسات العمل العربي المشترك وقطاعات الأمانة العامة للجامعة.

ثانياً: لقد كان عقد القمة العربية الأخيرة في مملكة البحرين مؤشراً إيجابياً على استعادة العمل العربي زخمه.. وقد جرت في هذه القمة الموافقة على اعتماد أكثر من إستراتيجية عربية في مختلف المجالات، كما سبق للقمم العربية أن كلفت منظمات ومؤسسات العمل العربي المشترك بتنفيذ البرامج والأنشطة المعروضة وحشد التمويل اللازم لها بالتعاون مع كافة الشركاء.. وفي هذا الشأن سنناقش هذه الموضوعات على جدول أعمالنا اليوم، واتطلع في هذا الصدد إلى حوار صريح ومثمر معكم جميعاً حول هذه الأفكار.

رأي

زياد عبيد
إدارة الإعلام

منذ انتشار ظاهرة التطبيقات الشائعة للذكاء الاصطناعي على الهواتف المحمولة وأجهزة الحاسب الآلي تضاعفت أعداد المستخدمين بشكل غير مسبوق لهذه القدرات المستحدثة. تخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي التسهيل في مئات أو آلاف من المجالات وبشكل متزايد ومتسارع تتسع رقعة اعتماد المستخدمين عليها ولكن الكثير منا لا يعلم الى ما ترتكز اليه هذه القدرات أو تكلفة استخدامها أو حتى ما سيؤدي اليه هذا الاعتماد المفرط على هذه التطبيقات التي مازلنا نحلل ونبحث في أبعادها وأثارها الإيجابية والسلبية على حد السواء.

ما لا نعرفه عن الذكاء الاصطناعي

تثير قدرات تطبيقات الذكاء الاصطناعي نوع من الفضول والدهشة لما تقدمه من استجابة للكثير أو لكم هائل من استفساراتنا وأسئلتنا وحتى تحدياتنا لاختبار القدرات الغير محددة، لكن قليل من الناس من يعرف التكلفة الحقيقية لإتاحة هذه التطبيقات وتكلفة الاستخدام والاعتماد على هذه الأدوات بشكل يومي ودائم. حتى الآن، كانت معظم المهام التي ننجزها باستخدام هواتفنا وأجهزة الكمبيوتر اقتصادية للغاية من حيث استهلاك الطاقة. إلا أن هذا الوضع بدأ يتغير مع ظهور الذكاء الاصطناعي، لا يُولي معظمنا اهتماما كبيرًا لاستهلاك أجهزتنا الرقمية للكهرباء والعمل الذي نقوم به عليها، ولكن كل ضغطة زر أو بحث على الإنترنت يستهلك طاقة.

تكلفة حث تطبيقات الذكاء الاصطناعي

يقدم العديد من مقدمي الخدمة مستويات مجانية للاستخدام البسيط أو الأساسي، ولكن التكاليف يمكن أن تزيد بشكل كبير للميزات الأكثر تقدمًا أو الاستخدام المتعمق. قد تختلف تكلفة طلب الذكاء الاصطناعي (بالدولارات والسنتات) اختلافًا كبيرًا تبعًا لعدة عوامل، منها نموذج الذكاء الاصطناعي المحدد، وتعقيد الطلب، وهيكل تسعير مُقدم خدمة الذكاء الاصطناعي. قد تصل تكلفة بعض الطلبات إلى أجزاء من السنت، بينما قد تصل تكلفة أخرى إلى عدة دولارات. تعالج نماذج الذكاء الاصطناعي النصوص على هيئة «رموز»، وهي تترجم لوحدات نصية (كلمات، أجزاء من كلمات، أو علامات ترقيم). كلما زاد عدد الرموز في طلب أو حث، كلما زادت تكلفته. قد يكون إنشاء الصور باستخدام الذكاء الاصطناعي أكثر تكلفة من الرسائل النصية. على سبيل المثال، تتراوح تكلفة مخرجات الصور من OpenAI بين 0.01 و0.17 دولار أمريكي، حسب الجودة والحجم. كما تنقسم التكلفة على مجموعة من العوامل وهي تكلفة الانشاء والبرمجة للتطبيقات وتكلفة التشغيل في صورة الطاقة المطلوبة (الكهرباء) لعمل وحدات وبنوك ومراكز المعلومات وابقائها في حالة استعداد دائم لتلبية كافة الطلبات.

سرعة تمدد أو استيعاب تطبيقات الذكاء الاصطناعي لما يستجد من تطورات أو تغير في الأنماط

إن وتيرة توسع تطبيقات الذكاء الاصطناعي واستيعابها للتطورات الجديدة تعتبر هائلة، وغالبًا ما توصف بالفائقة أو بالخارقة للتوقعات. ويعود ذلك إلى عدة عوامل، منها تزايد توافر البيانات، والتطورات في قوة الحوسبة، وابتكار خوارزميات أكثر تطورًا. يُحدث هذا التوسع السريع تحولات

في مختلف القطاعات، ويؤثر على أساليب حياتنا وعملنا وتفاعلنا مع العالم. ومنذ أن أصبح الذكاء الاصطناعي معتمد كأداة رئيسية لرفع الكفاءة وسرعة الإنجاز في مختلف القطاعات، كالرعاية الصحية، والمالية، والتصنيع، تضاعفت مساحات تمدد التطبيقات وتعاظمت قدراتها. وقد أدى ظهور الذكاء الاصطناعي التوليدي Generative AI، مثل نماذج اللغات الكبيرة (LLMs)، لإحداث ظواهر جديرة بالدراسة والتحليل حيث تستطيع هذه النماذج توليد محتوى جديد، وابتكار حلول مبتكرة، وتسريع البحث والتطوير في مختلف المجالات. وعلى سبيل المثال يُستخدم الذكاء الاصطناعي لتسريع عملية اكتشاف الأدوية، مما قد يُقلل الوقت اللازم لتطوير وتسويق علاجات جديدة وقد ساهمت تطبيقات للذكاء الاصطناعي في اختصار الزمن للاختبار ودراسة البدائل وتحليل المؤشرات والبيانات خلال جائحة كورونا فظهرت لنا مجموعة متنوعة من الأمصال والعلاجات التي أدت لتخفيف آثار الجائحة. أيضا يستخدم الذكاء الاصطناعي في عمليات إنشاء الأكواد البرمجية واختبارها ومهام أخرى، مما قد يُحدث ثورة في دورة حياة تطوير البرمجيات وهو ما ينعكس أيضا على التسارع في كافة أفرع التقنيات الحديثة. وفي ذات السياق أصبح من المألوف بل والمطلوب الاعتماد على قدرات الذكاء الاصطناعي في الابتكار ولتحليل مجموعات البيانات الضخمة، وتحديد الأنماط، وتسريع الاكتشافات العلمية والقادم أسرع وأعمق.

ماذا تفعل تطبيقات الذكاء الاصطناعي بكل أسئلتنا واستفساراتنا ومطالباتنا

معظمنا يعتقد أن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي من جهة واحدة فقط! حيث يعتقد الكثير من المستخدمين أن بمجرد حث تطبيقات الذكاء الاصطناعي أو الطلب منها تقوم هذه التطبيقات بالاستجابة ثم تنتهي المهمة عند هذا الحد، لكن في حقيقة الأمر أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تستفيد أيضا من مطالباتنا لتحسين أدائها. من خلال تحليل المدخلات (الأسئلة والاستفسارات والطلبات) والاستجابات المُولدة، تتعلم نماذج الذكاء الاصطناعي الأنماط وتُحسّن قدرتها على فهم المطالبات المستقبلية والاستجابة لها. هذه العملية التكرارية، والتي تسمى غالبًا هندسة المطالبات، تساعد أنظمة الذكاء الاصطناعي

على أن تصبح أكثر دقةً وفعاليةً وأهميةً بمرور الوقت. توفر المطالباتِ الفعالة تعليماتٍ واضحة وأمثلة ذات صلة وسياقًا مناسبًا، مما يُمكن الذكاء الاصطناعي من توليد استجابات أكثر دقة وارتباطًا. من خلال التعلم المستمر من تفاعلات المستخدم، يمكن لنماذج الذكاء الاصطناعي التكيف مع أنماط المستخدمين المختلفة، وتحسين القدرة على فهم الاستفسارات المعقدة، وتقليل التحيز في الإجابات والنتائج. كما يمكن للذكاء الاصطناعي أيضا استخدام هذه البيانات لتخصيص استجاباته للمستخدمين الفرديين بناءً على تفاعلاتهم وتفضيلاتهم السابقة. وفي جوهرها، تتعامل تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع مطالبات المستخدم كفرص للتعلم والتكيف والتحسين. وتعد هذه العملية التكرارية للتفاعل والتحسين أمرًا بالغ الأهمية للتطوير المستمر وتعزيز قدرات الذكاء الاصطناعي.

هل يمكن أن تتعلم أن تقوم بعملية تعليم ذاتي لمهارات أو أفعال لم يتم تدريبها عليها؟

بفضل التقنيات الجديدة مثل التعلم الذاتي الإشرافي، والتعلم التعزيزي، والتعلم الفوقي، يمكن للذكاء الاصطناعي الآن تعليم نفسه من خلال استكشاف المعلومات، واكتشاف الأنماط، والتحسين دون الحاجة إلى مساعدة بشرية مستمرة. على سبيل المثال، اضطرت شركة طيران كندا مؤخرًا إلى رد أموال أحد عملائها امتثالا لسياسة وضعها روبوت دردشة لخدمة العملاء. أيضا تسارع شركات التكنولوجيا إلى إطلاق منتجاتها المدعومة بالذكاء الاصطناعي، على الرغم من الأدلة الكثيرة على صعوبة التحكم فيها وتصرفاتها غير المتوقعة في كثير من الأحيان. حتى الآن لا يمكن تفسير هذا السلوك الغريب لأن لا أحد يعرف بالضبط كيف – أو لماذا – يعمل التعلم العميق، التقنية الأساسية وراء طفرة الذكاء الاصطناعي اليوم. إنه أحد أكبر الألغاز في مجال الذكاء الاصطناعي! وفي مختبرات جوجل يعمل فريق متخصص في الآليات على تطوير قدرة عمل تلك الروبوتات من خلال إضافة لها برمجيات وتطبيقات ذكاء اصطناعي توليدي ووضعها في بيئات معقدة أو غريبة وتركها لحل الإشكاليات وتخطي التحديات من تلقاء نفسها.

هل تفهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي مشاعرنا أو تكترث لأحاسيسنا

قد تتمكن الآلات من إدراك مشاعرنا، لكنها لا تستطيع مشاركتنا هذه المشاعر بصدق. فهي لا تشعر بدفء التواصل البشري. في الواقع، قد يعيق الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي للدعم العاطفي قدرتنا على التواصل مع الناس، مما يؤدي إلى عزلة أكبر بدلا من التواصل. وكيف يمكن لذكاء الاصطناعي فهم حالتي المزاجية ومشاركتي في ما يسعدني أو يحزنني؟ من خلال تحليل المصطلحات

المستخدمة يمكن الاستدلال عن الحالة المزاجية للمستخدم كما يمكن للتطبيقات التي تعمل من خلال الكاميرات وآلات التصوير تحليل ملامح وجوه المستخدمين وفهم العلامات مثل الحزن أو السعادة أو الدهشة أو حتي الغيظ أو الحب. ويمكن لتلك البرامج ابتكار أساليب للتفاعل مع الحالات المختلفة للمستخدم لكن هذه التفاعلات ستظل صناعية أو بدون قدرة على استبدال حميمية البشر في تعاملاتهم. وتبقى هذه الحميمية الإنسانية اختلاف كبير بين ما يمكن القيام به من خلال الذكاء الاصطناعي وما يمكن أن تعنيه اللمسة البشرية.

التحيز في الذكاء الاصطناعي

التحيز متأصل في جميع البشر. وهو نتيجة لمحدودية منظورهم للعالم والميل إلى تعميم المعلومات لتبسيط عملية التعلم. ومع ذلك، تنشأ القضايا الأخلاقية عندما تلحق التحيزات ضررًا بالآخرين. لهذا ينشأ التحيز في نماذج الذكاء الاصطناعي عادة من مصدرين: تصميم النماذج نفسها وبيانات التدريب التي تستخدمها. قد تعكس النماذج أحيانًا افتراضات المطورين الذين يبرمجونها، مما يدفعهم إلى تفضيل نتائج معينة. بالإضافة إلى ذلك، قد يتطور تحيز الذكاء الاصطناعي بسبب البيانات المستخدمة لتدريبه. تعمل نماذج الذكاء الاصطناعي من خلال تحليل مجموعات كبيرة من بيانات التدريب في عملية تُعرف باسم التعلم الآلي. تحدد هذه النماذج الأنماط والارتباطات داخل هذه البيانات للتنبؤ واتخاذ القرارات. عندما تكتشف خوارزميات الذكاء الاصطناعي أنماطًا من التحيزات التاريخية أو التباينات النظامية المضمنة في البيانات التي يتم تدريبها عليها، يمكن أن تعكس استنتاجاتها أيضًا تلك التحيزات والتباينات. ولأن أدوات التعلم الآلي تعالج البيانات على نطاق واسع، فإن حتى التحيزات الصغيرة في بيانات التدريب الأصلية يمكن أن تؤدي إلى نتائج تمييزية وسلبية واسعة النطاق. يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي المتأثرة بالتحيزات البشرية أن تفاقم هذا الضرر بشكل منهجي، لا سيما مع دمجها في المؤسسات والأنظمة التي تشكل حياتنا العصرية.

في المحصلة مازلنا نستكشف الذكاء الاصطناعي بأبعده المتضاعفة بشكل متسارع ومع مليارات من الأسئلة والمطالبات في كل ثانية قد يكون من الصعب علينا اللحاق بقدرات الذكاء الاصطناعي المستقبلية أو حتى السيطرة التامة عليها وقد تنبأ الكثير من العلماء والخبراء أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي ستسبق توقعاتنا في المستقبل القريب وأنها سوف تقلص الكثير من الوظائف البشرية وتختصر الكثير من الوقت ولكن أيضا قد يكون لها عواقب وخيمة وسلبية في حال خروجها عن نطاق سيطرتنا الكاملة!!!

تقرير

آية حجازي

سكرتير أول ومسؤول بيئي

إدارة شؤون البيئة والأرصاد الجوية

بين جامعة الدول العربية والمفوضية الأوروبية والمجتمع المدني

شراكة رباعية الابعاد في مجال البيئة

في خطوة غير مسبوقة وفارقة تعكس التزامًا حقيقيا لتعزيز العلاقات والفهم المتبادل بين جامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي في مجالات عديدة مثل البيئة، قام وفد من الأمانة العام لجامعة الدول العربية بزيارة مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل وذلك في الثلاثاء 1 والأربعاء 2 يوليو 2025، في إطار برنامج «الحوار» (El-Hiwar III) الممول أوروبياً، نظم هذا البرنامج «كلية أوروبا» College d`Europe بهدف تعزيز التعددية والشراكة بين المؤسستين العريقتين مع المجتمع المدني في عدة مجالات منها المجال البيئي والعمل المناخي. وشملت الزيارة دوائر أوروبية عديدة مثل الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية، والمفوضية الأوروبية، والبرلمان الأوروبي، واللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية.

وقدمت إدارة شؤون البيئة والارصاد الجوية عرضا أوضحت من خلاله عدة مبادرات تشرك المجتمع المدني في مجال العمل العربي البيئي وخاصة أطر وآليات تعاون الجامعة العربية مع منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال البيئة والمناخ وقدمت خارطة طريق مبسطة حول كيفية ادماج المفوضية الاوروبية والمجتمع المدني الأوروبي في الأنشطة البيئية المختلفة وعملها البيئي، وعلى سبيل المثال: أنشطة التعاون بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية مع المجتمع المدني أثناء التحضير لأعمال مؤتمرات الأطراف من خلال جناح جامعة الدول العربية في COP الأمم المتحدة للمناخ وللحد من التصحر والجفاف ولحماية التنوع البيولوجي وحماية المسطحات الثلجية

عن طريق إقامة ورش العمل وتبادل الخبرات المختلفة أو في سياق الأنشطة المختلفة التي يتابعها مجلس الوزراء العرب المسئولين عن شؤون البيئة وما يحتويه من مجالات واعدة وعديدة لمشاركة منظمات المجتمع المدني وأبرز منظمات المجتمع المدني التي نجحت في التعاون مع جامعة الدول العربية شبكة رائد والتي تثري بحضورها المتميز في أنشطة الأمانة العامة البيئية المختلفة وكذلك المنتدى العربي للبيئة وجائزة التميز العربي البيئي لقطاع المجتمع المدني كلها مبادرات واعدة لمشاركة الجانب الأوروبي بالإضافة الي مشروعات تبادل الخبرات ورفع الوعي في المجال البيئي في موضوعات الحلول القائمة علي الطبيعة والتحول الاخضر والاقتصاد الدائري والتعريف بأسواق الكربون ودور المحميات الطبيعية والتطوع البيئي في وقت الازمات.

ومن ناحيتها رحبت الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية بوجود فرص عديدة للتعاون العربي الأوروبي مع المجتمع المدني في المجال البيئي وتبادل الجانبين مناقشات حثيثة حول السبل المحتملة للتعاون البيئي المستقبلي بمشاركة المجتمع المدني من الجانبين. وساهمت المناقشات في تحديد مجالات الاهتمام المشترك والخطوات المحتملة للمضي قدمًا في تعزيز التعاون في هذا المجال.

ولم يكن من الممكن اكمال المهمة بدون زيارة وفد الأمانة العامة لجامعة الدول العربية للمقر الدائم لبعثة جامعة الدول العربية في بروكسل والذي يترأسها السفير الدكتور جواد كاظم الهنداوي وقام الوفد بتهنئته على تولي مهام منصبه وكذلك الالتقاء بالزملاء العاملين بالبعثة وكانت لحظات الترحاب مفعمة بالإيجابية والاحتفاء وسط جو عربي من الدبلوماسية بمقر الجامعة العربية ببروكسل.

وتمثل هذه الزيارة بالفعل علامة فارقة في جهود بناء شراكة استراتيجية حقيقية بين جامعة الدول العربية والمفوضية الأوروبية، تقوم على الشفافية، وتوسيع مجال المشاركة، وتحقيق مفهوم التنمية الشاملة من مدخل بيئي ومناخي، يركز على تقاسم المصير المشترك بين مؤسستين تنتمي معظم دولها لنفس النظم البيئية مثل البحار والاقاليم التي تعاني من التحديات ذاتها وفضلا عن الكوارث البيئية التي تؤثر على التنوع البيولوجي وتغير المناخ الذي يؤثر بدوره على أمنهما المائي والغذائي.

تقرير

الذكاء الاصطناعي وسوق العمل: قلق مشروع أم مبالغة؟

نرمين وفا

في ظل الطفرات العلمية والتقنية المتسارعة، يقف العالم على أعتاب ثورة جديدة نحو التطوريقودها الذكاء الاصطناعي، الذي يهدف إلى تمكين الآلة على الحلول محل الأيدي العاملة و أداء مهام كانت حكرًا على البشر، كمهام التحليل واتخاذ القرار وحتى إظهار بعض مشاعر التعاطف. ومع هذه التطورات، تبرز تساؤلات حول تأثير الذكاء الاصطناعي على سوق العمل والمجتمع، خاصة في المنطقة العربية.

والذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence – AI) هو أحد فروع علم الحاسوب، الذي يهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب ذكاءً بشريًا، مثل توفير المعلومات والتفكير والتحليل واتخاذ القرارات وكذلك فهم اللغة والترجمة، والتعرف على الصور والأصوات.

ويثير التطور السريع للذكاء الاصطناعي تساؤلات حول تأثيره على سوق العمل والعلاقات الإنسانية، بينما يعزز الكفاءة والإنتاجية، يبقى السؤال: هل سيحل محل الوظائف التي تعتمد على البصمة الإنسانية في مجالات مثل الطب والتمريض؟

تشير دراسات حديثة إلى أن حوالي 40 % من الوظائف حول العالم معرضة للاستبدال بتقنيات الذكاء الاصطناعي خلال العقود القادمة، لا سيما تلك التي تعتمد على المهام الروتينية والمتكررة، ومع ذلك، من غير المرجح أن تختفي جميع الوظائف إذ ستبقى المهن التي تتطلب الإبداع والتعاطف والرعاية الإنسانية صعبة الأتمتة في المستقبل القريب.

رغم التحديات، يحمل الذكاء الاصطناعي فرصا غير مسبوقة للتنمية، وإمكانات هائلة لتعزيز الكفاءة والإنتاجية وخفض التكاليف ،وتحسين جودة الخدمات خاصة في قطاعات مثل الرعاية الصحية، من خلال التشخيص المبكر للأمراض وتحليل البيانات الطبية.

لذا تبرز أهمية تطويرالتعليم عبر منصات تعليم ذكية وتخصيص المحتوى التعليمي حسب احتياجات الطلاب. كذلك أهمية الأمن السيبراني في مكافحة الجرائم الإلكترونية وحماية البيانات.. ما يستوجب دعم وتطوير مناهج اللغة والثقافة من خلال تطبيقات تعزز اللغة العربية وتطوير الاقتصاد والنمو لضمان زيادة الإنتاجية في مختلف القطاعات.

في المقابل لا يخلو هذا التطور من المخاطر والتحديات، فقد يؤدي الاعتماد الزائد على الذكاء الاصطناعي إلى فقدان بعض الوظائف التقليدية، وإشاعة بعض الممارسات والقضايا غير الأخلاقية، فهناك مخاوف من استخدام الذكاء الاصطناعي بطرق قد تنتهك الخصوصية أو تتسبب في التحيز والفجوة التكنولوجية بين الدول التي تمتلك تقنيات الذكاء الاصطناعي وتلك التي لا تملكها. مما يؤدي إلى زيادة الاعتماد على الشركات الأجنبية ونقص الكفاءات المحلية. كما أن عدم كفاية الاستثمار في البحث العلمي قد يجعل المنطقة مستهلكة للتكنولوجيا بدلاً أن تكون منتجة لها.

ولهذا، فإن السؤال الحقيقي ليس ما إذا كان الذكاء الاصطناعي سيحل محل الإنسان، بل: كيف يمكن للإنسان أن يتكيف مع هذا التحول، ويعيد تشكيل مهاراته ليظل ذا قيمة في سوق عمل متغير؟

الواقع العربي: سباق مع الزمن نحو المستقبل الرقمي

تسعى الدول العربية إلى توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات، من الصحة والتعليم إلى الأمن والطاقة، وهو ما يعكس رغبة واضحة في مواكبة الثورة الصناعية الرابعة، وتضييق الفجوة التكنولوجية مع الدول المتقدمة.

فقد بدأت العديد من الحكومات العربية في تبني استراتيجيات طموحة لتعزيز استثماراتها في الذكاء الاصطناعي، إدراكا منها لأهمية هذا المجال في تحقيق التنمية المستدامة وتطوير البنية الاقتصادية.

وفي هذا الصدد نظمت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية) مؤتمرا في مايو 2025، بعنوان «أثر الذكاء الاصطناعي على المهن الحقوقية» بالتعاون مع وزيري العدل والذكاء الاصطناعي في الحكومة اللبنانية ونقابة المحامين في بيروت. وهدف المؤتمر إلى استشراف مستقبل المهن القانونية والقضائية في ظل التطور التكنولوجي المتسارع. من جانبها حققت دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط تقدمًا ملحوظا في مجال الذكاء الاصطناعي، فقد أطلق المغرب مبادرات لتعزيز البحث والابتكار في الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك إنشاء مراكز بحثية وشراكات مع المؤسسات الدولية وتعمل تونس على تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي في قطاعات مثل التعليم والصحة، وهناك جهود لدمج هذه التكنولوجيا في السياسات الوطنية. بينما تستثمر الجزائر في الذكاء الاصطناعي من خلال دعم البحث والتطوير وإنشاء شراكات عالمية. فيما تمتلك مصر مبادرات قوية في مجال الذكاء الاصطناعي مع التركيز على استخدامه في الرعاية الصحية والتعليم والتحول الرقمي.ويعمل العراق على تعزيز قدراته في الذكاء الاصطناعي من خلال التعاون مع المؤسسات الأكاديمية والدولية لتطوير البنية التحتية الرقمية. هذه الدول تعمل على تعزيز قدراتها في الذكاء الاصطناعي لتحقيق التقدم في مختلف المجالات. كما أطلقت الإمارات العربية المتحدة وزارة خاصة بالذكاء الاصطناعي، في خطوة غير مسبوقة عالميًا، ما يعكس اهتمامًا استراتيجيًا فريدًا بهذا القطاع. وفي دبي إطلاق «استراتيجية 2031» لتحويل دبي إلى عاصمة عالمية للذكاء الاصطناعي. وتبنت المملكة العربية السعودية «الاستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي» (سماي)، في إطار خطة الدولة 2030 والتي تشمل الصحة الذكية والنقل الذاتي.

ورغم المبادرات المشجعة، إلا أن الدول العربية لاتزال تواجه عدة معوقات، من أبرزها نقص الكفاءات المتخصصة، وضعف الإنفاق البحثي، بالإضافة إلى الحاجة إلى بنية تحتية رقمية أكثر تطورًا. وهنا تبرز أهمية الشراكات الدولية، والاستثمار في التعليم والتدريب، لضمان تحقيق عوائد حقيقية من هذه الاستثمارات..

ويبقى الذكاء الاصطناعي فرصة كبيرة للمنطقة العربية لتحقيق التقدم التكنولوجي والاقتصادي للانتقال من الاقتصادات الريعية إلى اقتصادات المعرفة، بشرط أن يتم استغلاله بذكاء واستشراف للمستقبل، وحماية الخصوصية والتركيز على تطوير المهارات البشرية لمواكبة التحولات المستقبلية.

إن مستقبل الوظائف لن يكون فقط من نصيب من يمتلك المهارات التقنية، بل لمن يجمع بين المعرفة التقنية والقدرة على التفكير النقدي والإبداع، والتواصل. بينما تتولى الآلة المهام النمطية، لابد أن يبقى للإنسان دوره الفريد في قيادة الابتكار وصياغة المستقبل.

إنالذكاء الاصطناعي ليس مجرد تقنية جديدة، بل هو قوة محركة لمستقبل الأمم والتحدي الحقيقي لا يكمن في مقاومته، بل في كيفية التكيّف معه وتوظيفه لصالح البشرية، وإذا نجحت الدول العربية في توجيه استثماراتها وتعزيز قدراتها المحلية، فقد تصبح جزءًا فاعلا في صياغة مستقبل الذكاء الاصطناعي، لا مجرد مستهلك له.

تحرير

د. عادل عبد الرشيد

خبير في إدارة التنمية المستدامة والتعاون الدولي

الأسبوع العربي للتنمية المستدامة

فعالية عربية متميزة في مجال التنمية المستدامة

يندرج الأسبوع العربي للتنمية المستدامة ضمن أهم الأنشطة التي تقوم بها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في مجال التنمية المستدامة. وقد شهد عام 2017 انطلاق النسخة الأولى من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة، لتتبعها بعد ذلك عقد نسخ متتالية من هذا الأسبوع، حيث عقد في العام الماضي 2024 النسخة الخامسة. سيتم في إطار هذا الملف إبراز فكرة الأسبوع العربي للتنمية المستدامة وأهميتها، والإطار المؤسسي لعقد هذا الأسبوع، مع إعطاء خلفية حول النسخ الخمس.

ماهية وأهمية الأسبوع العربي للتنمية المستدامة

الأسبوع العربي للتنمية المستدامة هو منصة حوار إقليمية للتنمية المستدامة، ويشكل الفعالية الأكبر والأهم التي تختص بتناول الجوانب المختلفة للتنمية المستدامة في المنطقة العربية، وتساهم في متابعة التقدم المحرز في تنفيذ أهداف خطة التنمية المستدامة 2030 في تلك المنطقة وسبل دعمها بشكل شامل. يشارك في هذه الفاعلية كافة أصحاب المصلحة المعنيين في المنطقة العربية من جهات حكومية وخاصة ومنظمات المجتمع المدني، إلى جانب منظمات إقليمية ودولية.

يساهم الأسبوع العربي للتنمية المستدامة كمنصة للحوار في تعميق الرؤى المشتركة للدول العربية والشركاء حول المفاهيم والإجراءات والخطط نحو تحقيق الأهداف والغايات من التنمية المستدامة في المنطقة العربية، ويدعم بناء رؤية عربية محددة لكل من جامعة الدول العربية والشركاء في إدارة هذا الملف.

كما يشكل الأسبوع العربي خطوة هامة نحو رفع درجة الوعي العام لدى المواطن العربي بأهمية التنمية المستدامة، ونشر مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها وخطة 2030 في المنطقة العربية، بما يعطي زخماً كبيراً لتنفيذ مشروعات تنموية على أرض الواقع في المنطقة العربي، بل والدفع بها نحو تحقيق الريادة في تناول أهداف خطة 2030 بشكل خاص وموضوعات التنمية المستدامة بشكل عام.

الإطار المؤسسي لعقد الأسبوع العربي للتنمية المستدامة

تشرف الأمانة العامة لجامعة الدول العربية على عقد الأسبوع العربي للتنمية المستدامة، وتتولى إحدى إدارتها المختصة بالتنمية المستدامة وهي (إدارة التنمية المستدامة والتعاون الدولي) مسؤولية تنفيذ هذا الأسبوع. حيث يندرج ذلك ضمن مهام هذه الإدارة باعتبارها الأمانة الفنية للجنة العربية لمتابعة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030 في الدول العربية، وهي إحدى اللجان التي تعمل تحت إشراف المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالجامعة، وهي التي أوصت بعقد هذا الأسبوع كفعالية عربية متعلقة بالتنمية المستدامة في عام 2017.

إلا أن جامعة الدول العربية مع اهتمامها بتوطيد الشراكات وعلاقات التعاون الإقليمية والدولية، وبخاصة ضمن مظلة الهدف السابع عشر من أهداف التنمية المستدامة العالمية 2030، فإنها تحرص على إشراك والتنسيق مع جهات إقليمية وعالمية أخرى بصدد تنفيذ النسخ المتتالية من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة، منها على سبيل المثال: الأمم المتحدة، والبنك الدولي، والاتحاد الأوروبي، وغير ذلك من جهات أخرى.

كما أن دولة المقر التي تستضيف جامعة الدول العربية وهي جمهورية مصر العربية تنشط في المشاركة في الأسبوع العربي للتنمية المستدامة، بل وفي الشراكة في تنظيم وتنفيذ أنشطة هذا الأسبوع، ومن الجهات الفاعلة في هذا الإطار وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولي.

النسخ المنعقدة من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة

شهد عام 2017 انطلاق النسخة الأولى من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة، لتتبعها بعد ذلك عقد نسخ متتالية من هذا الأسبوع (كما هو مبين في الجدول أدناه). حيث عقد في العام الماضي 2024 النسخة الخامسة منه.

رقم النسخة عام الانعقاد عنوان النسخة

النسخة الأولى من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة 2017 نحو شراكة فاعلة.

النسخة الثانية من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة 2018 الانطلاق نحو العمل.

النسخة الثالثة من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة 2019 شراكة متكاملة من أجل مستقبل مستدام.

النسخة الرابعة من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة 2022 معا لتعافٍ مستدام.

النسخة الخامسة من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة 2024 حلول مستدامة من أجل مستقبل أفضل: المرونة.

النسخة الأولى من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة

عقدت النسخة الأولى من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة تحت شعار (نحو شراكة فاعلة)، خلال الفترة 14 18-2017/5/ في القاهرة، وذلك بالتعاون مع وزارة الاستثمار والتعاون الدولي بجمهورية مصر العربية، البنك الدولي، ومنظمات الأمم المتحدة المعنية بالعمل التنموي بالمنطقة العربية. وقد تناولت محاورها مفاهيم تنموية رئيسية تعتبر الأساس الذي يمكن أن يقوم عليه العمل التنموي بالمنطقة العربية وهي على النحو الآتي:

المحور الأول: تقريب مفاهيم ومنهجيات العمل والترابط حول التنمية المستدامة.

المحور الثاني: تعزيز الشراكات الإقليمية والعالمية.

المحور الثالث: كرامة الإنسان وجودة الحياة ومستويات المعيشة.

المحور الرابع: تعزيز السلام والأمن والعدالة.

المحور الخامس: البنية التحتية والنمو الاقتصادي والإنتاج والاستهلاك.

المحور السادس: الموارد الطبيعية والبيئة ومخاطر المناخ.

المحور السابع: الأمن المائي والغذائي.

كذلك تم تناول عدد من الموضوعات التقاطعية مثل دور القطاع الخاص في تحقيق التنمية المستدامة، مؤسسات التمويل والبورصات وفرص الاستثمار، بناء منتديات وطنية غير حكومية للتنمية المستدامة الشباب الإعلام ونشر الوعي من أجل تحقيق التنمية المستدامة، التعليم، البحث والتطوير في مجالات الصحة، التكنولوجيا والبحث والابتكار.

نتج عن النسخة الأولى مخرجات ونتائج مؤثرة في مجالات التنمية المستدامة، من أهمها:

1 - تعميق الرؤى المشتركة للدول العربية والشركاء حول المفاهيم والإجراءات والخطط نحو تحقيق الأهداف والغايات من التنمية المستدامة في المنطقة العربية.

2 - بناء رؤية عربية محددة الأهداف والأدوار لكل من جامعة الدول العربية والشركاء في إدارة ملف التنمية المستدامة، بالتنسيق والتعاون مع اللجنة العربية لمتابعة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030 في المنطقة العربية.

3 - رفع درجة الوعي العام لدى المواطن العربي بأهمية التنمية المستدامة.

4 - إعداد رؤية عربية لاجتماعات المنتدى السياسي رفيع المستوى للتنمية المستدامة، الذي يعقد كل عام في شهر يوليو بالأمم المتحدة في نيويورك.

5 - إطلاق عدد من المشروعات العربية التنموية القابلة للتنفيذ بالاشتراك مع القطاع الخاص والمجتمع المدني.

كما صدر عن النسخة الأولى «إعلان القاهرة» الخاص بالتنمية المستدامة، وتم رفع الإعلان والتوصيات وكافة مخرجات الأسبوع العربي إلى كل من اللجنة العربية لمتابعة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030 في المنطقة العربية، لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، منتدى الأمم

المتحدة السياسي رفيع المستوى في نيويورك، كما تم وضع التوصيات على البوابة الإلكترونية لجامعة الدول العربية.

النسخة الثانية من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة

اتخذت النسخة الثانية من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة (الانطلاق نحو العمل) شعاراً لها. وقد انعقدت خلال الفترة من 19 22-/2018/11/، وذلك بالتعاون مع وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري بجمهورية مصر العربية، البنك الدولي ومنظمات الأمم المتحدة المعنية بالعمل التنموي بالمنطقة العربية. وقد عقدت فعاليات الأسبوع في يومه الأول بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، فيما عقدت بقية الفعاليات في فندق كونراد القاهرة.

تميزت النسخة الثانية بتخصيص يوم في الأسبوع للدولة المضيفة وهو «يوم مصر»، والذي تم ضمن جلساته تناول منظور استراتيجية مصر 2030 وما تشمله من برامج منها الرؤية المصرية لآفاق التنمية المستدامة، والمدن والمجتمعات المستدامة، والبعد البيئي للاستهلاك والإنتاج، والطاقة النظيفة، والابتكار، والبحث العلمي. كما كان للأعمال التي تبنتها إدارة التنمية المستدامة والتعاون الدولي بجامعة الدول العربية مع اللجنة العربية لمتابعة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030، مكاناً واضحاً في محاور العمل وجلسات الأسبوع، وكان الهدف تقديم هذه البرامج إلى ذوي العلاقة والتعرف على آرائهم حولها. حيث تطرقت النسخة الثانية لموضوعات تم اعتمادها من اللجنة العربية للتنمية المستدامة في إطار تدعيم تحقيق الدول العربية لخطة التنمية المستدامة 2030 ومنها: الاستثمار في رأس المال البشري، الاقتصاد الرقمي، الاستثمار في الطاقة المستدامة، القوى الناعمة والتواصل الاجتماعي، تحسين وتطوير التعليم، للمدن شخصية وروح.

أبرز البرامج التي تم إعداد جلسات خاصة بها ضمن النسخة الثانية: التمويل المستدام، تقرير «تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الدول المتأثرة بالنزاعات»، القضاء على الجوع في المنطقة العربية، الإطلاق الأولي لمبادرة «مرفق ترابطات المناخ»، الشباب العربي للتنمية المستدامة، الشبكة العربية للمنتديات الوطنية للتنمية المستدامة. كما تشابك مع هذه البرامج موضوعات أخرى ذات علاقة، ومنها: إقامة مجتمعات سلمية في مناطق النزاع، بناء الانسان نحو اقتصاد مستدام، تمويل التنمية المستدامة وإطلاق تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، تعزيز الترابط بين مخاطر الكوارث وتغير المناخ وأهداف التنمية المستدامة، مواطنة الشركات والطريق نحو نمو مستدام، معاً للقضاء على سوء التغذية، الاستثمار في المشروعات الصغيرة والمتوسطة، الترابط بين التنمية الريفية الحضرية الوضع الديموغرافي في المنطقة العربية.

بالاستناد إلى ما تم تناوله ومناقشته في النسخة الثانية يمكن تحديد أهم توصياتها على النحو الآتي:

1 - إنشاء مرصد تنموي على مستوى الدول العربية لمتابعة الجهود المحققة، وتوجيه دعم الدول العربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

2 - أهمية إعداد وإطلاق مبادرة عربية حول التمويل المستدام وآليات دعم تمويل تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030 في الدول العربية، لسد الفجوة التمويلية القائمة وتحفيز دور البنوك الخاصة من خلال التحول للحالة الإلزامية لدعم القطاع الخاص في المشاركة في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030.

3 - الترحيب بجهود الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لإعداد تقرير حول «تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الدول المتأثرة بالنزاعات»، أخذاً بعين الاعتبار أولويات هذه الدول، والاعتماد على بيانات ومعلومات تراعي أهمية تنمية المناطق الريفية في الدول الخارجة من النزاعات، ودعم جهود بناء المرونة والصمود، ومراعاة أثر النزاعات على المرأة والأطفال وذوي الإعاقة والشباب.

4 - الترحيب بتشكيل اللجنة الفرعية للقضاء على الجوع في المنطقة العربية والتي تتطلب دوراً تكاملياً مع العديد من الأهداف والغايات ليأتي عملها بشكل متكامل ومتناغم معها، مما يتطلب إعداد مبادرة للقضاء على الجوع» من خلال مجموعات العمل التي تم تشكيلها بشكل تكاملي مع مراعاة الأبعاد ذات البعد التقاطعي عبر مجموعات العمل.

5 - إعطاء أهمية خاصة لتوسيع الحوار حول تعميق مفهوم الترابط بين التنمية الريفية والحضرية، والاستفادة في مناقشة أبعاد التخطيط والتشريعات والوصول إلى رفع قدرات الخدمات والبنية التحتية والاهتمام بالجوانب الثقافية وسد الفجوات والربط مع النزاعات والهجرة، وكذلك توجيه الدعوة للقطاع الخاص ليكون له دور مؤثر وفعال في المشاركة في تقليل الضعف في الترابط بين التنمية الريفية والحضرية وتنفيذ برامجها.

6 - دعم شبكه من أصحاب المصلحة بشأن الاستثمارات ذات الأثر الاجتماعي المستدام، مع إيلاء اهتمام خاص لدور بنوك التنمية والمصارف المركزية والتجارية، والذي من شأنه أن يرفع برامج البنوك القائمة بالفعل في مجال المسئولية الاجتماعية للشركات إلى مستوى أعلى من الشراكات من أجل التنمية المستدامة.

7 - العمل جنباً إلى جنب مع شبكات العمل الخيري والعطاء الاجتماعي لزيادة مساهمة هذا القطاع في أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية.

8 - تشكيل شبكة من الحكومات والمنظمات غير الحكومية والبلديات من أجل العمل على حماية شخصية وروح المدن العربية لتحقيق الهدف رقم 11 المتعلق بالتوسع الحضري الشامل، وخلق شراكات مستدامة بين الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص في المنطقة العربية تنفيذاً للهدف رقم 17.

9 - تشجيع مبادرات الشباب التطوعية لما لها من أهمية خاصة في بناء شباب متوازن وأكثر ترابطاً مع ديناميكيات سوق العمل.

10 - دعم وتمكين الشباب ومشاركته في تحقيق خطة 2030 بما يمثله من أهمية خاصة مع طبيعة الوضع الديموغرافي بالمنطقة العربية، مما يتطلب وضع آلية للمشاركة من خلال الشباب العربي للتنمية المستدامة في تنفيذ هذه الخطة بالدول العربية.

11 - التأكيد على أن استمرار الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وعدم تمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة يمثل عقبة رئيسية أمام قدرة فلسطين من تحقيق أولوياتها الوطنية للتنمية المستدامة.

12 - تعزيز مكانة المرأة والأسرة كشريك فاعل في دعم التنمية المستدامة، وتبنى نهج قائم على الحق في المساواة بين الجنسين في صياغة التشريعات الوطنية وتنفيذها.

النسخة الثالثة من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة

عقدت النسخة الرابعة من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة تحت شعار «شراكة متكاملة من أجل مستقبل مستدام»، في الفترة من 3 - 6 نوفمبر بفندق هيلتون هليوبوليس القاهرة 2019، وذلك بالتعاون مع وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري بجمهورية مصر العربية، والبنك الدولي والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

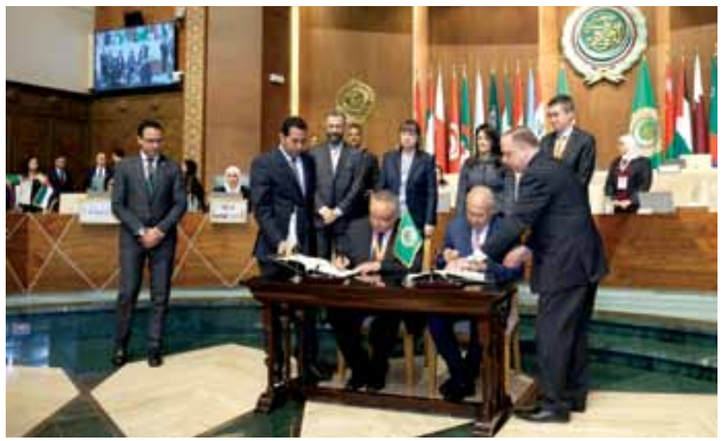

اشتملت النسخة الرابعة على عقد 35 فاعلية بحضور نحو 3400 مشاركاً وعدد متحدثين تجاوز 277 متحدثاً في هذه الفعاليات، حيث استقطبت عدداً من المشاركين والمتحدثين العرب والأجانب في مختلف الجلسات التي ركزت على ثلاثة محاور الرئيسية وهي: التكامل بين شركاء التنمية، التحول إلى حياة أفضل، آفاق جديدة لعالم متغير، كما تناولت كافة القضايا التي تهم المنطقة العربية في إطار متابعة تنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030.

تم خلال النسخة الرابعة تنظيم 25 جلسة حوارية متنوعة على النحو التالي:

الدول العربية وتنفيذ أهداف التنمية المستدامة في عالم متغير.

الإدارة الاستراتيجية للإعلام التنموي: تشكيل الوعي بأهداف التنمية المستدامة ومواجهة التحديات.

إشراك أصحاب المصلحة في أهداف التنمية المستدامة.

دور منظمات ومؤسسات العمل العربي المشترك في تحقيق أهداف 2030.

رؤية عالمية: نحو مستقبل مستدام.

إنسانية بلا حروق.

مبادرة القضاء على الجوع في المنطقة العربية.

التحالف الدولي من أجل السلام والتنمية.

الفرص والتحديات للمدن المستدامة في الوطن العربي.

10 - ثقافة الاستدامة في العالم العربي: التحديات والفرص.

11 - الشباب العربي وتعزيز التعليم من أجل التنمية المستدامة.

12 - ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاهية للجميع.

13 - التكامل في تمويل التنمية المستدامة.

14 - التنوير: الطريق إلى 2030.

15 - تأثير تغير المناخ على المجتمعات الهشة.

16 - مساهمة الاتحاد الأوروبي في أهداف التنمية المستدامة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والحوار مع أفريقيا.

17 - إعداد طريق بناء القدرات لمواجهة المخاطر المرتبطة بالمناخ ضمن أهداف التنمية المستدامة.

18 - الأمن المائي والتنمية المستدامة في المنطقة العربية.

19 - التعليم والتعلم.. نحو مستقبل أفضل.

20 - التكامل بين الأطراف المعنية لتحقيق التنمية المستدامة».

21 - المدن العربية: حداثة وتاريخ.

22 - سلاسل إمداد مواد البناء المستدامة في الشرق

الأوسط وأفريقيا.

23 - المشاركة الفاعلة بين الحكومات العربية وقطاع العطاء الاجتماعي.

24 - الجاهزية واستشراف المستقبل في المنطقة العربية.

25 - مبادرات شبابية في التنمية المستدامة.

بالإضافة إلى الجلسات العامة، تم تنظيم عدة فعاليات كبرى وورش عمل وهي على النحو الآتي:

1 - مؤتمر قمة صوت مصر.

2 - مؤتمر دور مؤسسات الأعمال في دعم الخطط طويلة المدى للدول العربية.

3 - منتدى تطوير الأبنية صفرية الطاقة والموارد.

4 - المنتدى العربي حول دور العمل التطوعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

5 - منتدى دور شباب العلماء في تحقيق التنمية المستدامة.

6 - ورشة عمل حول ريادة الأعمال المجتمعية بقيادة الشباب.

7 - ورشة عمل حول التعريف بأهداف التنمية المستدامة للشباب.

8 - ورشة عمل حول الاقتصاد الأخضر.

9 - ورشة عمل حول أهداف التنمية المستدامة وتأثيرها على القيادة في الأعمال.

10 - عرض مسرحي بعنوان «الظمأ».

كما قامت إدارة التنمية المستدامة والتعاون الدولي، بتنظيم اجتماع مغلق حول إعداد تقرير تحقيق التنمية المستدامة في الدول المتأثرة بالنزاعات، تلاه عقد موائد مستديرة لكل من السودان، واليمن، وليبيا.

النسخة الرابعة من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة

جاء عقد النسخة الرابعة من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة بعد توقف عامين بسبب جائحة كورونا، ولذلك حملت هذه النسخة شعار (معا لتعافٍ مستدام). حيث انعقدت خلال الفترة 15/2/2022 13- بكل من مقر الأمانة العامة وفندق نايل ريتز كارلتون بالقاهرة، وذلك بالتعاون مع وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية بجمهورية مصر العربية والبنك الدولي والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي. وركزت النسخة الرابعة على ثلاثة محاور رئيسية وهي: تمويل التنمية، التغير المناخي، التكنولوجيا، واشتملت على عقد 11 جلسة حوارية على النحو التالي:

1 - تجارب شبابية عربية ملهمة في مجال التنمية المستدامة بحضور معالي وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية.

2 - إشراك أصحاب المصلحة في أهداف التنمية المستدامة.

3 - دور التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

4 - الحوكمة من أجل التنمية المستدامة: التجربة المصرية.

5 - فرص جديدة للمستقبل.

6 - دور المؤسسات التمويلية في تحقيق الاستدامة.

7 - حول دعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الدول المتأثرة بالنزاعات بالمنطقة العربية.

8 - تقييم الأثر والمؤسسات الداعمة.

9 - وظائف ومعايير الإعلام التنموي.

10 - دور المجتمع المدني في ترسيخ المرونة.

11 - دور الشباب والمبادرات المجتمعية في التصدي لظاهرة التغير المناخي.

ومن الأعمال الهامة التي شملتها النسخة الرابعة الآتي:

× إطلاق تقرير تمويل التنمية المستدامة في مصر وهو التقرير الأول من نوعه عالميًا على المستوى الوطني، ويصدر مستندًا إلى نفس المنهجية التي يصدر بها تقرير تمويل التنمية العالمي عن الأمم المتحدة، حيث تم استعراض ملف التمويل وتشابكه مع القدرات الوطنية وتسريع التخطيط للأهداف وتحقيقها مع إلقاء الضوء أيضًا على الفرص والتحديات التي يفرضها سياق التعافي من الأزمة على هذا الملف.

× إطلاق الشبكة العربية للعلوم والتكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة وتهدف المنصة الرقمية للشبكة العربية إلى دعم مرونة وقدرة الدول العربية على تحقيق أهداف التنمية المستدامة عن طريق تعظيم دور العلوم والتكنولوجيا والتحول الرقمي، وتقديم برامج بناء قدرات وورش عمل متخصصة في المجالات المعنية بالتنمية المستدامة، كما تعمل على توفير قاعدة بيانات للخبراء والباحثين بالوطن العربي، لنقل وتبادل الخبرات من خلال التعاون والتنسيق مع الجهات الحكومية المعنية والجهات ذات العلاقة على المستويين المحلي والوطني.

× إطلاق المبادرة العربية للاستدامة، وذلك في أعقاب جائحة كوفيد 19 وما فرضته هذه الجائحة من العمل على تسريع تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالدول العربية وذلك ضمانًا لتحقيق المرونة التي برزت أهميتها في مواجهة الأزمات خلال العامين الماضيين. تمثل المبادرة العربية للاستدامة نهجاً جديداً لجامعة الدول العربية وشركائها في مساعدة الدول العربية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل أسرع والتعافي من اثار الجائحة.

× إطلاق المبادرة العربية للقضاء على الجوع، وهي محور أساسي لهدف التنمية المستدامة الثاني وله أبعاد اجتماعية مؤثرة على المجتمعات العربية، لذلك تبنت جامعة الدول العربية الإطار الاستراتيجي للقضاء على الجوع بالمنطقة العربية كأساس لإنشاء المبادرة العربية للقضاء على الجوع، مع الإقرار بالتباين الواضح بين دول المنطقة.

× تنظيم منتدى التعافي الشامل.. الرفاه وجودة الحياة»، وذلك إدراكاً من الجامعة العربية أن التعافي لا يقتصر أبدا على مكافحة المرض أو التخلص من الفيروس، وأننا بحاجة إلى منظور أوسع عن الصحة والرفاه يشمل درء المرض قبل وصوله والحفاظ على الصحة العقلية والنفسية ورفع جودة حياة الإنسان بشكل عام. كما تم تنظيم مائدتي حوار وهما: «التنسيق بين اتفاقيات المناخ في منتصف الطريق»، «المبادرة الإقليمية لترابطات المناخ».

النسخة الخامسة من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة

انعقدت النسخة الخامسة من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة في القاهرة خلال الفترة 24 – 27 /11/ 2024. حيث تم افتتاحها وعقد فعاليات اليوم الأول منها في مقر جامعة الدول العربية، بينما تم عقد بقية فعاليات هذا الأسبوع واختتامه في فندق تريمف في القاهرة الجديدة. وهذه النسخة تم تنظيمها من قبل الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالشراكة مع جهات أخرى وهي: الأمم المتحدة، وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولي - جمهورية مصر العربية، منتدى البركة للاقتصاد الإسلامي، البنك الدولي، الاتحاد الأوروبي.

وخلافا عن النسخ السابقة، جاء انعقاد النسخة الخامسة تحت عنوان: «حلول مستدامة من أجل مستقبل أفضل: المرونة والقدرة على التكيف في عالم عربي متطور»، حيث وضعت هذه النسخة في اعتبارها من أن الفترة المتبقية لتحقيق أهداف خطة 2030 قليلة مقارنة بما مضى، وبالتالي من الأهمية الخروج عن دائرة المألوف والمعتاد والبحث عن مخارج أخرى لتفعيل وتسريع وثيرة الأداء. ومن الأهداف الأساسية التي سعت النسخة الخامسة لتحقيقها الآتي:

× وضع التوصيات المناسبة وتبني المبادرات التي من شأنها تفعيل تطبيق المرونة والقدرة على التكيف في المنطقة العربية، في إطار تسريع وثيرة تنفيذ خطة 2030 في المنطقة العربية.

× توجيه علاقات التعاون مع مختلف الشركاء نحو بناء أنماط غير تقليدية في العمل للمساهمة الفعالة في مواجهة التحديات والانطلاق بالعمل لرحاب أوسع، لدعم تنفيذ خطة 2030 في المنطقة العربية.

× رسم خارطة طريق لاستكشاف وتطبيق حلول جديدة مستدامة، تتسم بأنها غير تقليدية وقائمة على الابتكار، ويكون لها تأثيرات ايجابية ملموسة.

تضمنت النسخة الخامسة على عقد ثلاث فعاليات رئيسية، وهي الآتي:

× (مؤتمر البركة الإقليمي الثالث تحت عنوان «الاستراتيجيات المبتكرة للتخفيف من حدة الفقر: التكامل بين الاقتصاد الإسلامي والتنمية المستدامة): يستهدف استكشاف حلول مبتكرة ومستدامة لمشكلة الفقر استنادا على مبادئ الاقتصاد الإسلام.

× (المنتدى الإقليمي العربي رفيع المستوى الأول حول الاستثمار والاستدامة): يهدف إلى معالجة التحديات والفرص المتعلقة بالاستثمار والاستدامة في المنطقة العربية، كما يهدف إلى إنشاء منصة حوار تفاعلية بين الحكومات والمستثمرين لتعزيز الاستثمار المستدام.

× (القمة الشبابية العربية الثالثة): يهدف إلى الارتقاء بدور الشباب العربي في تحقيق التنمية المستدامة، ورعاية طاقاتهم وتشجيعهم على الابتكار.

كما اشتملت النسخة الخامسة على جلسات حوارية تعزز من منظور وأهداف هذه النسخة، منها جلسات تتناول الابتكار والتحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، وجلسات تتعلق بتعزيز الشراكة والعمل التطوعي بكافة مستوياتها، وجلسات أخرى متنوعة. وخرجت الفعاليات المختلفة التي تم تنفيذها في إطار النسخة الخامسة بتوصيات عديدة، ولعل من أهمها الآتي:

1 - العمل على تقييم فعاليات النسخة الخامسة من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة والنسخ الأربع السابقة، وبحيث يتم تطوير النسخة السادسة القادمة بشكل أكثر تميزاً عن الفعاليات السابقة.

2 - البحث عن مزيد من السبل لتعزيز مشاركة الشباب العربي في مزيد من أنشطة الأسبوع العربي للتنمية المستدامة.

3 - التركيز على حلول مبتكرة وغير تقليدية لتحسين الأداء وتسريع التقدم في جهود تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة العربية.

4 - تبني أساليب مبتكرة وقابلة للتكيف لتسريع التقدم نحو أهداف التنمية المستدامة.

5 - تعزيز العمل المشترك بشراكات واسعة والمسؤولية الجماعية بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني. وعلى كل المستويات الوطنية والإقليمية. والتأكيد على الحاجة إلى بناء نهج قائم على العلاقة الترابطية المتكاملة، متوائمة مع خطة التنمية المستدامة 2030، ومبدأ ألا يتخلف أحد عن الركب.

6 - الاهتمام بشكل أكبر بتوسيع قاعدة الشمول المالي ودعم التمويل المستدام والمشروعات الاقتصادية والاجتماعية الخضراء، وما تستلزمه من بناء مؤسسات قوية اقتصادية واجتماعية عامة وخاصة تراعي المتطلبات البيئية.

7 - زيادة الاستثمارات في الخدمات الأساسية لسد فجوة الإنفاق، وخاصة من خلال تحسين آليات التمويل عبر الاستفادة من الشراكات بين القطاعين العام والخاص.

8 - تعزيز التعاون الإقليمي لمعالجة التحديات السياسية والإنسانية، وخاصة في غزة.

9 - إدماج مبادئ الاقتصاد الإسلامي في الجهود المبذولة في معالجة جذور الفقر وتعزيز العدالة.

بيت العرب

حنان أبو الضياء

عاشقات لغة الأرقام

صاحبات النفوذ وأقوى سيدات الأعمال العرب

أنهن المتصدرات عالم الأعمال العالمي، يمتلكن النفوذ اليوم ومن يتهيأن للصعود إلى مراتب أعلى غدًا. ما بين المخضرمات والقادمات من الجيل القادم. المتألقات دوما ضمن قائمة أقوى سيدات الأعمال في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

يقدن العديد من الشركات المحلية والعالمية الرئيسية، مما يؤدي إلى إحداث تأثير وتحول في مختلف الصناعات بإنجازاتهن اللافتة. تُشكل هذه النسوة نموذجًا يُحتذى به للمرأة العربية، ويُثبتن قدرتهن على التميز والقيادة في مختلف المجالات، حتى في ظلّ التحديات والصعوبات.

تُؤكد إنجازاتهنّ على أهمية تمكين المرأة ودعمها في مسيرتها المهنية، لكي تُشارك بشكل فعّال في بناء المجتمع وازدهاره.

أميرة سليمان.. اسم من ذهب

أميرة سليمان.. صاحبة الجرأة. اسم من ذهب في عالم التمويل المتطور والمدعوم بالذكاء الاصطناعي. الرئيسة التنفيذية والمؤسس المشارك لأهم أحدى الشركات الهامة في هذا المجال، تقود أميرة الابتكار في مجال مدفوعات العملات المشفرة المدعومة بالذكاء الاصطناعي. خبرتها تمتد لـ 25 عامًا في مجال الخدمات المصرفية للأفراد، والمدفوعات، والتكنولوجيا المالية، تركت أميرة سليمان بصمة راسخة في القطاع المالي. شغلت مناصب قيادية رئيسية في مؤسسات مصرفية عالمية، منها سيتي بنك، وكريدي أجريكول، وبنك الخليج الأول، وبنك أبوظبي الأول، حيث قادت التحولات الاستراتيجية، والرقمنة، وتحسين العمليات. وتمتد خبرتها لتشمل إدارة المخاطر، وعمليات الدمج والاستحواذ، وإدارة المحافظ، وقيادة المبيعات، والشراكات الاستراتيجية، وتطوير منتجات التكنولوجيا المالية.

أميرة متحدثة دائمة في المؤتمرات العالمية للتكنولوجيا المالية والبلوك تشين، حيث تشارك رؤاها حول مدفوعات العملات المشفرة المدعومة بالذكاء الاصطناعي، و«إكس بورد»، والحلول المالية القائمة على البلوك تشين، وأمن الأصول الرقمية.

هناء الرستماني ..ترسيخ ثقافة الابتكار

تُعرف الإمارتية هناء الرستماني . بكونها قائدة للتغيير، وتركز على ترسيخ ثقافة مدفوعة بالابتكار والتنوع والشمول، وهي أول رئيسة تنفيذية في تاريخ بنك أبوظبي الأول. بخبرة تزيد عن 25 عامًا في الخدمات المصرفية والمالية، تجلب هناء خبرة قوية في هذا المجال إلى المجموعة. قبل تعيينها رئيسة تنفيذية للمجموعة في فبراير 2021، كانت نائبة الرئيس التنفيذي للمجموعة ورئيسة الخدمات المصرفية للأفراد في بنك أبوظبي الأول، مسؤولة عن قيادة تحول بنك أبوظبي الأول للأفراد، وغرس عقلية العملاء والرقمنة أولا. قبل انضمامها إلى بنك أبوظبي الأول، شغلت هناء مناصب مختلفة لزيادة المسؤوليات المحلية والدولية في بنك الخليج الأول وسيتي بنك ومجموعة عبد الواحد الرستماني. تشغل هناء حاليًا منصب رئيسة المجلس العالمي لأهداف التنمية المستدامة، مع اهتمام رئيسي بالهدف الإنمائي السابع، «الطاقة النظيفة وبأسعار معقولة». وهي عضو مجلس إدارة في العديد من الكيانات، لأدارة الدفع العابر للحدود التابع لصندوق النقد العربي والذي يهدف إلى تعزيز الروابط الاستثمارية بين الاقتصادات العربية؛ ومعهد التمويل الدولي (IIF)، الرابطة العالمية للصناعة المالية؛ والمعهد الدولي للتنمية الإدارية (IMD)، وهي مؤسسة أكاديمية مرموقة تصنف باستمرار من بين مراكز التعليم الإداري والتنفيذي الرائدة عالميًا؛ والمجلس التنفيذي لمجلس الأعمال الأمريكي الإماراتي. هناء الرستماني خريجة جامعة جورج واشنطن في الولايات المتحدة، حيث حصلت على بكالوريوس العلوم في إدارة الأعمال وماجستير العلوم في إدارة المعلومات.

سارة السحيمي ..سيدة الأوراق المالية

سارة السحيمي تحتل المركز السابع في قائمة فوربس لأقوى 100 سيدة أعمال في الشرق الأوسط2025. وتولت هذا المنصب في عام 2017، حيث قادت الشركات التابعة لأحدى الشركات

الهامة في السوق المالية السعودية، ومقاصة الأوراق المالية ، ومراكز إيداع الأوراق المالية ، وشركات للحلول المتقدمة اعتبارًا من الربع الثالث من عام 2024، بلغ إجمالي أصول تلك المجموعة 2.5 مليار دولار أمريكي. وبلغت أرباحها 133.6 مليون دولار أمريكي في الأشهر التسعة الأولى من عام 2024، بزيادة قدرها 68% مقارنة بعام 2023.

سارة السحيمي هي أيضًا رئيسة مجلس إدارة شركة هامة للاستشارات المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وعضو مجلس إدارة أحدى مجموعات الاتصالات السعودية ، والمؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية.

داليا خورشيد ..تكنولوجيا دمج المقرضين

داليا حازم جميل خورشيد سيدة أعمال مصرية تشغل حاليا منصب رئيس مجلس إدارة شركة هامة للاستثمارات المالية، وشغلت سابقاً منصب وزير الاستثمار خلفاً للوزير أشرف سلمان في وزارة شريف إسماعيل. حصلت على بكالوريوس إدارة أعمال من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وبدأت حياتها المهنية المصرفية في البنك التجاري الدولي، ثم تولت منصب نائب رئيس سيتي بنك لمدة 8 سنوات. وفي عام 2005 انضمت لشركة هامة للإنشاء، وتولت منصب أمين الصندوق فيها، ثم شغلت منصب المدير التنفيذي لها، حتى تم تكليفها بتولي مسئولية وزارة الاستثمار.

تولت داليا خورشيد منصبها الحالى بشركة هامة اقتصاديا في عام 2022. في الأشهر التسعة الأولى من عام 2024، ارتفعت إيرادات الشركة التشغيلية بنسبة 4.5 % على أساس سنوي لتصل إلى 100 مليون دولار أمريكي، وبلغ إجمالي أصولها 611.7 مليون دولار أمريكي. في ديسمبر 2024، وقعت الشركة اتفاقية مشروع مشترك مع CRIF لإطلاق كيان جديد يقدم حلولاً مثل تصنيفات أدوات سوق رأس المال، وتصنيفات الشركات الصغيرة والمتوسطة والمقترضين من الشركات، وخدمات الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية، وتكنولوجيا دمج المقرضين في مصر.

هدى قطان.. تصميم شعار العلامة التجارية

أسست العراقية هدى قطان علامة تجارية هامة مع شقيقتيها عام 2013، بعد أن أطلقت مدونة عام 2010. في عام 2020، استقالت من منصبها كرئيسة تنفيذية للعلامة التجارية، وفي عام 2021 أصبحت الرئيسة التنفيذية المشاركة مع زوجها. في فبراير 2024، عادت كرئيسة تنفيذية للشركة، وأعادت تصميم شعار العلامة التجارية في يوليو من العام نفسه. في يناير 2025، أطلقت مجموعتها الجديدة..

دانا ناصر الصباح صاحبة الأرباح

انضمت الكويتية دانا ناصر الصباح إلى شركة من مشاريع الكويت عام 2004، وهي عضو في مجلس إدارتها منذ عام 2020. عُيّنت رئيسة تنفيذية للمجموعة في يناير 2022. حققت الشركة أرباحًا بلغت 205.7 مليون دولار أمريكي في الأشهر التسعة الأولى من عام 2024، وبلغت أصولها 41.6 مليار دولار أمريكي. في أبريل 2024، أبرمت مجموعة OSN، التابعة لشركة مشاريع الكويت، صفقةً لدمج OSN+، منصة بث المحتوى التابعة لـ OSN، مع أنغامي، بعد استحواذها على 55.45 % من أنغامي. دانا الصباح هي أيضًا مؤسّسة ورئيسة مجلس أمناء الجامعة الأمريكية في الكويت، ورئيسة مجلس إدارة شركة التعليم المتحدة، والبنك الأردني الكويتي، ومجموعة OSN.

رولا فياض .. من الفشل إلى النجاح

حوّلت رائدة الأعمال الأردنية، رولا فياض، فشل مشروعها الأول إلى قوة دافعة وراء نجاح مشروعها الثاني. أطلقت منصة مميزة لتجارب سياحية فريدة وغير تقليدية، تتيح للسياح المشاركة في إعداد وتذوق المأكولات التراثية الأردنية، مما يُسعد السياح ويُفيد المجتمع المحلي.

حاصلة على بكالوريوس في إدارة الأعمال والضيافة من كلية كامبريدج، ودبلوم في إدارة الأعمال الدولية والتسويق من الكلية نفسها. اكتسبت أكثر من 15 عامًا من الخبرة في الشركات الناشئة والطيران والسفر، واكتشفت شغفها الحقيقي في دعم السياحة المستدامة ورقمنة أنظمة السفر الصديقة للبيئة.

ليلى عقل ..الشجاعة والقوة مفتاحان للنجاح

استثمرت رائدة الأعمال الفلسطينية ليلى عقل في بيئتها المضطربة للتوصل إلى فكرة مشروع ناجح يوفر الأمن للشركات والأفراد. بدأت رحلة ليلى بدراسة المسرح في تونس، ثم حصلت على شهادة في العلوم التطبيقية من كلية سيدار فالي بالولايات المتحدة الأمريكية. ثم أسست تطبيق هام، الذي يقدم حلولاً للحد من المخاطر الأمنية في مناطق النزاع والحرب، للأفراد والمنظمات والمؤسسات في فلسطين.

ما يميز تجربة ليلى ليس فقط ابتكارها لتطبيق بالغ الأهمية، بل أيضًا تجسيدها الناجح لمبدأ الخروج من منطقة الراحة لتحقيق الهدف. تركت وظيفتها وغامرت في مشروع لم يكن نجاحه مؤكدًا في البداية.تعلّمنا تجربة ليلى أن الشجاعة والقوة مفتاحان للنجاح، وتحقيق الأهداف، والرضا عن الذات.

هدى اللواتي.. رائدة أعمال عُمانية

أسست هدى اللواتي، رائدة أعمال عُمانية، شركة عام 2021، لتكون بذلك أول شركة مساهمة خاصة تؤسسها امرأة في الشرق الأوسط، بخبرة تزيد عن 20 عامًا في مجال الأسهم الخاصة والاستثمارات في الأسواق الناشئة، تحمل هدى شهادتي بكالوريوس في الاقتصاد وعلم الأعصاب من جامعة براون بالولايات المتحدة الأمريكية.

بعد عملها لمدة عامين كمحاسبة في شركة نفط بمسقط، أدركت هدى أن إمكاناتها تتجاوز مجرد وظيفة عادية. انتقلت إلى دبي لتبدأ مرحلة جديدة من حياتها بتأسيس شركة لها تواجد كبير هناك .

التونسية جليلة مزني

تشغل التونسية جليلة مزني منصب الرئيسة التنفيذية والشريكة في مؤسسة هامة وهي شركة بارزة في مجال المنتجات الاستهلاكية تأسست عام 1994 بالشراكة مع منير الجايز. تتوسع أعمال المجموعة في أكثر من 20 دولة في الشرق الأوسط وأفريقيا وفرنسا، وتضم شركات تابعة في المغرب والجزائر.

اللبنانية سامية بوعزة

أسست اللبنانية سامية بوعزة مؤسسة اقتصادية قوية في عام 2003، ثم تحولت إلى شركة قابضة باسم مجموعة اقتصادية جديدة في عام 2021. وقد سجلت المجموعة إيرادات قدرها 244.3 مليون دولار، وصافي ربح بنحو 148.7 مليون دولار في أول 9 أشهر من عام 2023. تشرف بوعزة على أكثر من 3 آلاف شخص، وتقود جهود التطوير الاستراتيجي للشركة ومحفظتها الاستثمارية، كما تحافظ على النمو المستدام للشركات التابعة للمجموعة. وتشغل عضوية مجالس إدارة العديد من الشركات، مثل الشركات الهامة في أبوظبي وشركات في الإمارات لتعليم قيادة السيارات.

المغربية مريم بنصالح شقرون

مريم بنصالح شقرون هي سيدة أعمال مغربية، شغلت رئاسة الاتحاد العام لمقاولات المغرب بين 2018 و 2022 بحيث كانت أول امرأة تتقلد هذا المنصب. تشغل منصب مدير عام شركة مياه معدنية لها تواجد كبير في ذلك المجال، التي يديرها شقيقها محمد حسن بن صالح والتي تسيطر على العديد من المواد الأساسية في السوق المغربي، كما تشغل مريم بنصالح منصب رئيس لجنة تدقيق الحسابات وعضو مجلس إدارة البنك المركزي المغربي.

الدرعية تراث عالمي

عبر تاريخها الممتد، شكلت الدرعية نقطة انطلاق للمملكة العربية السعودية وعاصمتها السياسية، وقد أنشئ القصر في عهد العاهل السعودي الراحل فهد بن عبد العزيز.

يوجد هذا القصر في حي الطريف شمال غرب الرياض، وهو واحد من أهم المعالم بالمدينة، فهو نموذج حي وواقعي يشهد على تقانة العمارة والبناء في القديم، وتغطي الأشكال الهندسية والفتحات المتساوية والمنتظمة الجدران الخارجية في القصر، وتأمين التهوية والإضاءة هو الغاية الأساسية من هذه الفتحات، ويوجد داخل القصر فناء واسع يتوسط القصر، كما يضم القصر في طوابقه العليا عددا من الغرف الغيرمسقوفة، والغاية منها هي الاسترخاء والاستجمام في الأجواء الحارة صيفا.

افتتح القصر في نوفمبر من العام 1999، ويضم مقرات ضيافة ملكية، ومجلس استقبال ملكيا، وقاعة كبرى للمؤتمرات، ومكاتب إدارية، وعددًا من الصالات والقاعات، فيما احتضنت قاعاته اجتماعات القمم الخليجية كافة المنعقدة في الرياض، فيما تعد الدورة الـ 20 لمجلس التعاون الخليجي أول قمة استضافها القصر في العام ذاته أي 1999.

تحظى الدرعية بقيمة سياسية رمزية بفعل دورها المحوري في التاريخ السياسي للبلاد، إذ سجلت صحائف التاريخ منذ توطيد أركان البلاد تأثيرها المتعاظم، وعلى نحو يثير الاهتمام برمزية عاصمة الدولة الأولى الحضارية التاريخية، احتضن قصر الدرعية أخيراً في العاصمة الرياض المباحثات الروسية – الأميركية، بشأن إنهاء الحرب في أوكرانيا.

وتجدر الإشارة إلى أن مدينة الدرعية والتي تم إعلانها العاصمة الأولى للمملكة العربية السعودية، ضمن مواقع التراث العالمي لليونسكو عام 2010 تتميز بمجموعة من المعالم المدهشة، مثل قصر سلوى وحي الطريف، الذي يجذب الزوار بقوة، حيث يعكس تصميمه العمارة النجدية التقليدية. كما تحمل تصميمات الأماكن السياحية في الدرعية التراث الثقافي العربي، مما يمنحها طابعًا من الأصالة والرقي. بالإضافة إلى ذلك، تنظم الجهات المعنية العديد من الفعاليات الثقافية والفنية في الدرعية، مما يعزز من مكانتها كوجهة سياحية متميزة تحمل عبق التاريخ بأسلوب عصري وجذاب.

أتذكر في صغري أنني سلمت عليه أكثر من مرة حوالي عام 1956 أو بعده بقليل في مدينة طويريج، جنة الفرات، أيام بحبوحتها العتيدة وحيث كان في إقامة جبرية عقابا على انحيازه في 1941 إلى جانب ثورة مايس الوطنية العراقية المناهضة للانتداب البريطاني على بلاد الرافدين. قامته المهيبة وسحر صوته كان حديث الناس رغم عدم ظهوره الاجتماعي إلا في مناسبات عابرة.

رائد الغناء الريفي العراقي عبد الأمير طويرجاوي..

صوتٌ لبهجة الوجود

كان صديقا لوالدي وكلاهما من رواد مجلس القزويني الأدبي، إلا أنني لم أعرف شيئا مهما عن رفعة مكانته الفنية وحتى نشاطاته السياسية خلال ثورة مايس إلا بعد وفاته في عام 1970، وخصوصا منذ مطلع التسعينيات الماضية حيث لم يعد الراحل عبد الأمير طويرجاوي مجرد «أمير الغناء الريفي العراقي» الأول كما أسماه في دراسة جميلة الفنان والناقد حسين السكاف، بل بدا أيضا ذلك الفنان المبدع الذي منح غناءنا الريفي ترفا خاصا ونوعا من بهجة وجود هي ذاتها التي نهض عليها لاحقا أجمل ما لحنه موسيقيونا الكبار محمد جواد أموري وطالب القرغولي وكوكب حمزة وسامي كمال وكمال السيد ونامق أديب وغيرهم، وغناه مطربونا الأشهر كحسين نعمة ورياض أحمد وقبلهم حضيري أبو عزيز وداخل حسن وناصر حكيم وحسن داوود وسواهم وقد فاقهم جميعا.

ولا تزال تثير الشجن أغنية خالدة بنغم المنصوري وطويرجاوي ومطلعها: (سيف العسر للدلال كلما/ ومن عسره يكث الدمع كلما/ أنا لل□لب أداوي أعجزت كلما/ أداوي جرح سال آخر علي)، وهي كلمات (ملمّع) مستلهمة من قصيدة الشاعر الرائع ابن النحّاس الحلبي التي مطلعها:

لا تسل عن حال أرباب الهوى ××× يا ابن ودي ما لهذا الحال شرحُ
لست أشكو حرب جفني والكرى ××× لم يكن بيني وبين النوم صلحُ
كم أداوي القلب قلت حيلتي ××× كلما داويت جرحا سال جرح

وكذلك أغنيته الجميلة الملمعة الأخرى: (الوادم صايره بهلوكت عرضه/ تسولف بال□صير وطال عرضه/ ابنادم لو ما يدنسه اللؤم عرضه/ جميل شما لبس بين البرية)، التي تستلهم قصيدة للشاعر الجاهلي السموأل ومطلعها:

إذا المَرءُ لَم يُدنَس منَ اللُؤمِ عِرضُهُ
فَكُلُ رداءٍ يَرتَديه جَميلُ

نذكرُ أيضًا اغنيّته الشهيرة الى الآن (شنهو الراي دليني) التي رددها بعد وفاته عدد من كبار المطربين العراقيين ومنهم حميد منصور وسعدي البياتي، وهي مؤسسة على رائعة الشاعر الشهير قيس بن الملوح المعروف بلقب مجنون ليلى ومطلعها:

نَهاريَ نَهارُ الناسِ حَتّى إذا بَدا ××× لِيَ اللَيلُ هَزّتني إليكَ المَضاجِعُ
لَقَد ثُبِّتَ في القَلبِ مِنكَ مَحَبَّةٌ ××× كَما ثَبَتَت في الراحَتَينِ الأَصابِعُ

والتي يختم موالها بقول ابن الهبارية، وهو شاعر بغدادي عاش في القرن الخامس الهجري، موصيا حبيبته:

فلا تجعلي بيني وبينك ثالثاً ××× فكلُ حديثٍ جاوز اثنين ذائعُ

والفنان والشاعر هو عبد الأمير كاظم حمادي أبو محمد علي، المولود في مدينة الهندية (طويريج) عام 1886، وفيها عاش طفولته وترعرع ونشأ منذ صباه في مجالس الأدب التي كان يحضرها الشاعر السيد رضا الخطيب والشاعر الشيخ علي البازي، ومنها مجلس الأسرة القزوينية في الهندية وهو مجلس فقه وسياسة أيضا، يدعمه موقع اجتماعي رفيع قادم من مكانة هذه الأسرة الدينية العريقة والمتفتحة، التي اشتهر من رموزها في الهندية آنذاك العلامة السيد صالح القزويني وابنه العالم والأديب السيد هادي القزويني، وهو شخصية سياسية على المستوى الوطني وقد زاره الملك فيصل الاول، عندما وصل الى العراق متوجا على عرشه للتو ودعاه ليكون وزيرا في أول حكومة عراقية بعد 1920 ألا أنه تجنب الدخول في حكومة تحت إشراف الاحتلال البريطاني.

في تلك الأجواء، تفتحت المواهب الفنية لعبد الأمير طويرجاوي فكانت بدايات غنائه في المواليد ومواسم التعزية قبل أن ينتقل للعمل في بغداد التي استهوته حياتها الثقافية والفنية، فاستقر فيها لفترة من شبابه قبل أن يساق للحرب ضمن ما يعرف بحملات الـ(سفر برلك) وهي كلمة تركية تعني النفير العام الذي فرضه العثمانيون في عام 1914، وجندوا بموجبه عشرات الآلاف من العراقيين الذين تم تسفيرهم إلى جبهة الحرب في جبال القفقاس لمواجهة الجيش الروسي، فقضوا جميعا بسبب البرد والجوع والغرق أو الموت في تلك الحرب الهمجية إلا العشرات، وكان عبد الأمير طويرجاوي إذ عاد إلى العراق مشياً على الأقدام، كاشفاً عن المعاملة المهينة والقاسية التي تعامل بها السلطات العثمانية التركية المجندين العراقيين، برغم استخدامها لهم وقوداً في معاركها الاستعمارية الخاسرة. وقد اضطرته الظروف المادية القاسية التي واجهها بعد عودته إلى العمل حمالاً في سوق الشورجة ببغداد ثم عاملاً في مقهى، مواصلا الاستماع إلى ما يذاع من أغان عراقية وشرقية ولا سيما المقامات التي حركت لديه موهبته الفنية العارمة، والتي لم يستطع التعبير عن مضامينها المتعددة من قبل باستثناء بعض المساهمات العفوية في مدينته، ولا سيما في المواليد ومجالس عاشوراء في بيت القزويني في الهندية عام 1915، ومثلت بدايات الكشف عن طاقاته الغنائية.

وتسلق طويرجاوي سلم الشهرة الغنائية بسرعة أدهشت الجميع، مما دفع شركات التسجيل الباحثة عن أصوات غنائية عراقية متميزة إلى التسابق بإلحاح سعيا إلى التعاقد معه وخاصة شركة بيضافون، التي سجلت له أغلب أطوار الأبوذيات الريفية العراقية مع الأغاني الشعبية الرائجة آنذاك. ولم يكن الأمر اعتياديا أن يهتم موسيقار كبير مثل الراحل جميل بشير لموهبة هذا الفنان المقتدر، فسجل له ثلاث أسطوانات مع فرقته الموسيقية. ومع أن طويرجاوي عرف كمطرب ريفي إلا أنه، حسب النقاد، قرأ المقامات العراقية بإتقان بالغ كما أن أسلوبه الغنائي كان عراقي الأعماق حقاً رغم غلبة الخاصية الريفية غير البغدادية عليه. وكان أداؤه في المقاهي البغدادية المتخصصة بالمقام مثل مقهى المميز والبولونجية وغيرهما. واستدعته الإذاعة العراقية عند افتتاحها في 1936/7/1 وقدم أول حفلاته على الهواء. حكم على هذا الفنان بالإعدام شنقاً حتى الموت لاشتراكه في ثورة مايس 1941 بأناشيد وأغان ضد المحتلين الإنجليز، لكنه تمكن من الاختفاء والاحتماء لدى محبيه الكثيرين من شعب العراق الأصيل. قرأ طويرجاوي كثيراً من الأطوار الغنائية، ومنها أطوار المثكل والعياش والعنزي والصبي وغيرها بمزيج ريفي مقامي. تأثر بطريقته الراحل حسن داود وهو فنان غنائي اختص بغناء الصبي. وكان طويرجاوي شاعراً غنائياً ألف الكثير من أغانيه وأعطى بعضاً منها لغيره من المطربين.

د. حسين الهنداوي
الأمين العام المساعد ورئيس قطاع الرقابة المالية والإدارية

كتب له الكثير من شعراء الأغنية العراقية أمثال الملا عبود الكرخي، والملا حنفي وعبد العباس الحلي، وملا سلمان الشكرجي، وجبوري النجار والملا فدعوس العفجاوي وغيرهم. ولقد كتب الكثير عن عبد الأمير طويرجاوي. ومنح لقب أمير الغناء الريفي وشاعر الكلمة الغنائية، كما اعتبر بطلا من أبطال العراق الذي قاوم المحتل البريطاني، وقد عرف بصوته الساحر الذي يخترق الأسماع ويتغلغل الأعماق، وكان يعرف بلونه الغنائي العميق وابتكاره لطوره الخاص به والمشهور بطويرجاوي نسبة له.

عبد الأمير طويرجاوي في اللباس الريفي القديم

وامتاز طويرجاوي بقابلياته الفريدة من نوعها، فهو أولاً ابدع في أداء الألوان والأطوار الريفية، وابتكر طريقته الخاصة به والمعروفة باسمه، كما أجاد قراءة المقام العراقي بأصوله الموسيقية الدقيقة مع تغليب مسحة من الطابع الركباني الشجي عليه، وقد كان يجمع بين النمطين الكلاسيكي والريفي بمهارة نادرة الرقة. وعاصر طويرجاوي نخبة ممتازة من قدماء رواد الغناء الريفي وقراء المقام العراقي وتعرف عليهم، أمثال أحمد زيدان والملا عثمان الموصلي ونجم الشيخلي، رشيد القندرجي، وكذلك الأستاذ محمد القبانجي، وكان من تلاميذه المطربان الكبيران حسن خيوكة ويوسف عمر وقد غنى وقرأ المقام معهم في المقاهي البغدادية القديمة. وكان طويرجاوي شاعراً ألف الكثير من الأغاني، وتعرف على الكثير من الشعراء الذين بدورهم ألفوا له الكثير من الأغاني.ويمتلك المطرب طويرجاوي صوتا ساحرا وجميلا، قوي النبرات، يخترق الأسماع ويتغلغل في الأعماق ويهز المشاعر والعواطف. ويقال عنه في التاريخ بأن الشيخ خزعل أمير المحمرة دعاه للزيارة والغناء في المحمرة وأذهل المستمعين هناك، من خلال الأطوار الغنائية التي أداها وخاصة مقام الدشت، ويقال بأن بعض المنافسين المحليين أرادوا قتله غيرة منه، ولكنه نجا من محاولة اغتيال بتدخل الشيخ خزعل نفسه.

وقد توفي الفنان والشاعر عبد الأمير طويرجاوي في مدينة الثورة ببغداد في السابع عشر من تموز عام 1970، حيث مات هذا الأمير في بيت تتمثل فيه كل معالم الفقر والحرمان.

مصطفى عبيد
روائي وباحث مصري

الفائزة بالبوكر العربية تخاصم سردية الحرب الدائمة

رواية « صلاة القلق»

بجدارة واستحقاق، فازت رواية «صلاة القلق» للروائي المصري محمد سمير ندا بجائزة البوكر العربية للرواية لعام 2025 بعد تصفيات شهدت سجالات صاخبة. جاءت الرواية الصادرة عن دار مسكيلياني بتونس في نحو ثلاثمئة وخمسين صفحة لتؤكد براعة اللُّغة وقدرة الخيال على تقديم رسائل إنسانية فريدة، أبرزها قدرة الأجيال الناشئة على التمرد على المسلمات الوهمية والصوت الواحد الحاكم للمجتمعات العربية.

تدور الرواية الفائزة في قريةٍ خيالية تُسمى كفر المناسي، تبعد عن العمران وتنقطع عن المدن والحضر، ويعيش سكانها مُنعزلين عما يحدث في العالم، ما يجعلهم أسرى لما تُقدمه سُلطة القرية من سردية حول الانتصارات المتحققة في الحروب ضد العدو، مُنذ يونيو 1967 ولعشر سنوات.

يغيب أبناء القرية من الشباب في التجنيد لسنوات ولا أحد يعرف عنهم شيئا، تحت تصور مُروج بأنهم يحققون الانتصارات المدوية، بينما تعاني القرية من تفكك اجتماعي واسع، وتردي أخلاقي واضح، ينتهي بظهور نيزك غريب في السماء وسقوطه في إحدى الحقول بالقرية، وتبعه ظهور وباء غريب أصاب السكان جميعا بالخمول والوهن.

وعبر النص الروائي، يُحاول مُتمردون وناقدون التشكيك في روايات سُلطة القرية الممثلة في عمدتها، وطرح تساؤلات منطقية، والرد على الخطاب الديني المؤول الذي يوظفه العمدة لتأكيد وترسيخ أكاذيبه، لتتسع مساحات الخلاف وتكتشف كل شخصية سقطاتها على مدى الزمن، ويتصور البعض أن الخروج من مستنقع الوباء والانقسامات داخل القرية يستلزم تأدية صلاة جديدة تُسمى صلاة القلق، تخلص النوايا فيها لدعوة العناية الإلهية للتدخل لإنقاذ السكان مما يعانونه.

يستخدم الروائي أسلوب الأصوات المتعددة لمنح كافة شخوصه الحق في التعبير عن آرائهم وأفكارهم، لتتوالى الأحداث وتستبين من خلال إشارات محددة يقدمها كل راوي.

وقد كتبت الرواية بأسلوب شعريٍّ وملحميٍّ، وهو ما جعل النص موسيقيا وسلسا على أُذن القارئ، ففيه من الانسجام ما يجعل الرواية فائضة بالمشاعر الإنسانية الجيّاشة، لتنطلق الأسئلة الفلسفية عمن نكون؟ وما هو تأثيرنا فيمن حولنا؟ وفي العالم كله؟ وهل نحن على صواب أم خطأ؟ وما السبيل لتصحيح مساراتنا إن كنا في الطرق الخاطئة؟

تتقاطع الأزمنة في النص، وتتشابه الأحداث مع الواقع، وتظهر الثقافة الشعبية الممثلة في المواويل والأغاني الريفية متقاربة ومتشابكة مع أغاني المطرب عبد الحليم حافظ التي عبر فيها عن آمال وطموحات جيل الستينات في العالم العربي، والذي كان يحلم بالتحرر والتقدم والحياة الرومانسية النقية، ثم استيقظ على صدمات قاهرة.

وتطل عبر النص كلمات مُعبرة تمثل إحباطات أجيال من العرب عند قراءتهم للسردية التاريخية الرائجة مثل كامات « الألغام »، «الوباء»، « النكبات»، « التلاشي»، « الخداع»، « النسيان»، « الخوف من الموت»، وغيرها.

ووفقا لما يقوله المؤلف فإن موضوع الرواية هو «اختطاف الوعي»، لذا فإنها تدين، بطريقة ما، الحرب المختلقة الوهمية، أي الحرب التي تصنع عمدا لتقليص سقف الطموح والحرية لدى كل إنسان في أي مجتمع.

وقال، إن أزمات عديدة تعاني منها الأمة العربية تشكلت جذورها خلال الخطاب الحماسي الخادع الذي نشأ ونما خلال الستينات، وتطور فيما بعد وصار أحد الملامح البارزة في العقل العربي العام. فعندما يتكرر الخطاب الجمعي بأننا في حالة حرب دائمة، يصبح المقابل أن تقبل عنوة بالتنازل عن كل الحقوق، مقابل الإحساس بالأمان. ويصبح الإنسان متجنبا للنقد والتساؤل ومؤجلا للمراجعات الذاتية لحين انتهاء الحرب.

ومن روايته نقرأ:

استيقظَ الشيخ أيّوب المنسيّ صباحَ اليوم، فلم يجدْ رأسَه بين كتفيه .. نال منه الوباء، فحوّل رأسَه كتلةً عظميّةً جرداءَ خلتْ من الشعر، وبدَتْ أقربَ إلى هيئة الحصى منها إلى رؤوس البشر، بينما احتفظ جسدُه الطاعن بقوام بشريٍّ يحاكي في خموله السلاحف، من دون أن يمتلك درقةَ الوقاية. عرف الشيخ قبل ليالٍ أنّ شيئًا قد تغيّر. أدرك أنّ خللًا حلّ بنسق الحياة في النجَع، وراحت حواسُّه تبثّ شعورًا مطردًا بخطر مُحيق منذ سقوط الحجر الناريّ على بعد كيلومترات منَ المكانِ. حدث ذلك قبل أماسٍ عديدة. يومئذ أضاء الانفجارِ السماء. مزّق الحجَرُ سُحبَها، ونثر النجَمات فما عُدن يتراصَصن في مواضعهنّ التي رسمَها الأجداد؛ خبتْ أنوارها فازداد الليل حلكة، وهجرت الطيورُ الناعسة أغصانَ التوت والجمّيز. وشابت أغصان الصفصاف وترنّحت سوق النخل.

أحدث الانفجارُ دويًّا هائلًا، فخيّمَ الصمتُ على رؤوس المارّة والقُعود، ورجفت القلوب، وتوقّف كلّ شيء في تلك الصحراء المدجّجة بالألغام. لكنّ بضع شظايَا تطايرَت على مقربة من الدور، فأمستْ قبلةً للناظرين وسيرةً للحكائين».

وعن الرواية قال ياسر سليمان، رئيس مجلس أمناء الجائزة العالمية للرواية العربية: «صلاة القلق رواية بديعة في بنيتها، جاذبة في أسلوبها، أخاذة في شاعرية لغتها، وآسرة في مضامينها المفتوحة التي تؤهلها، مجتمعة، لأن تصبح رواية مكرّسة من روايات الأدب العربي في المستقبل. تنطلق الرواية في تأطير سرديتها الرمزية من حرب 1967 والسنوات العشر التي تلتها، جاعلة منها مناسبة لنسج عالم من الديستوبيا المطبقة، شخّصه الكاتب في «نجع المناسي» التي يتطابق «اسمها» مع جسمها».

وأضاف قائلا: «أغلق الطغيان على قاطني النجع منافذ النجاة، فوقعوا ضحية لا تستطيع الفكاك من عواهنِ الاستغلال والتضليل والاستقطاب وحجب المعلومة، مع أنّ إمامهم حاول، فاشلا، أن يستنّ لهم «صلاة للقلق» تساعدهم على الخلاص. تأسر الرواية قارئها فيجد نفسه يعيش مع شخوصها في النجع، يبحث معهم عن سبيل للنجاة من المصائر الآسنة التي يعاني منها كما يعانون. صلاة القلق رواية ماتعة، وسردية معطاءة بتعدد أصواتها وانفتاح معانيها على التأويل المشبع بحسن صنعتها».

ومحمد سمير ندا مؤلف الرواية الفائزة ولد في العراق العام 1978، وقضى سنوات الطفولة الأولى في بغداد، ثم استقر في مصر خلال الفترة بين عامَيّ 1985، و1990، ثم سافر مع أسرته مرة أخرى إلى طرابلس. وقد تخرج من كلية التجارة وعمل محاسبا في قطاع السياحة، ممارسا الأدب من باب الهواية، حيث صدرت له روايته الأولى عام 2016 بعنوان «مملكة مليكة»، عن دار الدار بالقاهرة، كما صدرت روايته الثانية بعنوان «بوح الجدران» عن منشورات إيبيدي في عام 2021.

ترشيحات بيت العرب للكتب الأحدث

جديد المكتبات

إعداد: مصطفى عبيد

خارطة طريق للحالمين بالتغيير

صدر مؤخرا باللغة الإنجليزية كتاب جديد يتناول سيرة الشيخ محمد بن راشد بن مكتوم بعنوان «باني الأحلام»، للكاتب مارك منصور.

يضم الكتاب عشرين فصلا حول تحولات مدينة دبي الحضارية والعمرانية وتطورها خلال سنوات قليلة من خلال استكشاف سيرة الشيخ محمد بن راشد، اعتمادا على البيانات والأرقام والوقائع والشهادات المختلفة. ويستعرض الكاتب جوانب الحلم وكيفية اعتماده على الحوكمة الذكية، والطاقة المتجددة، والذكاء الاصطناعي.

مع إشارات تفصيلية لمبادرات الشيخ محمد الرائدة وكيفية تركيزها على توسيع الحلول الابتكارية وتنمية المهارات ودعم حقوق المرأة وتحديث أنظمة التعليم. كما يضم الكتاب رؤى مُقارنة من مدن مثل سنغافورة ونيويورك والرياض ودافوس، وجداول وبيانات مرئية فعّالة تظهر مدى وسرعة صعود دبي.

في الفصل الأخير والخاتمة المؤثرة، يتأمل مارك منصور رحلته الشخصية في الشرق الأوسط، بصفته مُعلمًا وحالمًا، لا يكتب لمجرد الاحتفاء بالشيخ محمد، بل لإلهام كل قارئ ليسير على إرثه الخاص من التميز والهدف، وكأن الكتاب خارطة طريق للحالمين بالتغيير والتطور في كل مكان.

هوج كينيدي يرصد تأسيس الامبراطورية العربية

بعد ثمانية عشر عاما من النشر الورقي التقليدي، صدرت مؤخرا نسخة إلكترونية من كتاب «الفتوحات العربية الكبرى» للمؤرخ البريطاني هوج كينيدي، وهو دراسة مُهمة حول التوسع السياسي للإمبراطورية العربية على حساب الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية في القرن السابع الميلادي.

لفتت الانتصارات التاريخية المُذهلة للعرب المسلمين بعد وفاة النبي محمد «ص» سنة 632م أنظار الباحثين والمؤرخين والمستشرقين، ليقدم «كينيدي» محاولة لرصد خصائص التوسع والتمدد العربي الإسلامي في ذلك الوقت.

وهوج كينيدي هو أكاديمي بريطاني من مواليد أكتوبر 1947، تخرج من جامعة كامبريدج عام 1969 وقد تخصص في التاريخ الإسلامي، كما يقوم بتدريس اللغة العربية في جامعة لندن، ومن أشهر كتبه «الخلافة العباسية»، «تاريخ العرب في الأندلس»، و «المسلمون في أوروبا».

حكايات هنري ماتيس في طنجة

واجه الفنان الفرنسي الشهير هنري ماتيس (1869-1954) أزمة خانقة كادت أن تحكم بالإعدام على أعماله الفنية بسبب اقبال جمهور الفن على منافسه الفنان بيكاسو، واعتبار أعماله تقليدية في بدايات القرن العشرين. ويحكي الكاتب الأمريكي جيف كوهلر في كتابه الجديد «ماتيس في المغرب»، أن ماتيس قرر سنة 1912 السفر إلى مدينة طنجة بالمغرب ليُعيد ترتيب أفكاره والبحث عن سبل لتطوير تقنياته وأعماله، من خلال اختبار مشاهد من الطبيعة والحياة اليومية للبشر لتطوير أساليبه الفنية.

وبالفعل نجحت التجربة وغيرت رحلة المبدع الفرنسي لطنجة من تصوراته وتركت بصمات قوية على أعماله الأحدث امتدت لقرون عديدة. ويوضح لنا الكاتب كيف أثرت زيارته إلى المغرب على أعماله وهو ما ظهر جليا في لوحاته «باب القصبه»، «المقهى المغربي» و« منظر طبيعي من نافذة».

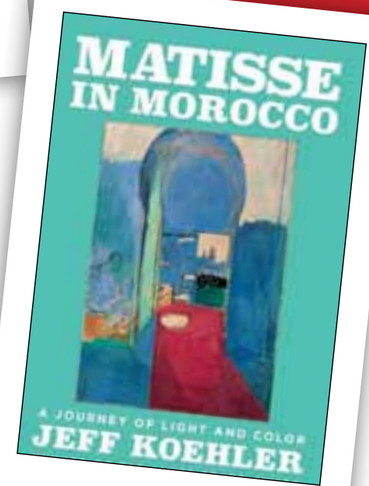

جلال برجس يفتش صراعات البشر الأزلية

يطرح الروائي الأردني جلال برجس تصوراته الفلسفية العميقة حول التوحش والرأفة داخل النفس البشرية من خلال عمله الروائي الجديد «معزوفة اليوم السابع». سبعة أحياء في مدينة غريبة تتعرض لوباء عجيب ليكافح كل إنسان فيها سعيا للخلاص، ما يولد صراعات إنسانية حامية.

ومن اقتباساتها نقرأ «من لا يتأمل نفسه فلن يستطيع أن يثق بخطواته القادمة..هل ستكون صحيحة في مكانها، أم أنها ستتعثر. إن تأملت نفسك فستجدك فيها غيورا، حسودا، مُحبا، كريما، بخيلا، شرها، قنوعا. إنك كل هذه النوازع، فإلى أيهم ستنحاز ليكتمل معناك، ولتمضي في طريقك غير موهوم بصواب خطواتك، بل تراها على حقيقتها الدامغة».

وبرجس يُعد واحدا من مبدعي جيل الوسط الروائيين في العالم العربي، حصلت روايته «دفاتر الوراق» على جائزة الرواية العربية البوكر سنة 2021، ونال عن روايته «أفاعي النار» جائزة كتارا للرواية العربية سنة 2015.

ديوان شعر يستقرئ الأيام الميتة

صدر حديثاً، عن «منشورات المتوسط – إيطاليا»، المجموعة الشعرية الثانية للشاعر الإماراتي علي المازمي بعنوان «حيث تجلس أيامي الميتة».

تبدو النصوص المقدمة أشبه بتساؤلات فلسفية إبداعية تغوص في دواخل النفس البشرية وتفاعلها مع كل ما يدور في العالم.

ومن هذه النصوص نقرأ: «أيُها السَّقفُ الخالي من الأمنيّات، ماذا نفعل في هكذا ليلة؟ أيُّها السَّقفُ المَخدوشِ بتيهي العظيم، أنتَ أجملُ من السماء، لا تَنَمْ، انتظرْني، سآتي بسُلّم، وسأضعُ قُبلةً نازفةً على خدّك النقيّ».

فلسطين هي الوطن.. جديد للنشء

عن دار الآداب للنشر، يصدر قريبا كتاب للأطفال بعنوان «الوطن هو فلسطين» تأليف بسمة الخطيب ورسوم عمر لافي.

يتضمن الكتاب حكاية لطفلة فلسطينية تُدعى ليلاس، تعيش بعيدا عن وطنها، وفي يوم تسأل معلمتها سؤالا هو «ما هو الوطن؟»، لتبدأ رحلتها للبحث عن إجابة. تلتقي ليلاس بكثيرين لتعرف منهم أمور عن الوطن، فيقدم لها كل منهم شيئا عن فلسطين، وتسعى لجمع كل هذه الأشياء وصولا لإجابة سؤالها.

دعوة لإعادة ترتيب الحياة

يبدو كتاب «بهجة الحياة البسيطة» للكاتبة فرانسيس جاي كتابا جديرا بالاهتمام، للأسلوب الممتع الذي يطرح به أفكار إعادة ترتيب الحياة ومكافحة الرتابة والملل.

يطرح الكتاب سؤالا مهما عما إذا نظرت في أرجاء منزلك إلى أشياء اشتريتها، وورثتها، ومُنحت إياها، وشعرت أنها لا تشعرك بالسعادة الغامرة.

تسمي الكاتبة مثل هذه الأشياء بالكراكيب، وتطرح أسلوبا حياتيا للتعامل معها ومع كل الأمور التي تدفع الإنسان ناحية الملل. تقدم فرانسيس جاي نصائحها وخلاصات دروس وتجارب كثير من المشاهير للتعامل مع الحياة وإعادة تنظيمها وصولا إلى الشعور بالسعادة.

والكتاب صادر عن دار الكرمة بالقاهرة، في نحو ثلاث مئة صفحة وهو من ترجمة محمد فتحي.

ماروت وأنجيلا .. نص جديد لواسيني الأعرج

قبل شهور قليلة صدرت للروائي الجزائري واسيني الأعرج رواية جديدة بعنوان «ماروت وانجيلا» عن دار دون للنشر.

تستعرض الرواية أسئلة شديدة العمق حول الحب والحنين والصراع والهوية والموت والحياة، من خلال رحلة يخوضها البطل بحثا عن محبوبته.

ويعد واسيني الأعرج أحد الروائيين الكبار في العالم العربي، وهو من مواليد سيدي بوجنان بالجزائر عام 1954، واشتهر بالتجريب والأساليب السردية المستحدثة. ومن أشهر أعماله «أصابع لوليتا»، و «العربي الأخير». وحاز على العديد من الجوائز منها: جائزة الإبداع العربي، وجائزة «كتارا»، وجائزة «الشيخ زايد»، وترجمت أعماله لعدة لغات

سينما

إيمان كمال

السينما العربية في مهرجان «كان» السينمائي.. ترصد أزمات الحرب والهوية والمهمشين

من عين شمس إلى غزة وتونس.. أفلام تحفر في وجدان المهمشين

سجّلت السينما العربية حضورًا قويًا في الدورة الـ78 من مهرجان كان السينمائي، التي انطلقت في مايو الماضي، بمشاركة خمسة مخرجين من العالم العربي ضمن المسابقة الرسمية وبرنامج «نظرة ما».
هذا التمثيل يعكس تنامي الثقة بالأصوات السينمائية العربية، واهتمام المهرجان المتزايد بإبراز رؤى مخرجين من المنطقة في أبرز أقسامه.

«كان يا ما كان» غزة ما قبل العاصفة

في الفيلم الفلسطيني «كان يا ما كان في غزة»، المشارك في قسم «نظرة ما» بمهرجان كان السينمائي، يواصل طرزان وعرب ناصر مشروعهما الفني القائم على تفكيك الواقع الغزي من الداخل، من خلال سينما تراهن على التفاصيل الهامشية، والهروب الواعي من الصورة النمطية لغزة كمدينة محاصرة فقط بالموت.

بعد تجربتهما في «غزة مونامور»، حيث قدّما قصة حب في ظل الحصار بلغة شاعرية هادئة، يعود الثنائي هذه المرة بنبرة أكثر حدة وسخرية، لكن دون أن يفقدا الحس الإنساني الذي يميّز أعمالهما. فالفيلم الجديد، وإن بدا أكثر قتامة من حيث الخلفية السياسية، إلا أنه يحتفظ بنفس الرقة في التعامل مع الشخصيات، وبنفس التوازن بين النقد والحنين.

يحكي الفيلم عن يحيى، طالب جامعي يعمل في مطعم فلافل، يتحول مع صديقه أسامة إلى شريكين في مواجهة واقع خانق. في الخلفية، شرطي فاسد، تجارة سرّية، وأحلام بالهرب خارج حدود غزة. لكن «الخارج» ليس سوى فكرة ضبابية، تقابلها أسئلة متراكمة عن الانتماء، والهوية، والكرامة.

يعتمد الأخوان ناصر على لغة بصرية تجمع بين الواقعية القاسية والتفاصيل الساخرة، حيث تتجاور مشاهد البؤس مع لحظات عبثية تكسب الشخصيات حياة أبعد من التوصيفات الجاهزة. أما المكان – غزة – فيخرج من عباءة الضحية ليتحوّل إلى بطل غير مرئي للفيلم، تحضر روحه في كل زاوية، ومشهده في كل جملة صامتة.

من خلال إنتاج مشترك بين فرنسا وألمانيا والبرتغال وفلسطين وقطر والأردن، وبمشاركة نخبة من الممثلين الفلسطينيين، يرسّخ «وكان يا ما كان في غزة» مكانة الأخوين ناصر في طليعة السينمائيين العرب الذين يصوغون خطابًا جماليًا وسياسيًا في آن واحد، من دون الشعور بالحاجة إلى صراخ أو شعارات.

«عائشة لا تستطيع الطيران».. أحلام على أجنحة مكسورة

بأدوات واقعية ورؤية بصرية سينمائية ، يقدّم المخرج المصري مراد مصطفى فيلمه الجديد «عائشة لا تستطيع الطيران» ضمن تجربة تضع الهامش في قلب السرد، وتمنح الكلمة لمن لا يُسمع صوتهم في العادة: مجتمع المهاجرين الأفارقة في أحد أكثر أحياء القاهرة كثافة وتنوعًا، حي عين شمس .

يركز الفيلم على عائشة، مهاجرة سودانية تعمل في مجال الرعاية الصحية، وتعيش في بيئة قاسية تفتقر إلى الأمان والاستقرار. ومع تصاعد التهديدات المحيطة بها، تجد نفسها في مواجهة مع زوكا، أحد رجال العصابات الذي يسيطر على الحي، ويعرض عليها الحماية مقابل خدمة غامضة، تضعها في صدام مباشر مع قيمها وأحلامها في حياة كريمة.

لا يتعامل الفيلم مع شخصياته بوصفهم ضحايا فقط، بل يمنحهم حضورًا إنسانيًا معقدًا، ويكشف عن شبكات هشة من العلاقات الاجتماعية والهويات المتداخلة في مدينة كبرى كالقاهرة، حيث يختلط الخوف بالطموح، والانتماء بالتهميش.

وتأتي هذه التجربة لتستكمل خطا فنيًا بدأه مصطفى في أفلامه القصيرة، لا سيما فيلم «عيسى» الذي عُرض في مهرجان كان سابقًا، وترك أثرًا واضحًا في دوائر السينما المستقلة.

في «عائشة لا تستطيع الطيران»، يتخلى مراد مصطفى عن الإبهار البصري لصالح مقاربة شبه تسجيلية للواقع، في فيلم يتأرجح بين الحميمي والعنيف، ويرصد تفاصيل الحياة اليومية بعين حريصة على الصدق لا على الاستعراض.

ويؤدي البطولة كل من بولينا سيمون، إلى جانب مغني الراب المصري زياد ظاظا، وعماد غنيم، وممدوح صالح، في توليفة تمثيلية تعكس التنوع الثقافي والاجتماعي الذي يشتبك معه الفيلم.

بهذا العمل، يؤكد مراد مصطفى موقعه كأحد أبرز الأصوات الجديدة في السينما العربية، القادرة على التقاط نبض الشارع، وتحويل المسكوت عنه إلى سرديات مؤثرة بلغة سينمائية صافية.

«سماء بلا أرض» وأصوات المهمشات في تونس

بسينما مشبعة بالتوترات الداخلية والتفاصيل النفسية، ترسم المخرجة التونسية أريج السحيري في فيلمها «سماء بلا أرض» صورة لنساء تقفن عند حافة الحياة، في بلد لم يعد يتسع لهن ولا لأحلامهن.

تدور الحكاية حول ثلاث نساء أفريقيات يعشن في تونس: قسيسة من كوت ديفوار، أم شابة تبحث عن بداية جديدة، وطالبة قوية الإرادة تحمل عبء عائلة كاملة. يجتمعن في بيت واحد، في لحظة تحوُّل سياسي واجتماعي، حيث تتحول المدينة إلى مكان طارد، والعالم الخارجي إلى تهديد دائم. ومع وصول طفلة يتيمة، تبدأ العلاقات الدقيقة بينهن في التشقّق، كأن البيت الصغير الذي احتمين به صار بدوره غير آمن.

الفيلم مستلهم من واقع قريب شهدته تونس مؤخرًا، لكن «سماء بلا أرض» لا يتوقف عند التوثيق أو الإدانة، بل يتوغل في الأسئلة الأعمق: كيف تعيش امرأة منفية في مجتمع لا يعترف بوجودها؟ وكيف تتكوّن صداقات أو تتحطم، حين تصبح النجاة فعلا يوميًا لا يُكافأ عليه أحد؟

بلغة بصرية تميل إلى الكتمان أكثر من التصريح، وبتصوير داخلي مكثف يعكس الضيق والقلق، يُقدم الفيلم تأملا في هشاشة المهاجرات لا بوصفهن ضحايا فقط، بل كنساء يحملن طبقات من الصراع الداخلي، ويمارسن الصمود بطرق متباينة: بالصمت، بالمواجهة، أو بالحنان كوسيلة أخيرة للنجاة.

«سماء بلا أرض» ليس فيلمًا عن القضايا الكبرى بقدر ما هو فيلم عن المساحات الصغيرة التي تتقلص يومًا بعد يوم: الغرفة، الجسد، الشعور بالأمان. وهو يضيف إلى السينما التونسية مشهدًا نادرًا لبطلات غير مألوفات، ينتمين إلى الظل أكثر من الضوء، ويجدن في السرد السينمائي فرصة للبقاء، ولو مؤقتًا.«نسور الجمهورية».. عن السينما حين تصبح حلبة للصراع

في «نسور الجمهورية»، يواصل طارق صالح

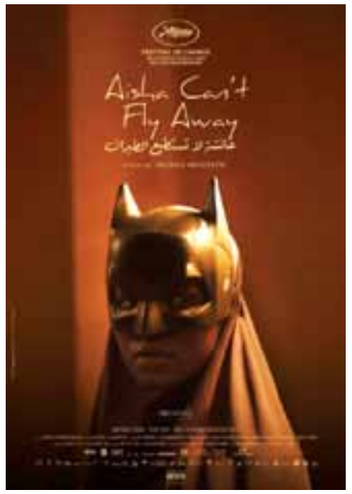

تفكيك علاقته المتوترة مع القاهرة كفضاء سياسي وسينمائي في آن واحد. الفيلم، المشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان كان بدورته الـ78، هو الجزء الثالث من ثلاثية غير معلنة عن السلطة، المدينة، والوجه الآخر لما يبدو مألوفًا.

هنا، لا يعود الحديث عن «السينما المصرية» بوصفها مشهدًا فنيًا، بل كحقل ألغام يتحرك فيه البطل – جورج النبوي، ممثل شهير – وسط شبكة من الخداع والفساد. سقوطه من نظر السلطة لا يأتي فجأة فقط، بل يُصوَّر كآلية قابلة للتكرار، حيث النجومية هشة، والنجاة لا تُمنح بل تُنتزع بثمن غامض.

عبر حبكة تدفع نحو التوتر، يرصد الفيلم تقاطع السينما بالسياسة، لا من موقع التنظير، بل من موقع الخطر. الكاميرا لا تتفرج بل تطارد، والشخصيات لا تمثّل بقدر ما تكشف عن أدوارها في لعبة أكبر منها.

ووسط هذا المسار، يعود عمرو واكد إلى الشاشة الكبيرة بعد غياب، كجزء من توليفة تمثيلية عابرة للحدود، تضم أيضًا فريد فريد ولينا خدري، ما يعزز الطابع العابر للجغرافيا في تجربة صالح الأخيرة.

بعيدًا عن الصخب، يتعامل الفيلم مع صناعة الفن كموقع مقاومة أو خيانة، ويطرح سؤالا معلقا: ما الذي يمكن لفنان أن يخسره حين تصبح حريته قابلة للمساومة؟

«الأخت الصغيرة».. الجسد معركة في سردية مراهقة

في فيلمها الجديد «الأخت الصغيرة»، تمضي المخرجة الفرنسية من أصل تونسي حفصية حرزي أبعد من مناطق التماس المألوفة في السينما الفرنسية، متوغلة في حكاية شابة فرنسية مسلمة من أصول جزائرية، تعيش تناقضات العمر، والانتماء، والرغبة، في مدينة لا تترك لها مساحة للتماهي أو الهدوء.

بطلتها، فتاة مراهقة تخرج من عباءة الأسرة المحافظة نحو عالم الجامعة، لتصطدم بأسئلة لم تكن مستعدة لها: حول الجسد، والهوية، والميل الجنسي. لكن الفيلم لا يسعى للإجابة، بل يرصد التمزق. تمزق داخلي يعبّر عن نفسه بمزيج من الحيرة والتجربة والانفجار.

رغم الجدل الذي رافق مشاركته في المسابقة الرسمية بمهرجان كان، نجح الفيلم في إثارة النقاش.. فبين الإخلاص لرواية فاطمة دعاس، التي اقتُبس عنها العمل، يبدو أن حرزي اختارت أن تشتبك لا أن تساوم. والنتيجة فيلم يُقرأ كمرآة مشروخة: فيها ما يعكس، وما يُشوّش.

المغرب في كان.. جناح رسمي وسينما تنفتح على العالم

في تطوّر لافت يعكس تنامي الحضور السينمائي المغربي على الساحة الدولية، سجّل المغرب أول مشاركة رسمية له داخل «سوق الأفلام» بمهرجان كان السينمائي لهذا العام، عبر جناح مؤسساتي أشرف عليه المركز السينمائي المغربي.

هذا الحضور الجديد هو خطوة استراتيجية تهدف إلى تعزيز موقع المغرب كمنصة دولية للإنتاج السينمائي، وفتح نوافذ تعاون جديدة بين صناع السينما المغاربة ونظرائهم من مختلف أنحاء العالم.

الجناح شكّل مساحة تفاعلية، جمعت بين الترويج للفرص الإنتاجية في المغرب، والتعريف بالمسارات المهنية المتاحة في القطاع، سواء على مستوى الدعم أو الخدمات الفنية والتقنية.

وقد شهد الجناح المغربي سلسلة من اللقاءات المهنية الثنائية، شارك فيها عدد من الفاعلين المغاربة من مخرجين ومنتجين ومبرمجين، بهدف توسيع شبكات التعاون والتسويق، خصوصًا مع الاهتمام المتنامي بعدد من المشاريع المغربية الناشئة.

ترافق هذا الظهور مع حرص واضح من إدارة المركز السينمائي المغربي على المساهمة في نقل صورة جديدة عن السينما الوطنية، بوصفها قطاعًا حيويًا لا يقتصر على الإنتاج المحلي، بل يتعداه إلى جذب الاستثمارات الدولية، وتوفير بيئة متكاملة للتصوير المشترك، ما جعل المغرب وجهة مفضلة لعدد من شركات الإنتاج العالمية.

المعادن النادرة البوابة السحرية لامتلاك التكنولوجيا وتحقيق الاقتصاد الأخضر

لم تحصل على هذه التسمية من فراغ فهي واحده من أهم الاقتصادات العالمية، والطريق الأسرع لدخول المستقبل نحو الطاقة النظيفة والعمود الفقري للكثير من الصناعات التكنولوجية الحديثة، بدءاً من الهواتف المحمولة وصولا إلى صناعة السيارات الكهربائية. ناهيك عن أهميتها في تحول الأمن إلى الاقتصاد الأخضر فضلا عن كونها ضرورية لإنتاج المغناطيسات الدائمة التي تستخدم في الطائرات المقاتلة والصواريخ وكوابل الألياف الضوئية، والأقمار الصناعية والمنتجات الطبية مثل عقاقير علاج السرطان ومنتجات التكنولوجيا الفائقة، والعتاد العسكري. ونظرًا لدورها المحوري في عالم الإنتاج والصناعة تسعى دول العالم إلى تأمين موارد الحصول عليها.

د. شاهيناز العقباوي

ورغم تسميتها بالمعادن النادرة فهي ليست كذلك من حيث الكمية، لكنها تتميز بنوع آخر من الندرة، حيث لا توجد منفصلة في الطبيعة، بل تكون مختلطة مع معادن أخرى، مما يجعل من عملية استخراجها وفصلها معقدة جدا وتتطلب تقنيات متقدمة. تنعكس مباشرة على أسعارها وتجعلها مرتفعة، إلى جانب خصائصها الفريدة التي تمنحها قيمة إستراتيجية عالية. وصفها المعهد البريطاني للمسح الجيولوجي بأنها «مجموعة عناصر تستخدم في أكبر قدر من المنتجات الاستهلاكية في العالم». ومكونه من 17 عنصرا كيميائيا تستخرج من قشرة الأرض كمنتج ثانوي للمعادن مثل الحديد والفوسفور.

صناعة الطاقة

ووفقاً لتقرير موقع «أويل برايس» الأمريكي المتخصص أصبحت المعادن النادرة تسيطر على التوجهات الدولية الاقتصادية، حيث ارتفع الطلب عليها مؤخرا في المجالات المرتبطة بصناعة الطاقة من 53 مليار دولار إلى 378 مليارا، ومن المتوقع أن يستمر الطلب بالارتفاع مع زيادة القدرة العالمية للطاقة المتجددة.

وفى طريق سيرها نحو التوجه إلى أعلى في مختلف القطاعات الاقتصادية وطبقا لوكالة الطاقة الدولية، تضاعف إجمالي إنتاج المناجم من 133 ألف طن إلى ما يقدر بـ 350 ألف طن خلال العامين الماضيين ومن المتوقع ارتفاع الطلب على تجارتها إلى ما يتراوح من ثلاثة إلى سبعة أضعاف المستويات الحالية بحلول 2040، ومع استمرار العالم في الاستثمار بكثافة في الاقتصاد الأوروبي والتحول الأخضر، من المتوقع أن يزداد الطلب على هذه المعادن، مثل البوكسيت، والكوبالت، والليثيوم، والنيكل، بمقدار خمسة إلى ستة أضعاف بحلول عام 2030، ويستمر في النمو حتى 2050، وذلك وفقا لتقديرات المفوضية الأوروبية والبنك الدولي.

ويعد عنصري «النيوديميوم» و«البراسيوديميوم «هما الأكثر أهمية، فالأول يدخل في صناعة اغلب المنتجات بدءا من الهواتف المحمولة والسيارات الكهربائية والمعدات الطبية وصولا إلى أنظمة تخزين البيانات وتوربينات الرياح، أما البراسيوديميوم فيستخدم مع المغنسيوم لتشكيل محركات الطائرات. يضاف إلى هذين المعدنين ثلاث معادن أخرى وهي الديسبروسيوم و الايتريوم و التيربيوم، ويستخدمون في تطوير تقنيات الطاقة النظيفة والسيارات الكهربائية والألياف الضوئية والأجهزة الطبية والعديد من التطبيقات الأخرى من بينهان المساعدة في تبريد قضبان الوقود في المفاعلات النووية للحفاظ على التفاعلات تحت السيطرة والتي تعد من أهم الاسباب التي وضعتها على قائمة الأعلى والأكثر أهمية.

وتمتلك الصين أكبر مصانع معالجة المعادن الأرضية النادرة في العالم، وتأتي في مقدمة الدول القليلة المنتجة لهذا النوع، وتهيمن بكين أيضا على النصيب الأكبر من الإنتاج العالمي، مما يمنحها ميزة تفوق واضحة، كما تحتكر قرابة نصف الاحتياطي العالمي، تليها البرازيل ثم فيتنام وروسيا، مقابل 12 % في الولايات المتحدة. أما في أوكرانيا الدولة صاحبة الصراع الأشهر، فقد أكدت الوكالة الجيولوجية الوطنية وجود معادن نادرة منتشرة في مناطق عدة بها، لا سيما شرق البلاد الخاضع جزئيا للسيطرة الروسية. وتشير البيانات الدولية أن إفريقيا تمتلك وحدها 30 % من احتياطات المعادن في العالم، وتبدو إمكانات القارة السمراء غير مستغلة إلى حد كبير نظرا لانخفاض الاستكشافات ذلك لارتفاع التكلفة.

ويعتمد الاتحاد الأوروبي بشكل شبه كامل على الواردات لتلبية احتياجاته، حيث يستورد 98 % منها من الصين، مما يجعله عرضة لتقلبات السوق العالمية. ومع ذلك، فإن بعض الدول الأوروبية مثل فرنسا، واليونان، وجرينلاند، والبرتغال تمتلك احتياطيات من هذه المعادن، يمكنها من تطوير صناعات استخراجها محليا، ويسعى الاتحاد إلى عمل إستراتيجية خاصة لتأمين أسواق المعادن النادرة سواء بالتنقيب أو الاستثمار وتعزيز التعاون مع الدول المنتجة، ويسعى الأوروبيون إلى التمكن من استخراج 10 % من احتياجاتهم ومعالجة 40 % وتلبية 25 % من الطلب من إعادة التدوير بحلول 2030.

على الجانب الآخر، قامت الولايات المتحدة في سبتمبر 2022 بتوسيع صلاحيات لجنة الاستثمار الأجنبي، ومنحتها سلطة أكبر لمراجعة جميع طلبات الاستثمار في قطاع المعادن النادرة، بهدف حماية أمنها القومي وضمان تأمين سلاسل التوريد في الوقت ذاته، كما كثفت طوكيو استثماراتها في الشركات اليابانية العاملة في فيتنام ووضعت الهند خطة عمل لاستكشاف موارد جديدة لتعزيز اقتصادها المعدني وتقليل اعتمادها على الواردات.

وبحسب هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية، تتجه أسواق المعادن النادرة لتحقيق نمو كبير من 12 مليار دولار عام 2024 إلى 37 مليار دولار بحلول عام 2030، هذا وأنتجت الصين وحدها خلال العام الماضي الجزء الأكبر من الإنتاج العالمي بما يعادل 240 ألف طن، وجاءت الولايات المتحدة كثاني أكبر منتج للمعادن حيث بلغ 43 ألف طن بنسبة 14 % من الإنتاج العالمي.

الدول العربية

وسيرا على خطى التوجهات العالمية وفي السنوات الأخيرة بدأ اهتمام الدول العربية باستغلال المعادن النادرة، ويتوقع أن يحقق هذا القطاع معدل نمو سنوي قدره 7 % خلال الفترة من 2025 إلى 2030، ورغم اكتشافها في الدول العربية في مواقع عدة، فإنه حتى الآن لم يتم بعد استغلال هذه العناصر بصورة تجارية، نظرًا لحاجتها إلى تكنولوجيا متقدمة سواء للاستخراج أو التكرير، مما يستلزم الاستعانة باستثمارات أجنبية من دول ذات خبرة في هذا المجال.

وفقا لتقديرات مكتب البحوث الجيولوجية والمعدنية التابع للوكالة الأفريقية للإعلام الاقتصادي والمالي، تمتلك دولة الجزائر نحو 20 % من الاحتياطات العالمية تليها مصر والمملكة العربية السعودية والأردن. ومن المتوقع أن يصل سوق العناصر الأرضية النادرة في الشرق الأوسط وأفريقيا إلى 18 مليون دولار بحلول عام 2030 بمعدل نمو سنوي 7.2 % من عام 2025 إلى عام 2030، وفقا لمنصة «غراند فيو ريسيرتش» الاقتصادية.

وتحتفظ الصين بالصدارة العالمية في احتياطات المعادن النادرة، وتمتلك 44 مليون طن. في المقابل، تعتمد الولايات المتحدة التي تمتلك احتياطات تبلغ 1.9 مليون طن، بشكل كبير على الواردات الصينية. وتستحوذ البرازيل على21 مليون طن، والهند 6.9 مليون طن. ورغم هذه الاحتياطات يظل إنتاجهما منخفضا، حيث لا يتجاوز 1000 طن سنويا. وتقع روسيا في مكانة خاصة حيث تمتلك قاعدة موارد كبيرة من المعادن النادرة، وتعمل بنشاط على تطوير سلسلة التصنيع الخاصة بها. وتفوق احتياطيات هذه الموارد حاليا احتياجات الاقتصاد الروسي بشكل كبير. ويعتقد وزير الموارد الطبيعية الروسي ألكسندر كوزلوف، أن روسيا قادرة على تلبية الاستهلاك العالمي الحالي من هذه المعادن «لأكثر من 100 عام»، ويتفق معه رئيس وكالة الموارد المعدنية الروسية أوليغ كازانوف أن روسيا تتمتع بدرجة عالية من الاكتفاء الذاتي في مجال المعادن النادرة، حيث تقدر الاحتياطات المؤكدة الجاهزة للاستخراج بحوالي 28 مليون طن. وما بين الامتلاك والاحتياط والتأمين والصناعة والإنتاج لهذه المعادن النادرة النفيسة، هناك حرب دائرة علانية أحيانا وأخرى سرية حول الوسائل الممكنة لامتلاكها أو المحافظة على الاحتياطي منها. ذلك أن المؤشرات الاقتصادية جميعها تؤكد على أن من يملك القدرة على إنتاج وصناعة واستخراج وتكرير النسب الأكبر منها، يصبح هو المسيطر والمهيمن على أسواق أهم وأخطر المنتجات الاستهلاكية، فضلا عن كونة يحمل مفتاح الدخول إلى عالم الطاقة النظيفة بكل سهولة ويسر.

حوار

اقتصادات العالم العربي والتحولات الاقتصادية العالمية

مراكز الثقل الاقتصادي في العالم يتحرك ناحية الشرق

يبدو الاقتصاد العالمي أسير السياسة، يتأثر بها، وتتحول مساراته، وتتغير ظروفه نتاج ما يحدث من صراعات واضطرابات وقرارات على الخريطة العالمية.

تتوالد الأفكار وتستعر المنافسات، وتتدفق رؤوس الأموال إلى الأسواق ليربح رابحون ويخسر خاسرون، وتتقدم أمم وتتعثر شعوب، ويكافح كل طرف سعيا لتحقيق آمال البشر في عالم أقل فقرا، وأكثر أمانا، وأفضل حالا.

حاوره: **مصطفى عبيد**

غير أن السياسات الكبرى تلعب أدوارا هامة في إعاقة مسيرات التنمية لدى كثير من الشعوب، وهو ما يلزم بسعي حثيث لمحاولة الفهم واستقراء القادم للتعامل مع المتغيرات الجارية في الاقتصاد العالمي. ولا شك أن الدكتور محمود محيي الدين، أحد الرموز الاقتصادية العربية المتميزة عالميا واحد من المفكرين البارزين القادرين على الإجابة عن تساؤلات عديدة بشأن ماهية التحولات الاقتصادية القادمة، وقدرة العالم العربي على التعاطي معها، وفرص النمو المتاحة، وإمكانيات التغلب على المشكلات والعوائق التي تواجه التنمية المستدامة. فالرجل هو المبعوث الخاص للأمم المتحدة لأجندة التمويل 2030. وقد شغل وظيفة النائب الأول لرئيس البنك الدولي لأجندة التنمية لعام 2030، كما عمل وزيرا للاستثمار في مصر، وشغل منصب المدير المنتدب للبنك الدولي. وهو حاصل على الدكتوراه في اقتصادات التمويل من جامعة ووريك البريطانية وماجستير من جامعة يورك، وله عشرات المؤلفات الأكاديمية في مجال الاقتصاد، ومن أحدث كتبه كتاب «في التقدم مربكات ومسارات» الصادر عن دار الشروق في القاهرة سنة 2022.

وفي هذا الحوار يؤكد الدكتور محمود محيي الدين على وجود تحولات كبيرة في خريطة الاقتصاد العالمي، ويرى أن اللاقتصادات العربية قادرة على استيعاب هذه التغيرات والاستفادة من الفرص المتاحة كنتاج لها.

ويشير إلى أن هناك صراع جديد بين الدولار واليورو، وهناك نمو اقتصادي واعد يتحقق في شرق آسيا وهو ما يؤكد الحاجة إلى الاهتمام بالتكتلات العربية العربية، والعربية الآسيوية، والعربية الأوروبية.

ويشير إلى أهمية الاستثمار في التعليم والابتكار والقطاعات التكنولوجية، ويرى أن التجارب العربية في مجال الذكاء الاصطناعي تنبئ بإمكانية تخريج أجيال جديدة من المبتكرين في كثير من المجالات. وهو ممن يعتبرون الزيادة السكانية منحة وليست محنة، بشرط تأهيلها بشكل جيد وتوظيفها للإنتاج والابتكار.

وإلى نص الحوار..

إلى أي مدى تغيرت خريطة الاقتصاد العالمي بظهور مصطلح الترامبية إثر وصول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى ولايته الثانية؟ ما هي أبرز الخسائر وما هي المكاسب إن وجدت؟؟

هناك تطور في الاقتصاد الأمريكي من حيث إدارته وسياساته، وإذا قلنا أن هناك شيء اسمه الترامبية، فإن هذا ليس تغيرا موضوعيا بقدر ما هو طريقة وأسلوب للإدارة. بمعنى أن التغيرات التي تشغلنا كاقتصاديين هي أمور مثل التجارة العالمية والاستثمار وانتقال العمالة والأمور المرتبطة بالتعليم والتدريب والانتقال التكنولوجي. وهي الأمور التي متى تغيرت نشعر بالتغير الاقتصادي.

استثمارات الدول العربية في مجال الذكاء الاصطناعي توجه محمود يستحق التحية.

ونحن منذ فترة طويلة ومنذ الأزمة العالمية في 2008 وتداعياتها المستمرة بعد ذلك، فإن قدرة الاقتصاد الأمريكي ومرونته أكبر كثيرا من حالة الاتحاد الأوروبي المركزية، لكن التغيرات الجارية تضمنت ظاهرتين واضحتين:

الظاهرة الأولى، اتساع قدرات الطبقات الوسطى في دول الجنوب بشكل كبير خاصة في الهند والصين، مع تراجع قدرات وأدوار الطبقات الوسطى في الدول المتقدمة، وهذا أدى إلى تغيرات في اختيارات الطبقة الوسطى في المجتمع الأمريكي

كاختيارات مخالفة للمعتاد والتقليدي، مثل قيامها باختيار الرئيس أوباما مثلا كرئيس للولايات المتحدة لأحداث تغيير ما، أو قيامها لاحقا باختيار اليمين المتطرف لتحقيق رغباتها.

أما الظاهرة الثانية، فهي أن مركز الثقل الاقتصادي في العالم بدأ يتحرك ناحية الشرق، وهو ما يصحبه تغير في الاقتصاد العالمي، وصعود لقوى اقتصادية جديدة.

أقول ذلك لأؤكد أن سياسات الرئيس الأمريكي ترامب لم تأت بجديد، لأن الإجراءات الحمائية المقيدة للتجارة متنامية منذ الأزمة المالية ووصلت على مستوى العالم قبيل جائحة كوفيد 19 إلى ما يقترب من تسعمائة قيد على التجارة الدولية. وقبل أن يتولى الرئيس ترامب للمرة الثانية، فإن هذه الإجراءات تجاوزت 3400 إجراء مع تقويض وتحجيم لدور منظمة التجارة العالمية، مع إيجاد تقييد كبير على حركة الاستثمار، فضلا عن القيود الطبيعية المفروضة على الهجرة غير الشرعية.

الاستثمار في التعليم والابتكار والبنية التكنولوجية أولى للاقتصادات العربية الناشئة.

وهكذا، فإن ما يتحدث عنه البعض بوصفه ترامبية، هو ليس سياسات للرئيس ترامب وإنما هو كان لديه قدرة قوية للتعبير عن الآمال الشعبوية، وفعلا فإن هناك ارتفاع في التضخم وقلة في الوظائف، وهذا لا يمكن حله من خلال تقييد حركة التجارة وحركة العمالة وغيرها من الحلول الشعبوية السهلة. ومثل هذه الإجراءات ترضي الشارع لكنها لا تحقق إيجابيات.

كتبتم في إحدى مقالاتكم عن انهيار التحالف الأمريكي الأوروبي لصالح التحالف الصيني الأوروبي.. أين نحن من هذا التغير؟ وما هي التحديات والفرص المطروحة أمام الدول العربية جراء ذلك؟

سأتناول ذلك بثلاثة مداخل مدخل سياسي ومدخل اقتصادي ومدخل المتأثرين بهما من سائر دول العالم. المدخل السياسي يظهر لدى الأوروبيين فعندما تخرج السيدة أورسولا فون دير لاين رئيسة المفوضية الأوروبية بعد حديث مع الكيان الذي تمثله لتقول لنا «إن هذه هي نهاية الغرب كما نعرفه» أي نهاية الغرب التقليدي المعتاد، وستكون هناك صفقات واتفاقات وقواعد جديدة للتجارة، وما كان مسلما وثابتا في الماضي، لن يكون كذلك، فإن ذلك بالتأكيد يدل على التغيير.

وبالنسبة للمدخل الاقتصادي هنا فإنه يشير إلى تغير فكرة العملة، فنحن ندرك أن الدولار أصبح منذ الحرب العالمية الثانية رمزا للقوى التي صعدت وهيمنت، وأصبح بالنسبة للاتحاد الأوروبي رمزا للسلام والتعاون، لكن هذا بدأ يتغير.

ففي الآونة الأخيرة، بدأت النظرة إلى اليورو تتجاوز كونه مجرد عملة للتبادل، وهكذا رأينا السيدة كريستين لاجارد تخرج لتقول إن اليورو واعد جدا، وأن الدولار يأخذ أكبر من حقه. وقالت أيضا إن اليورو يحتفظ به خارج نطاق اليورو قليلا ويجب زيادته خاصة أن هناك احترام قوي للقواعد، والعلاقات الأوروبية مع غيرها من القوى الاقتصادية في العالم أفضل كثيرا من العلاقات الأمريكية وغيرها من القوى الاقتصادية مثل الصين. وترى لاجارد أن الاقتصاد الأوروبي يمكن أن يقوم بدور أكبر إذ توجد 27 بورصة في بلدانه بدلا من الاقتصاد الأمريكي الذي يضم بورصة واحدة. وقالت أيضا أن اليورو لديه قدرة على الاستقرار والرقمنة، وهذا ما يعتقده البعض بمثابة حرب بين العملات.

وهناك بلا شك معارك استثمارية محتملة وقادمة، فالعملة هنا ليست مجرد أداة وإنما هناك مكاسب لأي دولة في الاقتراض بعملتها المحلية لأن تكلفة الاصدار ضعيفة جدا، لكن عائد المصدر كبير.

في زمن التكتلات الكبرى.. هل من الأجدى الحديث عن تكتل عربي عربي، أو تكتلات أوسع وأشمل؟ وما هي الصيغ المثلى للشراكات والتعاون الاقتصادي في ظل عالم مضطرب يموج بالتحولات والصراعات؟

لقد تحدثت في القمة العربية التي عقدت في 2019 وقلت أنه ليس صحيحا أن نقول أن هناك اقتصاد عربي واحد، وإنما هناك اقتصادات عربية. لسنا في مركب واحدة وإنما في مراكب متعددة يرتبط بعضها معا وتتأثر بعضها معا ويمكن لأي منها أن تساعد غيرها. وأنا أرى أن لدينا اثنان وعشرون مركبا، وهناك ضمنها مراكب أكثر التصاقا واتفاقا معا بسياسات ما واتحادات جمركية معينة، ولقد حدثت ترتيبات معينة في إطار اتفاق أغادير وغيرها لعمل تكتلات داخل التكتل العربي، وبعضها جيد كإطار للتعاون.

ومع ذلك فإن الاستثمارات العربية المتبادلة مازالت محدودة، والعرب يستثمرون خارج المنطقة العربية أكثر من داخلها، واتفاقات الاستثمارات البينية تأتي في شكل صفقاتي من حين لآخر، كذلك فإن مسألة انتقال العمالة العربية شهدت أوقات أفضل في حقب بعينها.

ولا شك أن التأثيرات الدولية أثرت بأشكال متباينة على الاقتصادات العربية، فلكل اقتصاد شكله وطبيعته وسماته الخاصة التي تميزه.

على أي حال فالتعاون مطلوب بشتى الصور، خاصة أن هناك تراجع متوقع في معدلات النمو العالمية، وصدر مؤخرا تقرير عن البنك الدولي يشير بقوة إلى توقعات منخفضة للنمو الاقتصادي الدولي، وهي انعكاس لكثير من المتغيرات الجارية والاضطرابات والصراعات والحروب.

وأتصور أن هناك دول تتأثر بشكل مباشر بالصراعات والتقلبات في أسعار النفط نتيجة الأحداث، لذا يجب قياس كل تأثير على كل دولة ما بمعزل عن غيرها من الدول. فهناك مثلا دول كانت أكثر استيعابا للاضطرابات والتحولات ولديها ما يؤهلها للتكيف مع المتغيرات الجارية. ودول

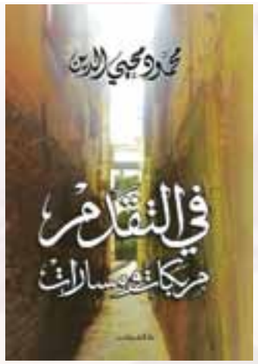

مجلس التعاون الخليجي مثلا استطاعت أن تصمد وتستوعب المتغيرات العالمية الجارية مع سياسات قوية واهتمام بالتحول الرقمي. وهناك دول غرب إفريقيا لديها قدرة على التنوع الاقتصادي. كذلك الحال في مصر، فقد استوعبت بما لديها من مؤهلات التحولات والمتغيرات، وهي دولة مؤهلة للنمو إذا اجتمعت لها سياسات جيدة، واستغلال مثالي للسمات الديموغرافية التي يمكن تحويلها لمكاسب وموارد إضافية، فالزيادة السكانية ليست دائما شرا كما يتصور البعض، المهم هو التوظيف والاستفادة منها.

إلى أي مدى تتأثر الاقتصاديات العربية بالاضطرابات والحروب الإقليمية الجارية؟

بالقطع تتأثر الاقتصاديات العربية بكل صراع أو اضطراب إقليمي يحدث، فالحرب عموما تؤدي إلى ارتفاع في أسعار النفط، وهو ما يستتبعه ارتفاع في معدلات التضخم وزيادة في أسعار السلع الأساسية وارتفاع في تكلفة الشحن والنقل والتأمين، وتراجع كبير في معدلات الاستثمار. فالحرب هي السيناريو الأسوأ للاقتصاد عموما، وهو ما يجعل السلام ضرورة حياتية.

كيف تقيّم توجهات بعض الدول العربية لمنح أولوية للاستثمار في التعليم والموارد البشرية على حساب البنية التحتية والمشروعات العامة؟ وهل يناسب مثل هذه التوجه كافة الدول أم تتباين التوقعات المفترضة نتيجة تباين ظروف كل دولة؟

ليس لدينا روشتة واحدة للاستثمار، فالاستثمارات يمكن تقسيم مجالاتها إلى عدة أشكال مثل شكل الانتاج إن كان صناعة وزراعة أو الطريقة الأكثر تقدما مثل الاستثمار في البشر والاستثمار في البنية الأساسية مثل الطرق والطاقة الكهربائية والبنية التكنولوجية. وأنا أرى أن المجالات الأولى للاستثمار هي التعليم والصحة والتدريب والبنية التحتية التكنولوجية، فضلا عن الاستثمار في البنية القادرة على التعامل مع الصدمات. وكل مجالات الاستثمار لا يمكن الاستغناء عنها، ويجب أن يكون الاستثمار فيها على التوازي.

لكن هنا يطرح السؤال الأهم وهو كيف نوفر الإمكانات، وأتصور أن ذلك ممكن من خلال توفير الشركاء من القطاع الخاص، وأتصور أن دخول القطاع الخاص أفضل كثيرا من الاقتراض لعمل مشروع ما، بمعنى أنه لو تم تنفيذ مشروع بنظام المشاركة بين القطاع الخاص والحكومة فإن هذا أفضل اختيار، وهذا ما رأينا مثلا في مطار الملكة علياء في الأردن أو مطار اسطنبول في تركيا، وكلها بنظام المشاركة. وهذا أفضل لأن استمرار القطاع الخاص يعني استمرار التطوير والصيانة والإدارة الجيدة المتميزة. إن البعض يتصور القطاع الخاص مناهضا للحكومات، ولكنه جزء أساسي من الدولة.

وعندما تقترض بعض الدول فإنها تقترض للتعليم والرعاية الصحية، وأول قرض أخذته فرنسا من بنك التعمير بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، كان من أجل التعليم وتطويره.

وأنا أتصور في الحديث عن الأولويات، فإن التعليم الراقي هو أول أولوية لأنك يمكن أن تنفق على بنية أساسية ومرافق وبسبب سوء الوعي والتعليم لا يتم

> تغيرات المناخ تفرض نفسها على العالم .. والطاقة الجديدة أقل كلفة وأكثر أمانا.

صيانته من جانب البشر المستخدمين أنفسهم.

كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دورا في إحداث تغيرات جذرية إيجابية في اقتصاديات الدول العربية؟ وكيف تقيّم التجارب المبدئية لبعض الدول في هذا الشأن؟

طبعا أحيي تماما الدول التي بادرت منذ سنوات لإدراك أن ما يعرف بالثورة الصناعية الرابعة هي الذكاء الاصطناعي، ومنها من قامت بإنشاء وزارات للذكاء الاصطناعي، ومنها من قامت بإنشاء كليات ومعاهد ومراكز للذكاء الاصطناعي. ولا شك أن كل دولة لها إسهامها الممكن وفرصها، وأتصور أن هناك دول يمكن أن تحقق زيادة كبيرة في الانتاجية والتنافسية نتيجة الذكاء الاصطناعي. وأنا شخصيا عندي كتاب أقوم بإعداده حاليا عن الذكاء الاصطناعي ودوره في زيادة الإنتاجية، وسيصدر قريبا من ماكملان وهو عمل مشترك مع الدكتور محمد زهران أستاذ في مجال الحاسب، وماريا آليخاندرا، ونتناول فيه كل الموضوعات بما فيها الآثار السلبية المتوقعة والتي لا يجب اعتبارها مانعا أو دافعا لتجنب الاستثمار في الذكاء الاصطناعي.

نبهتم مرارا إلى آثار التغيرات المناخية على الدول النامية، أو دول الجنوب، وطرحتم أفكار لضرورة قيام الدول الصناعية المتقدمة بتحمل مسئولياتها في هذا الصدد.. بعد تراجع الاهتمام العالمي بالقضية ما هو المسار المفترض للدول النامية لاستعادة الزخم وإلزام الدول الكبرى بتحمل مسئولياتها؟

بالفعل هناك تحول محدود لدى بعض الدول المتقدمة عن الاهتمام بالمتغيرات المناخية، لكن التجربة العملية أثبتت أن التوجهات الدولية العالمية أكبر من تصورات دولة ما أو تصور فرد بعينه، ومازال هناك توجه قوي ومهم ناحية استخدامات الطاقة الجديدة والمتجددة انطلاقا من أمور عديدة، أولها أن كلفة الاعتماد على الطاقة الجديدة أقل كثيرا من كلفة الاعتماد على الطاقة التقليدية، وهناك امثلة جيدة لمشروعات عربية متميزة في هذا المجال، حتى أن هناك دول نفطية في الأساس مثل المملكة العربية السعودية، دخلت الاستثمار بقوة في مجال الطاقة الجديدة.

وهناك أيضا للمرة الأولى اهتمام من المؤسسات الدولية بمشروعات الطاقة الجديدة، ولأول مرة أقر البنك الدولي مؤخرا تمويل مشروعات توليد طاقة اعتمادا على الطاقة النووية.

في مجال العلوم الاقتصادية والتنمية كيف ترى إسهامات علماء الاقتصاد العرب عالميا؟

لدينا كثير من الشخصيات الاقتصادية المؤثرة والمهمة في مؤسسات دولية ومراكز عالمية، وهم يشاركون في أعمال استشارية لكثير من الحكومات العربية والبنوك المركزية في العالم العربي بصورة دائمة، وكثير منهم يعمل في أبحاث ودراسات لها وزنها وتأثيرها في الفكر الاقتصادي العالمي.

رؤية

الشيخ أحمد بن محمد العامري

كاتب ومستشار تخطيط استراتيجي

منذ لحظة الاحتكاك الأول بين العرب والغرب الحديث، لم يكن التبادل الثقافي بين الطرفين قائمًا على الندية، بل انطلق من علاقة اختلال معرفي وقيمي شكلت فيها القوى الغربية طرفًا فاعلًا ممسكًا بأدوات البحث، بينما وقع العرب في موقع الطرف المنظور إليه، المراقب، الخاضع لعمليات تفكيك ممنهجة في مجالات اللغة والتاريخ والدين والاجتماع. هكذا وُلد «الاستشراق»، لا كمجرد نشاط بحثي أو فضول ثقافي كما يحلو للبعض تبسيطه، بل كمشروع طويل المدى، ارتكز على بنية معرفية ذات وظيفة سياسية واستراتيجية واستخباراتية عميقة.

بين الاستشراق والاستغراب:

حين نكون موضوعا بلا أدوات

لم يكن المستشرقون مجرد باحثين معزولين في أبراجهم الأكاديمية، بل كانوا – في كثير من الأحيان – امتدادًا للمؤسسات الإستعمارية والاستخباراتية والوكالات اليهودية، وخدمًا ناعمين لمشاريع السيطرة والتفكيك.. درسوا الإنسان العربي ليس حبًا في المعرفة بل لتشكيل معرفة تستخدم ضدّه.

استقصوا لغته، وحلّلوا بنيته الاجتماعية ورصدوا منظومته الدينية، ودوّنوا ملاحظاتهم عن عاداته وأمثاله وأسواقه ونكاته وتاريخه الجمعي؛ ليرسموا في نهاية المطاف خريطة ذهنية دقيقة لمجتمع معقّد، أريد له أن يُفهم بغرض الهيمنة لا التفاهم. ولأنهم أدركوا منذ وقت مبكر أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل بل خزانًا للهُوية ومحركًا للانتماء، استثمروا في اللسانيات العربية لا ليُقرّبوا ثقافتنا، بل ليُضجّروها من داخلها، فمن الاشتقاقات العربية القديمة صنعوا قوميات وهويات فرعية بثوا من خلالها النزاعات وأعادوا تركيب المجال الثقافي والاجتماعي العربي على أسس التنافر بدلًا من التكامل.

ما كان استشراقًا في ظاهره، كان استهدافًا بنيويًا في جوهره. لقد أدرك الغرب أن الفهم العميق للآخر هو الخطوة الأولى للسيطرة عليه، وعبر هذا الفهم تشكّلت استراتيجيات ناعمة لتفكيك المجتمعات وزرع الشك في الذات والقدوات، وهدم الأسرة التي تشكل نواة الأمة، وخلق صراعات داخلية، جعلت من العالم العربي ساحة نزاعات مفتوحة على كل الاتجاهات.

الحدود التي نتقاتل عليها اليوم، والانتماءات التي تمزقنا، والمذاهب التي نُذكي بها نار الطائفية، ليست من إنتاجنا المحض، بل هي نتائج حتمية لرؤية استشراقية سبقتنا إلى فهم أنفسنا، قبل أن نفهم نحن أنفسنا.

وفي مقابل هذا المشروع المتكامل، وقف العرب عاجزين – أو غير راغبين – في بناء علم مضاد، لم يظهر لدينا ما يمكن أن نسميه «علم الاستغراب»، أي ذلك العلم الذي يُعنى بدراسة الغرب كما درسنا هو، ويقلب عدسات المراقبة ليُخضع مجتمعاته للتحليل والتفكيك. لم نسعَ لتكوين مراكز بحثية مكرسة لفهم الآخر، ولا أرسلنا «مستغربين» يدرسون اللغات الغربية وسلوك الإنسان الأوروبي والأمريكي، وقيمه، وتاريخه غير الرسمي، وتناقضاته النفسية والاجتماعية، كما فعل الغرب معنا. «علم الاستغراب» لم يوجد بعد، لا كمجال معرفي، ولا كمشروع مؤسسي.

وإن ظهرت بعض المحاولات النقدية – ككتابات إدوارد سعيد، ومالك بن نبي، وعلي الوردي – إلا أنها ظلت محصورة في النخبة الفكرية، ولم تتحول إلى تراكم معرفي يُنتج خطابًا استراتيجيًا عربيًا يُعادل الهيمنة الثقافية الغربية، بل إن هؤلاء المفكرين رغم عمقهم وتنوع زوايا طرحهم، لم يحظوا بمنظومات مؤسسية تحتضن أفكارهم وتطوّرها وتحوّلها إلى مشروع جامع يتجاوز حدود التحليل إلى التأثير. وحتى تلك الجهود غالبًا ما اتخذت منحًى دفاعيًا أو أخلاقيًا، ولم تنخرط بعمق في تفكيك البنية الغربية، وقراءة تناقضاتها، ومكامن ضعفها، وفجواتها القيمية التي يمكن الاشتباك معها فكريًا.

إن علم الاستغراب الذي نحتاجه اليوم ليس ترفًا نظريًا، بل هو ضرورة للنجاة الحضارية. نحن بحاجة إلى عقول تدرّب على تفكيك الآخر وتقرأ بنيته من الداخل، وتخترق طبقات الخطاب التي يخفي بها أزماته.

إن المجتمعات الغربية – على ما يبدو من تماسكها – تخفي خلف ستار الحداثة أزمات هوية، وفراغًا روحيًا، وتفككًا أسريًا، واستلابًا وجوديًا، وانقسامًا طبقيًا. لكنها بارعة في إخفاء هذا الجمر تحت رماد النظام والانضباط الظاهري. من دون علم يقرأ هذا الآخر بعمق، سنظل نستقبل فعله ونتفاعل معه دون أن نملك أدوات فهم حقيقية لما يُحاك ضدنا، أو حتى لما يُقدَّم لنا من سرديات مغلفة بالقيم الكونية والحياد المعرفي. آن الأوان لأن نعيد التموضع، لا من خلال ردّات الفعل، بل عبر إنتاج مشروع متكامل تتضافر فيه المؤسسات البحثية، والجامعات، ومراكز الدراسات الاستراتيجية، لتكوين جيل جديد من «المستغربين» الذين يُدركون الآخر كما يدرك نفسه، ويقرؤون خلف لغته ويتعقبون أنساقه الثقافية والتاريخية، بنفس الدقة التي قُرِأنا بها هومونا من خلال نصوص المستشرقين.

إن الهيمنة لا تُواجه بالعاطفة ولا تُردّ بالشعارات، بل تُواجه بمعرفة مضادة تنتج خطابًا وتشكل وعيًا، وتبني مشروعًا يرى في ذاته قيمة، وفي الآخر موضوعًا معرفيًا مشروعًا للدراسة والتفكيك، لا فقط مرآة للانبهار أو موضوعًا للشكوى.

إذا كان الاستشراق قد صنع وعيًا غربيًا مشوّهًا عن الشرق، فإن الاستغراب الحقيقي يجب ألا يسعى إلى تشويه الغرب، بل إلى فهمه... فهمه من أجل التحرر منه.

أقتصاد

الشركات الناشئة في الدول العربية

مسار جديد لإعادة تشكيل الاقتصاد الإقليمي

تشهد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تطوراً مثيراً في مجال زيادة الأعمال والشركات الناشئة، حيث تنافس الدول العربية بقوة على تأسيس منظومات تكنولوجية متقدمة تهدف إلى تنويع اقتصاداتها والانتقال نحو اقتصاد المعرفة، هذا السباق ليس مجرد منافسة اقتصادية، بل تحولاً جذرياً يعيد رسم خريطة الاقتصاد الإقليمي.

حسين عبد ربه
محلل اقتصادي ورئيس تحرير جريدة البورصة

توسع كبير في المنطقة

وتعمل هذه الشركات على تقديم حلول لمشاكل قائمة أو خدمات جديدة في حالات المدفوعات والتجارة الإلكترونية والرعاية القيمة واللوجستيات. وفقاً للبيانات الحديثة، سجلت الشركات الناشئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا استثمارات بقيمة 2.3 مليار دولار خلال عام 2024، يخفي قصة أكثر تعقيداً، حيث شهدت المنطقة نمواً في النشاط مع تسجيل 610 صفقات، بزيادة قدرها 3.5% مقارنة بالعام السابق.

وتصدرت السعودية منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من حيث الاستثمار في رأس المال المخاطر، حيث جمعت 750 مليون دولار في عام 2024، محتفظة بموقعها كأكبر وجهة للتمويل في المنطقة للعام الثاني على التوالي. تليها الإمارات التي جمعت 1.1 مليار دولار عبر 207 شركات ناشئة، ثم مصر بـ 334 مليون دولار في 84 صفقة.

تقود المملكة العربية السعودية سباق الشركات الناشئة العربية بأجندة طموحة تركز على التنويع الاقتصادي في إطار رؤية 2030، وتهدف المملكة إلى تقليص اعتمادها على النفط وإطلاق إمكاناتها الاقتصادية من خلال دعم ريادة الأعمال والتشجيع على الابتكار والتطوير التقني.

وهنا تبرز خمس شركات سعودية بتقييم يتجاوز مليار دولار، مع 35 شركة أخرى على وشك الانضمام إليها، تركز هذه الشركات بشكل أساسي في مجالات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المالية والسياحة واللوجستيات.

كما حققت دولة الإمارات العربية المتحدة إنجازاً مهماً بتسجيل أكثر من 5،600 شركة ناشئة بحلول الربع الثاني من عام 2024 في أبو ظبي، التي تعد واحدة من أسرع النظم في هذا المجال (Hub71) يُعزى جزء كبير من هذا النمو لها في المنطقة بقيمة إجمالية تبلغ 4.2 مليار دولار.

ورغم التحديات الاقتصادية، تواصل مصر لعب دور مهم في منظومة الشركات الناشئة الإقليمية، حيث تركز الشركات المصرية على مجالات متنوعة تشمل التجارة الإلكترونية والتكنولوجيا المالية والخدمات الرقمية، تستفيد هذه الشركات من السوق الكبير وقوة العمل الماهرة والتكاليف التنافسية.

واستحوذ قطاع التكنولوجيا المالية على 30% من إجمالي التمويلات، حيث جمع 700 مليون دولار. هذا النمو مدفوع بالحاجة المتزايدة للخدمات المصرفية الرقمية والحلول المالية المبتكرة في منطقة لديها عدد كبير من الأفراد غير المتعاملين مع البنوك.

دور الذكاء الاصطناعي

تشهد استثمارات الذكاء الاصطناعي نمواً متسارعاً في الشرق الأوسط، حيث تشير التوقعات إلى أن إسهام الذكاء الاصطناعي في اقتصادات المنطقة سيبلغ 320 مليار دولار بحلول 2030، والسعودية تقود هذا المجال باستثمارات ضخمة تشمل إطلاق شركة «آلات» وصندوق استثمار بقيمة 40 مليار دولار.

جمع قطاع التجارة الإلكترونية 253 مليون دولار بينما شهدت البرمجيات كخدمة أيضاً جذبت تمويلات بقيمة 256.8 مليون دولار.

كما تشمل المنظومة الداعمة صناديق استثمار حكومية مثل برنامج «ابدأ من قطر» الذي يقدم تمويلاً يصل إلى 500 ألف دولار للشركات في مرحلة التأسيس، و 5 ملايين دولار للشركات التي تسعى للتوسع.

الدعم الحكومي والسياسات.
دعم الابتكار

تتبنى حكومات المنطقة سياسات داعمة للابتكار تشمل إصلاحات تنظيمية وحوافز ضريبية وبرامج تمويل. رغم النمو المتسارع، تواجه الشركات الناشئة العربية تحديات عديدة تشمل نقص الاستثمارات صعوبة الحصول على التمويل اللازم، خاصة في المراحل المبكرة، حيث كشفت الدراسات أن 16 شركة من أصل 50 في السعودية ما زالت تعتمد على التمويل الذاتي.

كذلك تواجه المنظومة تحديا كبيرا يتعلق بالبيروقراطية من تعقيد للإجراءات الحكومية وتأخير عمليات التسجيل والترخيص في بعض الدول. فضلا عن نقص المواهب المتخصصة: رغم وجود قوة عمل شابة، تظل الحاجة ماسة للمهارات التقنية المتقدمة. إلى جانب منافسة الشديدة: خاصة في قطاعات مثل التجارة الإلكترونية التي تشهد فائضاً في العرض.

وبالنسبة لدور المرأة في ريادة الأعمال فرغم التقدم المحرز، تواجه زيادة الأعمال النسائية تحديات في المنطقة، فالشركات التي أسستها نساء فقط جمعت 27.6 مليون دولار (من إجمالي التمويلات)، بينما جمعت الشركات التي أسسها رجال ونساء معاً 192 مليون دولار، هذا يشير إلى ضرورة بذل جهود إضافية لتعزيز مشاركة المرأة في النظم الريادية.

ختاما، تتجه المنطقة العربية بقوة نحو زيادة الأعمال الخضراء والاستدامة البيئية. هذا التوجه مدفوع بالمخاوف البيئية المتزايدة، والحاجة إلى حلول مستدامة للتحديات المناخية والشركات الناشئة التي تركز على الطاقة المتجددة، والتقنيات النظيفة تجد دعماً متزايداً من المستثمرين والحكومات.

السفير **خليل إبراهيم الذوادي**
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الشؤون العربية والأمن القومي

ثمانون عاماً من العطاء

تحتفل جامعة الدول العربية بالقاهرة هذا العام 2025م بالذكرى الثمانين لتأسيسها وأصبحت الآن تضم 22 عضواً من الدول العربية الأعضاء بالإضافة إلى المنظمات العربية التابعة لها في مختلف المجالات بالإضافة إلى مكاتب الجامعة العربية في الخارج إيماناً من المؤسسين والدول العربية بمكانة الجامعة وأهمية دورها في تعزيز التعاون مع منظمة الأمم المتحدة ومنظماتها المنبثقة عنها والمتخصصة، وكذلك التعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي والإتحاد الأفريقي والإتحاد الأوروبي ومجلس التعاون لدول الخليج العربية والأسيان والدول الصديقة التي تربطها بأعضاء جامعة الدول العربية أواصر التعاون في مختلف المجالات.

جامعة الدول العربية من خلال المجالس الوزارية والقمم العربية الدورية تناقش الكثير من القضايا الأساسية السياسية والإقتصادية والإجتماعية والرياضة والعسكرية والأمنية وتدعم الجامعة العربية ممثلة في أمينها العام والأمناء المساعدين والمديرين توجهات الدول العربية نحو النماء والبناء ودعم القضايا العربية العادلة ومن بينها قضية العرب الأولى فلسطين والأراضي العربية المحتلة.

إن التوسع الذي شهدته الجامعة العربية بفتح مكاتب لها في الخارج ينهض دليلاً على إن الجامعة تتطلع لتحقيق المزيد من التعاون مع الأشقاء والأصدقاء في مختلف دول العالم.

إن توجه الجامعة الأخير في الإنفتاح على التوجهات العالمية في مجال التقنية والذكاء الإصطناعي وغيرها من معطيات العصر وتطوير الأداء بما يحقق النهوض بتوجيهات الجامعة العربية وإستقبال المتدربين من الدول والجامعات المتخصصة والإنفتاح على العالم يؤكد التوجه الواعي لدى الجامعة في تحقيق كل ما يدعم تقوية الأواصر بين الدول ويحقق الأهداف المبتغاة من إنشاء الجامعة العربية.

التحديات كثيرة والقضايا متعددة ونحتاج دائماً للتكاتف والتعاون والثقة

إن جامعة الدول العربية بعد مُضي هذه السنين من العطاء يمكن وباعتزاز تصنيفها إنها بيت خبرة يستفاد منها في مستقبل هذه الأمة وقضاياها العادلة.

التحديات كثيرة والقضايا التي تُطرح متعددة ونحتاج دائماً للتكاتف والتعاون والثقة في أنفسنا وفي المؤسسات التي انبثقت عنها تؤكد بأن التواصل وبذل الجهود الخيرة هو في صالح العمل العربي المشترك، واستمرارية هذه الإجتماعات على مختلف الأصعدة تؤكد الإيمان بدور الجامعة العربية لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها دولنا العربية؛ ونقول دائماً وأبداً إنه لولا وجود الجامعة العربية لسعينا وبذلنا الجهود لإنشاء هذه الجامعة.

إن الإيمان بالعمل العربي المشترك فيه منفعة للدول العربية منفردة أو مجتمعة. وما تمر بها بلادنا من تحديات تفرض علينا التعاون والتكاتف وتجاوز كل منغصات العصر، ومواجهة التحديات الخارجية التي لا تريد خيراً لدولنا وشعوبنا العربية.

وعلى الخير والمحبة نلتقي

إدوارد سعيد

المفكر الكوني

إدوارد ويليام سعيد من الشخصيات البارزة والمؤثرة، مفكر وأديب ومنظر فلسطيني حامل للجنسية الأمريكية، ولد بمدينة القدس عام 1935، تلقى أولى تعليمه في مدرسة "القديس جورج" الأنجليكانية بالقدس، وبعد نشوب الحرب الإسرائيلية الفلسطينية انتقل وهو في سن الحادية عشر إلى مصر ودرس في كلية "فيكتوريا"، لينتقل إلى أمريكا وهناك درس الآداب وانخرط بالنقد الأدبي السياسي، وواصل تلقي العلم في جامعة "نوثفيلدماونت هيرمون"، ثم التحق بجامعة "برينستون" وحصل على شهادة البكالوريوس في الفنون عام 1957م، وماجستير الفنون عام 1960م، وفي عام 1964م حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة في الأدب الإنجليزي من جامعة "هارفارد".

كانت مواقفه واضحة وصريحة تجاه قضية وطنه، ومدافعا شرسا عن الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني، فكان عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني في الفترة من 1977م حتى 1991م عندما استقال احتجاجا على اتفاقية أوسلو، وكان من أوائل المؤيدين لحل الدولتين، فصوت عام 1988م لصالح إقامة دولة فلسطين،

أسس إدوارد سعيد في كتاباته للعديد من النظريات الأدبية، ودراسات ما بعد الكولونيالية، والعلاقة بين الشرق والغرب، التي كان لها تأثير كبير في الأوساط الأكاديمية والثقافية في الولايات المتحدة وفي العالم أجمع، ومن أبرز كتبه: "الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق" الذي قدم فيه أفكاره عن دراسات الاستشراق الغربية، و"تغطية الإسلام"، و"خارج المكان" (سيرة ذاتية)، و"الثقافة والإمبريالية"، و "من أوسلو إلى العراق وخريطة الطريق"، وغير ذلك من الدراسات الأكاديمية التي لا تزال محل اهتمام الباحثين والمثقفين في جميع أنحاء العالم.

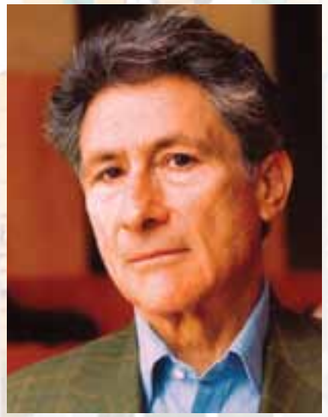

وقد تناول في كتاباته الصراعَ العربي الفلسطيني مثل: "القضية الفلسطينية" 1979، و"سياسة التجريد" 1994، و"نهاية عملية السلام" 2000م، بالإضافة إلى كتابَين يتناولان اتفاقية أوسلو، هما: "غزة أريحا: سلام أمريكي" 1955م، و"أوسلو: سلام بلا أرض" 1955، فضلا عن تسجيله فيلما وثائقيا لتليفزيون البي بي سي بعنوان "البحث عن فلسطين".

نال العديد من الجوائز الأدبية والإنسانية، وعمل لمدة 40 عاماً في جامعة كولومبيا، أصيب بسرطان الدم وتوفي عام 2003، تاركا خلفه حياة حافلة بالإبداع والفكر، كرسها لوطنه الأول فلسطين، وأكد على انتمائه العربي بالرغم من الغربة التي عانى منها طويلا.

أشهر مقولاته

*"من غير المقبول لأي شخص إنكار معاناة السامية والتجربة الرهيبة للهولوكوست. نحن لا نريد طمس أو عدم توثيق المعاناة البشرية لأي أحد، لكن في نفس الوقت هناك فرق كبير بين الاعتراف بالمعاناة اليهودية واستخدامها لتغطية معاناة شعب آخر".

*"على المثقف أن يتصلّ تمثيل الحقيقة بأقصى ما يستطيع من طاقة على السماح لمراعٍ أو سلطة بتوجيهه".

*"الأرض كلّها فندق... وبيتي هو القدس".

*" من أكثر المناورات الفكريّة خسّةً التحدّث بعجرفة عن انتهاكات في مجتمع الغير، وتبرير الممارسات ذاتها في مجتمع المرء نفسه".